

أسبوعية مستقلة شاملة

العدد 03 – الأسبوع من 6 إلى 12 ماي 2008م الموافق لـ 1 إلى 7جمادى الأولى 1429هـ - السنة الأولى - الثمن 20 د.ج

أطلبوها كل **ثلاثاء** في الأكشاك

قضية



قصة السجين رقم 345

ص 13/12

تُناقض التصريحات الرسمية

الحقائق التي لم تُنشر حول الطريق السيار



يبدو أن مشاكل الطريق السيار شرق غرب، الذي خُصص له غلاف مالي يعادل 11 مليار دولار لن تنتهي، فآخر المعلومات الموثوقة التي تحصلت "المحرر" عليها تفيد أن نسبة استهلاك الاعتمادات المالية لم تتجاوز 25 بالمئة بالرغم من أن نصف المدة المقررة للانجاز قد انقضت مع نهاية شهر أفريل الفارط، ما يعني أنه من المفروض أن تكون نسبة الانجاز قد بلغت 50 بالمئة، ذات المعلومات لا تستبعد تخصيص غلاف مالي إضافي باعتبار أن كل تأخر في الانجاز ينجم عنه بصفة آلية ارتفاع في التكلفة. ص 6

"قبضة حديدية" لمطاردة مظاهر الجريمة والفساد والدعارة



"أخلقة المحيط" تتصدر أجندة أجهزة الأمن

ص 7

فنون التعامل مع الآخرين

الكنز الذي لا يكلف درهما

ص 17

الصفقة تثير استياء النواب وسكان غزة

غاز مصري لإسرائيل يحرم منه الفلسطينيون

ص9

المؤرخ محمد القورصو الرئيس السابق لجمعية 8 ماي لـ "المحرر":

تصريحات باجولي مغالطة كبرى وتسليم الأرشيف أصبح من الممنوعات



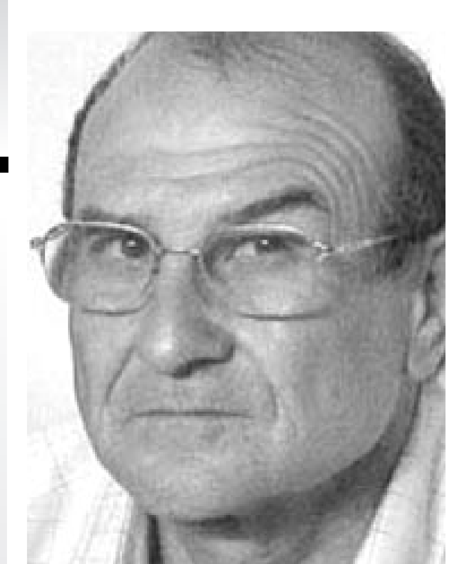
ص 5/4

حديث فرنسي عن جرائم الاستعمار

نصف اعتراف ولا اعتذار

من 6 إلى 12 ماي 2008
1 إلى 7 جمادى الأولى 1429

سعدي وعقدة المدرب الأجنبي



انتقد مدرب كرة القدم نورالدين سعدي اعتماد الأندية الجزائرية على مدربين أوروبيين فاشلين، مؤكدا أن كل المدربين الأجانب – خاصة الفرنسيين منهم– الذين تعاقبوا على الأندية الجزائرية هم مدربون كانوا في حالة بطالة مستديمة ليأتوا إلى الجزائر وقد وفرت لهم كل الوسائل التي يحرمون منها الكفاءات الجزائرية، لا لشيئ إلا لأن الأمر يتعلق بأوروبيين مقابل اولاد البلاد".

واستثنى سعدي في حديثه هذا خلال حصة للقناة الإذاعية الثانية صباح يوم الجمعة الماضي، كلا من المدرب الفرنسي روبير نوزاري والعراقي عامر جميل الذي أثنى كثيرا على كفاءته وجديته في العمل، محذرا رؤساء الأندية الجزائرية من عقدة "الحقرة" لكل ما هو وطني وبالانبهار" بكل ما هو أجنبي حتى وإن كان من النوعية الرديئة.

عودة روح الشرطة الجوارية

● أبدى كثير من المواطنين ارتياحهم لانتشار رجال الأمن في الساحات العمومية والأسواق ومحطات النقل لما يساهم ذلك في توفير الأمن والطمأنية ليلا ونهارا،لا سيما في ظل انتشار مظاهر الاعتداءات والسرقات والفوضى التي طالت حتى أماكن وسط العاصمة ناهيك عن المناطق المعزولة.

وحتى لا ينظر المواطن إلى جهاز الأمن من منظور الأداة القمعية، وتتوثق روابط الثقة بين الشرطة والمواطن يجب توسيع مجال دور الشرطة الجوارية التي تكون في خدمة أمن المواطن وراحته، على ألا تقتصر هذه المبادرة على الأحياء الراقية وتتوسع إلى االمناطق الساخنةب والمعزولة حيث تكثر فيها مظاهر الانحراف والاعتداءات في وضح النهار

الدفتر العائلي في مهمة لصالح الشومارا

●فوجئ العديد من الأعوان القائمين على الإحصاء العام للسكان لهذا العام 2008 بعدم وجود الدفاتر العائلية بالمنازل، حيث توجد في مهمة خارج البيت لاستخراج الوثائق المطلوبة في الحصول على منحة "الشومارة"، وبعد قضاء ساعات في الطوابير غير المنتهية وغير المنظمة في البلديات والملحقات التابعة لها، و كذا مكاتب منح الإدماج التي روج لها.

فالدفتر العائلي هذه الأيام مشغول جدا، وغير مستعد لاستقبال الضيوف إلى بمواعيد مسبقة



سلوك غير حضاري !

● انظروا صورة هذا الموزع المالي الآلي للبريد والمواصلات وقد بدت عليه آثار التهشيم بالحجارة مع سبق الإصرار ، إلى حد لم يعد من الممكن على زبائن مركز المحمدية بالحراش رؤية ما يكتب في الشاشة . ولعل أحدكم قد تراوده نفسه بتبرير هذا الفعل الشنيع بحالة الغضب التي تثيرها التعطلات المتكررة لهذا الجهاز،ولكن الحقيقة تقال وهو أن لا شيئ يشفع لفاعلي هذه المنكرات والسلوكات غير الحضارية التي قد تصدر عن أطفال أو شباب طائشين أو حتى من كبار لا خلاق لهم. فمثل هذه التصرفات لن تزيد من معاناة المواطنين إلا شدة بعد معاناة التعطلات المتكررة، التي يتحملها مسؤولو المركز. فعن أي أخلاق نتحدث ونحن نرى مثل هذه الصور تتكرر في كثير من مراكز التوزيع الالكتروني ... الحضارة تبدأ من هنا.



الاجتماع التاسيسي لجماعة العلماء المسلمين بنادي الترقي

´جمعية العلماء´...كما يراها ابن باديس

● تنطلق أشغال مؤتمر جمعية العلماء يوم الأربعاء 7 ماي الجاري، وبهذه المناسبة نعيد نشر رسالة كتبها الشيخ عبد الحميد بن باديس، قبيل تأسيس جمعية العلماء رسميا في سنة 1931, تحت عنوان "جمعية العلماء: كيف يجب أن تكون وما ينتظر منها؟." نقدمها هدية للمؤتمرين.

من المسلم به أن أهل العلم في كل قطر هم مصدر الهداية والإرشاد، ومبعث التثقيف والتهذيب، وكل واحد في ناحيته هو نبراسها في ظلمة الجهل، ومرجعها في مشكلات الأمور، فإذا كان هذا منهم وهم متفرقون قد يجهل بعضهم بعضا فكيف يكون منهم إذا اجتمعوا وتعارفوا وتعاونوا؟ فمما لا شك فيه أن نفعهم يكون أكثر وأسرع، وخيرهم يكون أعم وأنجع، لهذا كنا من المبتهجين بالفكرة التي دعا إليها بعض إخواننا بالعاصمة، فكرة تكوين "جمعية العلماء" وكنا من الملبين لدعوة الهيئة المهيأة للاجتماع بالحضور عندما ما يحين وقته ويدعوننا إليه.

ويجب أن نقول من الآن الجمعية يجب ألا تكون إلا جمعية هداية وإرشاد لترقية الشعب من وهدة الجهل والسقوط الأخلاقي، إلى أوج العلم ومكارم الأخلاق، في نطاق دينها الذهبي، وبهداية نبيها الأمي الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق، عليه وآله الصلاة والسلام، ولا يجوز بحال أن يكون لها بالسياسة وكل ما يتصل بالسياسة أدنى اتصال، بعيدة عن التفريق وأسباب التفريق، وهذا ما نقوله، ولا شك أن إخواننا المهيئين والمدعوين كلهم على وفاق تام معنا فيه، وأنهم سيجعلونه في طليعة القانون الأساسي الذي يقدم للحكومة، وإنما أردنا أن نقوله ليكون معلوما عند الجميع بالمكشوف.

أما ما ينتظر من الجمعية فهو كل خير يرجى من آداب الإسلام وهدايته وكفى بذلك خيرا عظيما، ونفعا جزيلا يعود على الوطن بالسعادة والرفاه. نعم إن المسلمين هم السواد الأعظم في وطنهم فإذا تثقفوا بالعلم وتحلوا بالآداب العامة وأشربوا حب العمل وانبعثت فيهم روح النشاط، كان منهم كل الخير لهذا الوطن وسكانه على العموم، مما يسر به الحاكم والمحكوم.



ديمقراطية

● الخلاف الذي كان بين المتنافسين على منصب رئاسة حركة حمس، السيدين عبد المجيد مناصرة وأبو جرة سلطاني، أسفر عن انسحاب مناصرة لصالح أبو جرة حفاظا على وحدة الحركة والموقف ووحدة المؤسسة، وسمي هذا السلوك من أرقى أساليب الديمقراطية، رغم ان حقيقة الديمقراطية هي مواصلة التنافس والرضا بنتائجه..، وهناك صورة أخرى للديمقراطية الجزائرية، وهي أن أحدهم يفخر ويتشرف بفوز أمي لا يقرأ ولا يكتب في انتخابات تشريعية، رغم أن ترشيح أمي على حساب الكفاءات في حد ذاته جريمة، فضلا عن فوزه..

المحرر
أسبوعية مستقلة شاملة

تصدر عن ش.ذ.م.م
"الهدهد للنشروالاشهار والخدمات الاعلامية"
رأسمالها 100.000د.ج

المدير مسؤول النشر:
لونيسي مبارك

المقر الإجتماعي :
حي الرياضات عمارة ج رقم81 ، رويسو،الجزائر العاصمة

الادارة والتحرير :
هاتف: 021 67 63 51
فاكس: 021 67 63 58

الطباعة :
شركة الطباعة الجزائر/الوسط

email: el-mouharrir@hotmail.com



ما ضاع حق وراءه عامل

أكثر من ستين سنة مرت على أحداث الثامن ماي 1945, ولا تزال فرنسا الرسمية، هي فرنسا الاستعمارية، بلا تردد ولا خجل، رغم أن هذه المدة كافية لفرنسا لأن تجدد مواقفها تجاه الجزائر، وتصحح رأيها في جرائمها بالجزائر.

يطلع علينا بين الحين والآخر من المسؤولين الفرنسيس من يظهر وكأنه يدين ما وقع من أحداث، ولكنه لا يريد ان تكون فرنسا وحدها الضحية في هذه الإدانة؛ بل يدين الجلاد والضحية معا، ولا يريد منا ان نفهم ذلك إلا اعتذارا.

إن أصدق كلمة معبرة عن فرنسا الرسمية هي تلك التي قالها 'أوساريس'، في معرض دفاعه عما كان يقوم به من تعذيب للمجاهدين خلال الثورة، حيث اعتبر أن ما قام به من تعذيب للجزائرين كان في إطار القيام بالواجب الوطني.. وهو صادق مع نفسه؛ بل هذا الموقف هو الموقف الرسمي الفرنسي إلى اليوم..، فليت كبراءنا يكون لهم نفس الشعور وهم يجادلون الفرنسيس فيما وقع بيننا وبين فرنسا طلية 132 سنة، وما أكثر الذي بيننا.

لقد دخلت فرنسا الجزائر سنة 1830, وكان عدد السكان بها حولي 6 ملايين نسمة تقريبا، وخرجت وعدد السكان 10 ملايين تقريبا، أي أن عدد السكان زاد بأربعة ملايين فقط، خلال قرن وثلث، مما يعني أن النمو الديموغرافي لقرن وثلث قد حصدته آلة الاستعمار الجهنمية، سواء في إطار المقاومة التي استمرت إلى غاية 1918, او من خلال عمليات التمشيط التي تهدف إلى إخضاع الشعب وإرهابه، حتى لا يفكر أحد في المقاومة..

ويضاف إلى جريمة التقتيل التي كانت تمارس ضد الشعب بنهم وتلذذ، سياسة التفقير والتجهيل، إذ بعد مرور 52 سنة على الإحتلال، تذكر الاحصائيات أن عدد المتعلمين كان حوالي 3000 تلميذ، بعدما كانت الجزائر يضرب بها المثل في كثرة المؤسسات التعليمية وعدد المثقفين، أما فيما يتعلق بالمدارس فقد كان عدد المدارس سنة 1840 بالجزائر العاصمة، 24 أي بعد عشر سنوات من الاحتلال مدرسة تستقبل حوالي 600 تلميذ، لم يبق منها في شهر فيفري عام 1846 سوى 14 مدرسة لتعليم حوالي 400 تلميذ، وسجل نفس التراجع في قسنطينة ووهران وتلمسان ومعسكر وسطيف.

> **إن أصدق كلمة معبرة عن فرنسا الرسمية هي تلك التي قالها 'أوساريس'، في معرض دفاعه عما كان يقوم به من تعذيب للمجاهدين خلال الثورة، حيث اعتبر أن ما قام به من تعذيب للجزائريين كان في إطار القيام بالواجب الوطني..**

لقد مارست فرنسا جميع أنواع الإذلال للأهالي، فلا تعليم ولا عمل ولا اعتراف به حتى كإنسان عادي؛ بل الذي جرى أن فرنسا سنت قانونا أطلقت عليه 'قانون الأنديجينا'، وهو قانون عنصري تمييزي، يحط من قيمة الجزائري...

حطمت فرنسا الإنسان، وهدمت المباني وسرقت الأموال وحولت المساجد إلى كنائس واصطبلات ومستوصفات تابعة للعسكر...

فرنسا غير نادمة على كل ذلك، وغير مستعدة لإدانة هذه المرحلة إلا مقترنة بإدانة الثورة نفسها، وبعبارة أخرى، إن فرنسا لا تستسيغ إدانة جرائمها التي ارتكبتها يوم احتلت الجزائر معزولة عما فعل بها المجاهدون خلال ثورة التحرير...

لا شك أن فرنسا عندما تمتنع عن الاعتذار عن جرائمها، فهي تقدر ماضيها الاستعماري الذي قد يكون منطلقه الميثاق الاستعماري وهذا حقهم تجاه أنفسهم، اما بالنسبة لنا نحن فلا يحق لنا أن نسكت على هذا الموضوع؛ بل إن الواجب الوطني يقتضي أن نعمل على استرداد كل ما نشعر أنه من حقنا.. وهذا مع الأسف لا نشعر أن كبراءنا يفكرون فيه، وإلا لماذا لا تكون هناك صيغة لمعالجة قضية شهداء الثامن ماي؟، الذين لا يزال بعضهم إلى يومنا هذا لم تسجل وفاته.. أي أنه في الحالة المدنية لا يزال حيا.

صحيح أن هناك إشكال في التفريق بين شهداء الثورة وبين من استشهدوا قبل ذلك، ولكن من حيث المبدأ الجميع شهداء؛ لأن قاتلهم واحد هو عدو الأمة، بلا وجه حق...

لا أدري هل جاء اليوم الذي نطالب فيه فرنسا تعويض ما لحق بالجزائر أم لا؟

وإذا كان المجرم منهم يفخر بجرمه لأنه قام بواجب وطني بناء على احترامه لبلاده، ألا يوجد من بيننا من يحترم بلاده وشعبها فيعمل على افتكاك حقه؟

إن فرنسا اليوم لا شك أنها ليست في الوضع الذي يجبرها على الاستماع إلينا، ولكنها ستخضع حتما إلى الحق، إذا لم نهن نحن ونلين في إحقاق الحق وإبطال الباطل، لأن الحق لا يضيع ما دام وراء عامل.



تصريحات باجولي مغالطة كبرى وتسليم الأرشيف أصبح من الممنوعات

لم يتوان المؤرخ محمد القورصو الرئيس السابق لجمعية 8 ماي 45 في وصف التصريحات التي أطلقها مؤخرا السفير الفرنسي بالجزائر "بيار باجولي" من مدينة قالمة، بـ"المغالطة الكبري" منتقدا وضع الاحتلال والشعوب المستعمرة في كفة واحدة، وحتى إن اعتبر الدكتور القورصو خرجة السفير اقفزة نوعيةب فإنه أكد بالمقابل أن المطلوب هو اعتراف فرنسا بجرائمها مع تقديم التعويض، مستنكرا القانون الفرنسي الذي حرّم الإطلاع على أرشيف الفترة الاستعمارية وتصنيفه ضمن "الممنوعات وأسرار الدولة".



فرنسا ارتكبت مجازر في حق الجزائريين، وفي ذلك إساءة لمبادئ الثورة الفرنسية، وإذا كان اعتراف باجولي كذلك فلماذا لا تقدّم فرنسا الرسمية اليوم الاعتراف عن جرائمها الشنيعة وتقدم التعويض أيضا.. إذن ما يجري هو مجرد خطابات رسمية فقط.

حاوره: زهير آيت سعادة

في البداية هناك من لا يزال يعتبر مجازر 8 ماي مجرد أحداث أو مظاهرات، ما هي قراءتكم لمثل هذه الاصطلاحات ثم ألا تعتقدون بأن هذا التوجه مقصود ويخدم أكثر الأغراض الاستعمارية؟

– في الواقع إذا ما أردنا أن نقدّم قراءة سريعة في مجازر 8 ماي 1945 فإن هناك إشكالا اصطلاحيا يطرح بقوة، فبعدما كان الحديث عنها مجرد "أحداث" تحولت إلى "مجازر" شنيعة، ولكن ما ينبغي الإشارة إليه هو أننا نحن كجزائريين لم نستوعب بعد أن ما حصل حينها هو عبارة عن إبادة حقيقية وهو المصطلح الذي لم يستخدم من طرفنا وبقينا نكتفي بما هو أقل.

فما حدث في الثامن ماي 1945 كان بكل المقاييس انتفاضة حقيقية سببها وعود كاذبة من طرف هيئتين اثنتين من الحلفاء وفي طليعتها الولايات المتحدة الأمريكية وبعد ذلك الجنرال ديغول، فالإبادة التي حدثت كانت نتيجة ما أفضّل تسميته بـ"أكذوبة رسمية دولية" التي ذهبت ضحيتها الشعوب المستعمرة التي وعدت أن تتمتع بحقوقها غداة الانتصار الذي حققته قوات التحالف على النازية، فقوبلت المظاهرات بمجازر رهيبة مثلما حدث أيضا في العام 1947 بمدغشقر، وهذا ما يزال يشكل عقبة في مسار العلاقات مع هذه الدول وبالخصوص فرنسا.

لكن ألا تعتقدون أن التصريحات الأخيرة للسفير الفرنسي بالجزائر تعتبر بمثابة اعتراف ضمني بالجرائم التي قام بها الاستعمار الفرنسي وخاصة مجازر 8 ماي 1945؟

– إن الزيارة التي قام بها السفير الفرنسي بيار باجولي إلى مدينة قالمة ليست بالصدفة خاصة وأنه ألقى خطابا يختلف في شكله عما سبقه من خطب رسمية وتصريحات ألقاها السفير السابق ديفريديار بسطيف العام الماضي ثم ساركوزي بقسنطينة في آخر زيارة له إلى الجزائر، هذا الخطاب هو فعلا في شكله جديد ولكن عندما نتمعن فيه ونتوقف في معانيه نلاحظ أنه لا يختلف في الواقع عما سمعناه من ذي قبل لأننا نلاحظ في أن ما ورد على لسان باجولي وتحديدا في الفقرة ما قبل الأخيرة من خطابه لأنه يسوي بين ما أسماه "العدوين" عندما قال: "إن العمل المسؤول الذي يقع على أعداء الأمس..". فقد وضع المعتدي والمعتدى عليه في كفة واحدة.

لكن دعنا نتساءل إن كانت فرنسا تقبل أن توضع في كفة واحدة عندما يتعلق الأمر بعلاقاتها مع ألمانيا النازية فهذا أمر مرفوض من أساسه، كما أن السفير الفرنسي تحدث أيضا عمن أسماه "الأطياف" وهذا تحريف للتاريخ لأننا أصحاب هذا البلد ولم نكن غزاة ومن هنا نصل إلى النتيجة التالية وهي أن فرنسا ارتكبت مجازر في حق الجزائريين، وفي ذلك إساءة لمبادئ الثورة الفرنسية، وإذا كان اعتراف باجولي كذلك فلماذا لا تقدّم فرنسا الرسمية اليوم الاعتراف عن جرائمها الشنيعة وتقدّم التعويض أيضا.. إذن ما يجري هو مجرد خطابات رسمية فقط.

رغم هذه الملاحظات السلبية التي سجلتموها فإن هناك العديد من القراءات التي قالت إن تصريحات باجولي هي في النهاية خطوة نحو الأمام قد تنتهي بالاعتراف لم لا، ما تعليقكم؟

– فعلا هناك نوع من التقدم لأنه لو عدنا عشر سنوات إلى الوراء لوجدنا أن مثل هذه الصفحة كانت منفية من طرف الفرنسيين الذين أصبحوا الآن يتحدثون عن آلاف القتلى المدنيين الجزائريين الأبرياء، ولكن رغم ذلك فهم لا يتحدثون عن القمع. فاللهجة تغيرت حقيقة وهناك نقلة نوعية وهذا ما يجعلنا نقول بأنه إذا كان هناك إصرار ثقافي وفكري وضغط تاريخي من طرفنا فإن فرنسا ستعترف يوما بجرائمها، فالمطلوب منا حاليا هو التسلح علميا وفكريا لحملها على هذه الخطوة فإذا كنا قد استطعنا فتح هذه الصفحة فإنه من الممكن كذلك فتح صفحات أخرى وخاصة تلك التي كتبت بدماء الشهداء.

وللتفصيل أكثر دعني أعود إلى خطاب باجولي الأخير فهو يحمل مغالطة كبرى باعتبار الخلط بين العدوان الذي تعرضت له الجزائر وحق الجزائريين في الدفاع عن ممتلكاتهم، فهذا التباس آخر إلى جانب حديث السفير بيار باجولي عن الفرنسيين الذين ولدوا في الجزائر وعملوا في هذه الأرض التي أحبوها واشتغلوا فيها ليغادروها يوما بشكل مفاجئ، فهنا حمّل الجزائريين مسؤولية ما حدث لهم وهذه مغالطة لأن المنظمة العسكرية الخاصة "أو آ أس" الإرهابية كانت وراء الإبادة التي تعرض لها هؤلاء إلى جانب عدد كبير من الجزائريين.

وما يثبت هذه الحقيقة هو الأعمال الإرهابية التي قامت بها المنظمة خلال ثلاثة أشهر، فقد شهدت الجزائر خلال شهر مارس 1962 حوالي611 عملية إرهابية ثم 647 عملية إرهابية في الشهر الموالي، وكان شهر ماي 1962 الأكثر دموية لأن الأعمال الإرهابية التي قامت بها منظمة "أو آ أس" قد بلغت 1728 عملية، فكيف نحمّل الجزائريين مسؤولية "اقتلاع الأوروبيين" على حد وصف باجولي.

وعوض أن تتم محاكمة قادة هذه المنظمة الإرهابية فإنه بعد الاستقلال كانوا محل مغازلات سياسوية لأجل ربح الأصوات في المناسبات الانتخابية وتمت تبرئتهم والعفو عنهم وخير دليل الجرم أوساريس الذي رغم اعترافه بارتكاب جرائم فإنه لم يحاكم، وبالتالي فإن هذا الموضوع لا يزال قائما في نظري رغم حدوث نوع من التطور.

ما تحصلنا عليه من الأرشيف السمعي البصري هو في الواقع عملية تمويه نجحت فيها فرنسا لأن مضمونها يتحدث عن 'المشاريع الكبرى' التي قامت بها من طرق والسدود ومختلف المرافق كمحاولة لإبراز 'العمل الإيجابي' للمرحلة 'الاستعمارية.

مسألة تسليم أرشيف الثورة تبقى هي الأخرى من بين القضايا التي تثير الجدل خاصة مع تمرير قانون الأرشيف الفرنسي مؤخرا على مجلس الشيوخ، حتى أن البعض قال بأن الأرشيف السمعي البصري الذي تسلمه التلفزيون هو مجرد ذر للرماد في الأعين.

– قضية الأرشيف هي في الواقع مأساة حقيقية لأن تصريحات ديفارديار السفير الذي سبق باجولي، التي أطلقها من جامعة فرحات عباس بسطيف كانت للتغطية عن قانون 23 فيفري 2005 الممجد للاستعمار، والأخطر من ذلك فإنها أيضا محاولة منه لتغطية قانون آخر يتعلق بالأرشيف الذي عرض على مجلس الشيوخ الفرنسي للمصادقة عليه وهو قانون يشدد ويمنع من الإطلاع على الأرشيف، بل إن هذا القانون يعتبر أن هناك أنواعا خاصة من الأرشيف لا يمكن الإطلاع عليها وهي بمثابة "أسرار الدولة".

وعليه فأنا كمؤرخ لا يمكنني الآن الإطلاع على الوثائق التي اطلعت عليها قبل نحو عشرين عاما، فقد تم التشديد على مسألة الأرشيف التي أصبحت أمرا محرّما علينا حتى لا نكتشف الوجه البشع للاستعمار ولا نطلع على شناعة التعذيب الذي مورس على الجزائريين واكتشاف ممارسيه، فعلينا أن نتحرك لوقف هذا الأمر لأن الأرشيف الذي تحصلنا عليه فيه تبيض لشكل الاستعمار.

من هذا المنطلق كيف يمكن التعامل مع كل هذه المتغيرات، أقصد ما هو المطلوب منا لتجسيد هذه المطالب؟

– المطلوب الآن هو تفعيل اللجنة المشتركة بين البلدين والتي تعطلت منذ العام 1982 خاصة إذا علمنا بأن فرنسا مصرة على عدم إعادة ما سلب منا من أرشيف، وما تحصلنا عليه من الأرشيف السمعي البصري هو في الواقع عملية تمويه نجحت فيها فرنسا لأن مضمونها يتحدث عن "المشاريع الكبرى" التي قامت بها من طرق والسدود ومختلف المرافق كمحاولة لإبراز "العمل الإيجابي" للمرحلة الاستعمارية، كما أنه يحتوي أيضا على وثائق عن العادات والتقاليد.

والمطلوب في هذا الأرشيف هو الشق الثالث الغائب الذي يتحدث عن الجرائم وهو ما لم نحصل عليه للأسف، فقد كان بودنا أن نطلع كيف كانت طائرات المستعمر تقلع من مطار بوفاريك لتقوم بقنبلة القرى والمداشر وقمع الانتفاضة الشعبية وما حدث في الثامن من شهر ماي 1945 سيبقى نقطة سوداء في تاريخ فرنسا حتى وإن أصرت على عدم الاعتراف وعلى عدم تسليمنا الأرشيف الحقيقي الذي نريده.

حديث فرنسي عن جرائم الاستعمار

نصف اعتراف ولا اعتذار

لم تعد فرنسا تخشى استعمال الكلمات في تعاملها مع ماضيها الاستعماري، فوصف بعض الوقائع بأنها جرائم أو مجازر أصبح جاريا على ألسنة المسؤولين الرسميين الفرنسيين من السفير إلى الرئيس عندما يتم تناول التاريخ، غير أن هذه الشجاعة الفرنسية التي جاءت متأخرة قد لا تحمل الإجابة التي انتظرها ملايين الجزائريين منذ سنوات بعيدة.

نجيب بلحيمر

اقتفى السفير الفرنسي لدى الجزائر برنار باجولي آثار سلفه هوبير كولين دوفارديار واختار جامعة قالمة، وهي من المدن التي شهدت عملية الإبادة الجماعية في الثامن من ماي 1945, ليقدم الوصف الفرنسي الرسمي الجديد لما حدث وهو "مجازر مرعبة"، وقبل خمسة أعوام من الآن كان السفير السابق دوفارديار يزور سطيف ويحيي ذكرى المجازر التي وصفها آنذاك بأنها "مأساة لا تغتفر"، وبين الوصفين كان الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي قد وقف أمام طلبة جامعة قسنطينة في الشهر الأخير من السنة الماضية ليتحدث عن "جرائم وأخطاء الماضي التي لا تغتفر"، وعبر هذه المحطات بدأ يتبلور موقف فرنسي جديد من التاريخ الاستعماري للجمهورية كانت أولى خطواته الاعتراف بحرب الجزائر أول مرة سنة 2000 بعد تفجير قضية التعذيب على صفحات جريدة لوموند التي نشرت شهادات مؤلمة لمجاهدات جزائريات كانت أشهرهن على الإطلاق لويزة إيغيل أحريز، غير أن فرنسا التي تستجمع شجاعتها لمواجهة تاريخها تعمل بجد من أجل الدفاع عن تاريخها الاستعماري وتلميعه وهي لا تبدي أي نية في الاعتذار لأي كان.

منذ أن تبنت الجزائر بصفة رسمية مطلب الاعتذار ردا على قانون 23 فيفري 2005 تعاملت السلطات الفرنسية مع المطالب الجزائرية التي صاغها الرئيس بوتفليقة وهي إلغاء القانون والاعتراف الفرنسي بجرائم الاستعمار بطريقة توحي بأن باريس مقتنعة تماما بأن كل هذا الجدل لن يؤثر في شيء على مصالحها في الجزائر، هذه الحقيقة تؤكدها الزيارات التي يقوم بها مختلف المسؤولين الفرنسيين إلى الجزائر حيث يجري التذكير بأن فرنسا تمثل الشريك الاقتصادي الأول للجزائر، وهناك السيطرة الفرنسية المتعاظمة على السوق الجزائرية والحضور المكثف للمؤسسات الفرنسية في المشاريع الجزائرية، دون أن يكون هناك تقدم على مستوى الاستثمارات الفرنسية المباشرة في الجزائر، ما يبين بوضوح أن فرنسا تحصل على ما تريد وفي الوقت الذي تختاره دون أن يكون للجدل السياسي أي أثر على مشاريعها



السفير الفرنسي لدى الجزائر برنار باجولي

التجارية والاقتصادية مع الجزائر وهذا يضعها وفي موقع مريح ويسمح لها بالتمسك بمواقفها التقليدية إزاء ملف الاستعمار.

إلى حد الآن لا نستطيع أن نتبين معالم سياسة جديدة تجاه فرنسا، فمطلب الاعتذار تم إضعافه بسبب احتكار السلطة له رغم أنه في الأصل مطلب للمجتمع ولا يمكن أن يتحول إلى مجرد ورقة تفاوضية في إطار بحث مسائل سياسية آنية، ولا وجود لأي مؤشر جدي على خطة لفك الارتباط مع فرنسا بطريقة تجعل العلاقة بين البلدين

لا نستطيع أن نتبين معالم سياسة جديدة تجاه فرنسا، فمطلب الاعتذار تم إضعافه بسبب احتكار السلطة له رغم أنه في الأصل مطلب للمجتمع ولا يمكن أن يتحول إلى مجرد ورقة تفاوضية في إطار بحث مسائل سياسية آنية

واضحة وطبيعية وعقلانية، وفوق هذا وذاك لا شيء يوحي بأن المجتمع سيكون طرفا في رسم هذه العلاقة مستقبلا، فالسياسة الخارجية التي تعتبر خارج نطاق النقاش السياسي أو الجدل الحزبي محتكرة دوما من قبل السلطة حتى ولو تعلق الأمر بقضايا إستراتيجية تهم مستقبل البلاد على المدى البعيد، وهذه النقاط كلها تضعف الطرف الجزائري وتشيع حالة من الإحباط في أوساط الملايين الذين يشعرون بأن فرنسا مصرة على غيها وأنها بدل أن تعتذر عن ماضيها الاستعماري المخزي راحت تبدع أساليب جديدة لامتهان كرامة الجزائريين من خلال تمجيد الاستعمار وتبييض صورته.

إن تعامل السلطات الفرنسية مع مطلب الاعتراف بجرائم الاستعمار والاعتذار عنها الذي انتقل من المستوى الشعبي إلى المستوى الرسمي يجبرنا على التأمل في مدى جدية التحرك الجزائري ومدى تأثيره على صانع القرار في باريس، فرد الفعل الجزائري عادة ما يأتي في إطار تفاعلات سياسية داخلية مرتبطة بالانتخابات وباستثناء بعض العبارات التي ترد في خطابات رسمية داخل الوطن لم تتبلور إلى حد الآن أي سياسة رسمية واضحة باتجاه المطالبة بالاعتذار، بل إن الجدل الذي أثارته تصريحات وزير المجاهدين عشية زيارة الرئيس الفرنسي إلى الجزائر في شهر ديسمبر من العام الماضي أثبتت أن الانسجام مفقود حتى على المستوى الرسمي، وكان تذكير بيان رئاسة الجمهورية آنذاك بأن السياسة الخارجية هي من صلاحيات رئيس الجمهورية وحده تأكيدا على أن قضية التاريخ هذه أصبحت من اختصاص الرئاسة وحدها إن لم تكن من اختصاص الرئيس وحده.

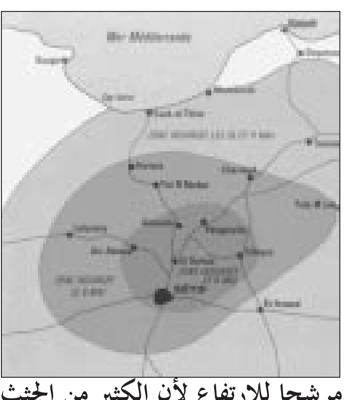
ولعل حرص الرئيس على التحكم في هذه الورقة ينبع من توجهه نحو بناء موقف جزائري صارم قد يفسر في جزء منه بالرغبة في وضع أسس جديدة للعلاقة مع فرنسا تقوم على الوضوح وعلى المصالح، ولعل الجزائر ترغب في الحصول على مزيد من الدعم الفرنسي في قضايا التنمية وترجمة العلاقة الخاصة إلى مصالح متبادلة على عكس ما هو حاصل الآن حيث تبدو الكفة راجحة للجهة الفرنسية وبفارق كبير، غير أن التوظيف المفرط للتاريخ في تسيير هذه العلاقة الحساسة قد يؤدي إلى زيادة سوء الفهم والأخطر من هذا أنه قد يثير لدى الجزائريين أكثر من الفرنسيين حماسة لا يملكون وسائل تحقيق ما تولده من طموحات سياسية فضلا عن التناقض الذي يظهر بين الخطاب السياسي الذي يطغى على السياسة الخارجية وبين الواقع الذي يظهر مزيدا من النفوذ الفرنسي في الجزائر.



قالوا عن الثامن ماي

● أكد المؤرخ بجامعة باريس الأستاذ جون لويس بلانش أن الأرشيف الفرنسي يحتوي على كل الوثائق والأدلة الدامغة على المجازر، مقدما معلومات جديدة مفادها أن صور التقتيل والتعذيب استهدفت سكان القرى والمداشر والأماكن الريفية المعزولة، كما أبرز الباحث الفرنسي أن "الجلادين استعملوا طرقا متعددة ومنظمة في التقتيل والتعذيب بمشاركة الميليشيات التي قامت بمطاردة الأهالي في الجبال والقرى، مؤكدا أن 15 ٪ من سكان قالمة قد قتلوا وأحرقوا وأعدموا في الأماكن المعروفة باسم فرن الجير، كاف البومبة، جسر زيكري وقنيطرة وادي المعيزة".

وعن مدة تلك المجازر قال: "يخطئ من يعتقد أن مجازر 8 ماي توقفت في 26 ماي 45 إنما امتدت إلا ما بعد شهر سبتمبر 1945" مضيفا أنه في الأسابيع الأربعة الأولى سقط ما لا يقل عن 4000 ضحية، على أنه لا يمكن إعطاء إحصائيات دقيقة حول عدد الضحايا، نظرا لأن صورة الجثث المنتشرة في الحقول والغابات والمزارع والطرقات كانت في تزايد من يوم لآخر، وقال "التقتيل كان يمارس صباحا ومساءا، إلى أن وصل إلى 30 ألف قتيل" مؤكدا على أن العدد يظل



مرشحا للارتفاع لأن الكثير من الجثث "أحرقت وتم رميها في وادي سيبوس والشعاب المجاورة لها".

● " لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور .. ثم كتب في آخره هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف وقالمة وخراطة، لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله".

البشير الإبراهيمي في حديث إلى المصوّر المصرية .

● إن الأعمال الوحشية البربرية التي ارتكبها الفرنسيون سنة 1945 كانت ؟ والله يشهد ؟ أفضع ما يمكن أن يتصوره المرء في عالم الإرهاب والهمجية. أربعون قرية في الجزائر أحرقوها بالبترول فلم ينج بشر و لا حيوان من الموت.

الشيخ الفضيل الورثلاني

ذكرى الثامن ماي

● لك الويل أيها الاستعمار، أهذا جزاء من استنجدته في ساعة العسرة، فانجدك. واستصرخته حين أيقنت بالعدم،فأوجدك، أهذا جزاء من كان يسهر وأبناءك نيام، ويجوع أهله وأهلك بطان، ويثبت في العواصف التي تطير فيها نفوس أبنائك شعاعا، أيشرفك أن ينقلب الجزائري من ميدان القتال إلى أهله، بعد أن شارك في النصر، لا في الغنيمة، ولعل فرحه بانتصارك مساو لفرحه بالسلامة، فيجد الأب قتيلا، والأم مجنونة من الفزع، والدار مهدومة أو محرقة، والغلة متلفة، والعرض منتهكا، والمال نهبا مقسما، والصغار هائمين في العراء.

يوم 8 ماي، يوم مظلم الجوانب، مطرز الحواشي بالدماء المطلولة، مقشعر الأرض من بطش الأقوياء، مبتهج السماء بأرواح الشهداء، خلعت شمسه طبيعتها، فلا نور ولا نور، وخرج شهره عن طاعة الربيع، فلا ثمر ولا نور وغبنت حقيقته عند الأقلام ، فلا تصوير ولا تدوين.

يا يوم....لك في النفوس سمة التي لا تمحي، والذكرى التي لا تنسى ،فكن من أية سنة شئت، فانت يوم 8 ماي وكفى، وكل مالك علينا ن دين أن نحيي ذكراك، وكل ما علينا لك من واجب، أن ندون للتاريخ في الطروس لئلا يمسحه النسيان من النفوس.

البشير الابراهيمي

أرقام





1- حسب وزير الداخلية الفرنسي "تيكسيه" TIXIER في 29 جوان 1945 عدد الجزائريين الذين شاركوا في الحوادث 50 ألف شخص. نتج عنها مقتل 88 فرنسيا وجرح 150, أما من الجانب الجزائري فما بين 1200 إلى 1500 قتيل، و2400 معتقل، أطلق سراح 517 وحوكم الباقي.

2- حسب التقارير الجزائرية:

ما بين 40ألف إلى 80 ألف قتيل.

فرحات عباس60 :ألف قتيل من الجزائريين.

جريدة المجاهد الأسبوعية قدرت عدد الضحايا بـ 80 ألفا عكس ما هو معروف أي 45 ألفا) – المجاهد الأسبوعي 8ماي1985

3-حسب القنصل الأمريكي :L.Sulsberg

ما بين 40ألف و 50ألف قتيل جزائري.

تُناقض تماما التصريحات الرسمية

الحقائق التي لم تُنشر حول الطريق السيار

يبدو أن مشاكل الطريق السيار شرق غرب، الذي خُصص له غلاف مالي يعادل 11 مليار دولار لن تنتهي، فآخر المعلومات الموثوقة التي تحصلت االمحرب عليها تفيد أن نسبة استهلاك الاعتمادات المالية لم تتجاوز 25 بالمئة بالرغم من أن نصف المدة المقررة للانجاز قد انقضت مع نهاية شهر أفريل الفارط، ما يعني أنه من المفروض أن تكون نسبة الانجاز قد بلغت 50 بالمئة، ذات المعلومات لا تستبعد تخصيص غلاف مالي إضافي باعتبار أن كل تأخر في الانجاز ينجم عنه بصفة آلية ارتفاع في التكلفة.

ابن عبد الرحمن

وتؤكد مصادرنا أن المشروع تعترضه العديد من المشاكل التقنية وأخرى متعلقة بالتسيير،، ما جعل وتيرة الانجاز تتباطأ خلال الأشهر الأخيرة، ودفع الحكومة برئاسة، عبد العزيز بلخادم إلى عقد مجلسين وزاريين مشتركين خُصصا لدراسة المشاكل التي تعترض هذا الطريق، وقد لجأ بلخادم خلالهما إلى توجيه تعليمات صارمة لوزير الأشغال العمومية، عمار غول، من أجل التعاون مع وزارة المالية في مراقبة ومتابعة المشروع، سيما بعدما رفضت وزارة غول إشراك وزارة المالية طيلة الـ15 عشر شهرا الأولى، لكنها لجأت إلى ذلك مؤخرا بعدما تأكدت بأن تخصيص غلاف مالي إضافي أصبح غير مستبعدا تماما.

وكان المشروع تعرض في بدايته إلى إشكال حقيقي حول قيمة الغلاف المالي المخصص له والذي كان حوالي 13 مليار دولار ووصل الأمر إلى حد تدخل الرئيس، عبد العزيز بوتفليقة شخصيا وتوجيه أوامر بإعادة النظر فيه مع تكليف مكتب دراسات ينتمي إلى مجمع "إعمار الإماراتي" للقيام بذلك، وانتهى الأمر إلى تخفيض أكثر من 1 ونصف مليار دولار من القيمة الإجمالية للمشروع.

وبرر الوزير غول ارتفاع تكلفة الإنجاز بطبيعة التضاريس في بعض المناطق التي يمر بها الطريق، حيث أوضح بأن 600 كلم من الطريق صنفت في فئة المواقع الصعبة والصعبة جدا، و327 كلم في فئة العادية والسهلة، و500 كلم عبارة عن منشآت فنية غير عادية، بالإضافة إلى 72 جسرا عملاقا، و11 نفقا يتراوح طولها ما بين 600 إلى 960 متر

وأمام هذه المعطيات، من المستبعد تماما أن يتم تسليم هذا الطريق في الآجال التي تتحدث عنها وزارة الأشغال العمومية أي نهاية سنة 2009, وبعملية حسابية بسيطة نأخذ خلالها في الحسبان، مدة الانجاز وطول الطريق، يتبين لنا ضرورة انجاز حوالي 22 كلم في الشهر، وهو أمر غير ممكن خاصة إذا علمنا أن مستوى انجاز الطرق لدى الوزارة خلال السنوات الماضية لا تصل 10 كيلومترات في الشهر، وفي حالة أخذ بعين الاعتبار التأخر المسجل فيجب إنجاز أكثر من 35 كلم في الشهر خلال الفترة الباقية كي يتم تسليمه في الآجال المحددة وهو أمر مستحيل حسب ما أكده لنا خبراء من الوكالة الوطنية للطرق السريعة وبالتالي فإن الأشغال لن تنتهي إلى غاية نهاية 2012 إذا ما تواصلت بالوتيرة المسجلة خلال الـ20 شهرا الماضية.

ويعتبر هذا المشروع الضخم الذي رصدت له الدولة الجزائرية غلافا ماليا يفوق 800 مليار دج، والذي انطلقت به الأشغال شهر سبتمبر من سنة 2006, من أهم المشاريع القاعدية الكبرى التي تقرر انجازها ضمن قطاع الأشغال العمومية، ويمتد على مسافة تقدر بـ1216 كلم، من الحدود التونسية إلى الحدود المغربية، منها 927 كلم طرقا جديدة تتوزع على ثلاثة أجزاء، الأول يمتد من برج بوعريريج حتى الحدود التونسية على مسافة 399 كلم شرقا، والثاني يمتد من برج بوعريريج حتى الشلف على مسافة 169 كلم وسط البلاد، أما الجزء الثالث وهو الجزء الغربي فيمتد من الشلف إلى الحدود المغربية على طول 359 كلم.

وسيربط هذا الطريق الذي تسهر على انجازه شركات متخصصة، 24 ولاية عبر الوطن، ويرتقب أن يتم ربطه كذلك بأقطاب التنمية بمنطقة الهضاب العليا من خلال طرق ثانوية، وتراهن السلطات العمومية كثيرا على هذا المشروع الطموح الذي سيساهم بشكل فعال في تخفيف الضغط الرهيب الذي تعرفه شبكة الطرق الوطنية، ناهيك عن مساهمته في التوازن الإقليمي وتقليص مدة الرحلات بين المدن والولايات، كما يوفر حسب التصريحات الرسمية 100 ألف منصب شغل، مع العلم أنه يندرج ضمن مشروع الطريق المغاربي الذي يقدر طوله بحوالي 7000 كلم.

والغريب في الأمر أن التصريحات الرسمية حول مدى تقدم نسبة الانجاز مُناقضة تماما للحقيقة، ففي الوقت الذي يؤكد فيه المسؤولين أن الانجاز فاق التوقعات بنسبة 5 بالمئة، نجد أن الحقيقة التي تحصلنا عليها من الوكالة الوطنية للطرق السريعة، تؤكد أن نسبة استهلاك الاعتمادات المالية لم تتجاوز حتى 15 بالمئة في بعض الأجزاء ولم تتجاوز في عمومها 25 بالمئة، في وقت كان من المفروض أن تكون عادلت 50 بالمئة مع نهاية شهر أفريل الفارط باعتبار أن مدة الانجاز هي 40 شهرا، مع العلم أن تحويل الاعتمادات المالية إلى الشركات المكلفة بالانجاز من اختصاص الوكالة الوطنية للطرق السريعة ويتم عبر البنك الجزائري للتنمية "باد".



في الوقت الذي يؤكد فيه المسؤولين أن الانجاز فاق التوقعات بنسبة 5 بالمئة، نجد أن الحقيقة التي تحصلنا عليها من الوكالة الوطنية للطرق السريعة، تؤكد أن نسبة استهلاك الاعتمادات المالية لم تتجاوز حتى 15 بالمئة في بعض الأجزاء ولم تتجاوز في عمومها 25 بالمئة، في وقت كان من المفروض أن تكون عادلت 50 بالمئة مع نهاية شهر أفريل الفارط باعتبار أن مدة الانجاز هي 40 شهرا.

وكانت وزارة الأشغال العمومية في ردها على الانتقادات المتعلقة بمتابعة عملية الانجاز بما في ذلك الآجال، التكلفة والنوعية، أكدت أن مكتب الدراسات الفرنسي الكندي مؤهل للقيام بهذه المهمة، غير أن بعض الخبراء في مجال المتابعة والتقييم يؤكدون بأن المكتب متعاقد مع وزارة الأشغال العمومية وهي التي تدفع أتعابه ومنه لا يمكن أن يخرج عن إرادتها وعليه، يرى هؤلاء الخبراء أنه ينبغي أن تقوم هيئة مستقلة بالمتابعة موازاة مع المكتب المذكور.

وأورد التقرير الأخير للبنك العالمي حول مشاريع التنمية في الجزائر، أن المشاريع التي تُنجز في قطاع الأشغال العمومية تعاني من مشاكل تقنية وكذا مشاكل في الجانب المتعلق بالتسيير، وحذر التقرير من ظاهرة استفحال الرشوة وارتفاع التكلفة في مشروع الطريق السيار شرق غرب، الذي تم بطريقة اعقد دراسة وإنجازا أي أن الشركة التي تعد الدراسة هي نفسها التي تقوم بالإنجاز، كما أحصى في الوقت نفسه عديد من المشاريع تابعة لقطاع الأشغال العمومية تم فيها مضاعفة الميزانية الأولية بنسب تصل حتى 500 و600 بالمئة وتأخر الانجاز بمعدل سنتين إلى 10 سنوات، على رأسها المشاريع التي تمت في سنوات سابقة، ويخشى التقرير أن تتكرر مثل هذه النتائج الكارثية في أكبر مشروع عرفته الجزائر والذي يمثل 12 بالمئة من إجمالي الاعتمادات المالية المخصصة لبرنامج دعم الإنعاش.

والسؤال المطروح أمام كل هذه المعطيات هو لماذا تلجأ السلطات الرسمية إلى تقديم معلومات غير تلك الموجودة في الواقع، بالرغم من كون القضية تتعلق بأكبر المشاريع القاعدية التي تُنجزها الجزائر ؟.

"قبضة حديدية" لمطاردة مظاهر الجريمة والفساد والدعارة

"أخلقة المحيط" يتصدر أجندة أجهزة الأمن

لا تزال الجريمة الأخلاقية تنخر في صميم المجتمع الجزائري وتهدد أمن المواطن في جميع أنحاء البلاد، فقد سجلت مصالح الأمن الوطني عديد القضايا المتعلقة بثلاثي الإفساد الاجتماعي "الدعارة، السرقة وبالمخدرات" حيث بلغ مجموع هذه القضايا حسب إحصاءات حديثة للشرطة القضائية ما تعداده 11098 قضية كان للسرقة النصيب الوافر منها بـ 9321 قضية.

محمد شيحات

إن استفحال الجريمة في سنة 2007 في القضايا المتعلقة بالدعارة، السرقة والمخدرات بعدد قضايا بلغ 44528 قضية حسب إحصاءات مصالح الأمن، أي بمتوسط 11132 قضية للثلاثي الواحد، قابله تراجع جد طفيف في الثلاثي الأول من السنة الجارية فيما يتعلق بنفس الأنواع من الجرائم (دعارة، مخدرات ،سرقة)، حيث بلغت 11098 قضية.

هذا التراجع والفارق الضعيف والمقدر بـ 34 قضية فقط، له دلالة على محافظة الجريمة لمستوياتها في المجتمع الجزائري، الذي يعد مجتمعا محافظا ومحاطا بشبكة من التعاليم والقيم الدينية التي تحرم و تقاوم انتشار وحدوث هذه الجرائم .

ففي قضايا الدعارة والإخلال بالآداب العامة كان النصيب الأكبر لقضايا "الفعل المخل بالحياء" والتي بلغ تعداد القضايا فيها لدى مصالح الشرطة 267 قضية عبر كل أرجاء الوطن، تلتها قضايا هتك الأعراض والتي بلغت حد 163 قضية، والتي زادت مقارنة بالعام الماضي– 2007 – حيث كان معدل متوسط السنة الفارطة 126 قضية للثلاثي الواحد، وكذا كان الحال بالنسبة لقضايا الإجهاض حيث عالجت مصالح الأمن 12 قضية في الثلاثي الأول من السنة الجارية حلت كلها، أما في العام 2007 فقد سجلت 46 قضية ما يعادل 11,25 قضية للثلاثي الواحد، وهي زيادة طفيفة لكنها تجعلنا نرتاب قي مصير الأشهر المتبقية من سنة 2008.

وعن حالات الشذوذ الجنسي فقد سجل ازدياد في عدد قضاياها، إذ بعد أن كانت بمتوسط 8 قضايا للثلاثي الواحد لسنة 2007, بلغت في الثلاثي الأول فقط من السنة الجارية 14 قضية، أما بالنسبة للحالات الأخرى فقد بلغت مستويات أدنى من العام الفارط، فقضايا الزنا لم تسجل مصالح الشرطة القضائية عنها سوى 06 قضايا تمت معالجتها كلها، وعن قضايا "المراودة على الطريق العام" فقد سجلت مصالح الشرطة 62 قضية، كما سجلت 41 قضية خصت "الفعل المخل بالحياء علنا"، لينخفض بذلك عن متوسط ثلاثيات السنة الماضية الذي بلغ 55 قضية للثلاثي الواحد. ولكن الملاحظ أن الانخفاض المحسوس في قضايا الدعارة والإخلال بالآداب العامة قد مس جريمة "تحريض القصر على الفسق" فقد بلغت العام الفارط 649 قضية بمتوسط 162,25 قضية للثلاثي الواحد، أما هذا العام فقد رصدت إحصاءات الشرطة القضائية 91 قضية فقط .



تدخلات مصالح الأمن في إطار برنامج القبضة الحديدية من شأنه أن يوفر الراحة للمواطن

إحصائيات أنواع السرقة

السرقات	الثلاثي الأول 2008	سنة 2007
1 السرفة بالكسر	1987	7805
2 السرقة بالتسلق	253	1339
3 السرقة توابع السيارات	1642	8047
4 السرقة بالنشل	1242	4914
5 السرقة بمفاتيح مقلدة	189	768
6 السرقة بالخطف	3574	12906
7 سرقة السيارات	433	1785

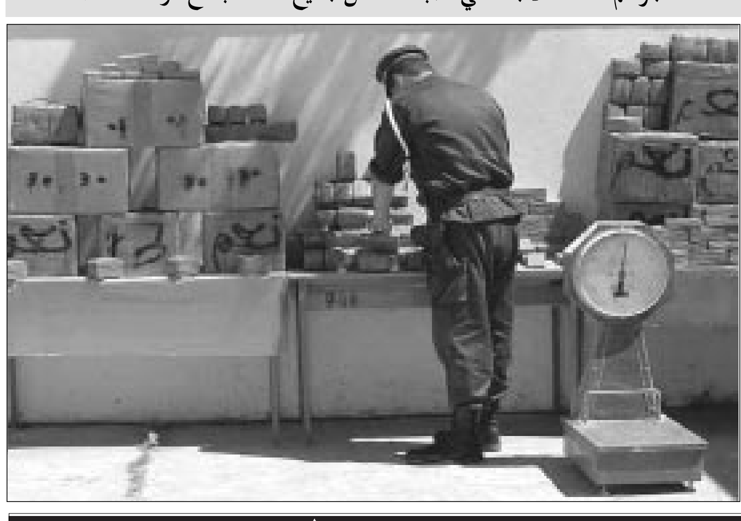
المصدر: الشرطة القضائية

وفيما يخص جرائم المخدرات، فقد أحصت مصالح الأمن نسبة مرتفعة مقارنة بالعام الفارط، حيث سجل الثلاثي الأول من السنة الجارية 1121 قضية مخدرات أكدت تورط 163 شخص منهم 24 قاصر، ضمنهم قاصرتان (2) و19 امرأة مقارنة بمتوسط 1024 قضية لكل ثلاثي من السنة الماضية 2007.

هذه الأرقام تبين بوضوح أن القصر والنساء أصبحوا من مقترفي الجريمة وضحاياها ببلادنا، ففي وقت كان يستبعد أن ترتكب إمرأة أو قاصر هذا النوع من الجرائم ، وكانت البيئة الاجتماعية تمنعهم من مجرد التفكير في ولوج هذا العالم، أصبح مع مرور الوقت الطفل والعنصر النسوي ضالعين في ميادين تعاطي المخدرات وشبكات الدعارة مثلهم مثل الرجال.



جرائم الفساد الاجتماعي أصبحت تمس جميع فئات المجتمع دون استثناء



إحصائيات جرائم المخدرات

عدد المتورطين في جرائم المخدرات	الثلاثي الاول من 2008	سنة 2007
متورطين	1663	5767
رجال	1620	5593
قصر	24	45
نساء	19	44

أما عن حال جرائم السرقة التي تصدرت جرائم ثالوث الإفساد الاجتماعي– الدعارة، السرقة وترويج وتعاطي المخدرات–، فقد أحصت مصالح الشرطة القضائية 9321 جريمة شملت عديد أنواع السرقة: سرقة بالكسر، سرقة السيارات، سرقة بالخطف....مقارنة بمتوسط 9391 قضية لكل ثلاثي من سنة 2007 .

إن التراجع الطفيف بالنسبة لهذه الجرائم المتعددة والتي ما تزال تهدد أمن المواطنين والتماسك الاجتماعي للمجتمع، مرده السياسة المنتهجة من الأمن الوطني والذي أرسى منذ أكتوبر 2006 برنامجا أطلق عليه "القبضة الحديدية"، والذي يهدف إلى القضاء على الجريمة والحد من انتشارها، حيث يعطي صلاحية للشرطة القضائية بالتدخل الفجائي في غير أوقات النشاط اليومي "باللباس الرسمي أو المدني" في الأماكن المعروفة بارتفاع نسبة الجريمة بها، كما يعطي الأحقية للشرطي بتفتيش المواطن بناءا على الشك به، وكذا إمكانية اقتياده لمركز الشرطة إن رأى ضرورة لذلك، وملأ ملف دراسة حالة للموقوف. هذا البرنامج الذي أثمر 34500 عملية مداهمة فجائية لأماكن مشبوهة اقتيد على إثرها 450750 موقوف منهم 18637 أي ما يعادل 4,13 قدموا للعدالة لتورطهم في الجريمة أو لأنهم فارون من العدالة.

ويرى المواطنون باستحسان كبير اهتمام الأجهزة الأمنية بمهمة أخلقة المحيط وتطهيره من كل ما يمكن أن يزعج راحة المواطن واستقراره، بدءا بمحاربة مظاهر الفساد الاجتماعي والاقتصادي من رشوة وتبديد المال العام والسرقة والقتل والاعتداءات الجسدية والدعارة وانتشار كل أنواع المخدرات، لأن تولي أجهزة الدولة مسؤولية حفظ سلامة المحيط العام، من شأنه أن يوفر الراحة للمواطن ويعطي صورة حسنة في الداخل والخارج عن حالة الاستقرار الاجتماعي في البلاد، كما من شان هذه المهمة أن تقرب الشرطة أكثر من المواطن وتحول دون وقوع تجاوزات قد يقع فيها المواطنون في معالجة أو محاربة هذه الآفات، التي أصبحت تهدد التماسك الاجتماعي في البلاد وتضيق على طمأنينية المواطنين باعتبارهم يبحثون دائما عن أجواء الاستقرار والأمن والنظافة في المحيط.

قراءة في حوارات الغرب "الإجبارية" مع حماس

ابتداء، لا غرابة في العنوان المذكور آنفا، فالغرب أوروبيا كان أو أمريكيا دخل "مضطرا" لإجراء الحوار مع حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، بعد أعوام قليلة من إدراج مكتبها السياسي ضمن اللائحة الأوروبية للإرهاب.

عدنان أبو عامر*

ولو كان الأمر بيد الغرب الأوروبي لما توانى لحظة في إتمام التبعات المترتبة على خطوته تلك، وأن يواصل اتخاذ الإجراءات العملية الميدانية لترجمة قراره الذي لم تحسب عواقبه، بحق حركة تحظى بثقل شعبي، ووجود سياسي ليس بالإمكان تجاهله ولا التغاضي عنه.

منطلقات الغرب في محاورة حماس

وأتت جولة الرئيس الأسبق جيمي كارتر قبل أسبوعين وما دار بشأنها من جدال حاد ونقاش ساخن في الأوساط الإسرائيلية والحمساوية تحديدا، لتثير من جديد قناعات بدأت تتعزز لدى الكثيرين مفادها أن إدراك الغرب الرسمي –والإدراك الأمريكي "غير الرسمي"– لخطأ تقديراتهم المتعلقة بحركة حماس، يسجل نقطة لصالحها على حساب القوة الأكبر في هذا العالم، التي تعج بمراكز الأبحاث والدوائر الاستشارية لصانعي القرار.

لكن الغرب الرسمي للأسف لم يتمكن من رؤية –أو بالأصح لم يرد– رؤية ما رآه الآخرون من مؤشرات تدل على أن حركة حققت نجاحات على مستوى الكثير من الأصعدة، لم يعد بالإمكان معاملتها كتيار هامشي بالإمكان إقصاؤه أو تهميشه، ومن ثم القضاء عليه تلقائيا.

ولئن كان الأمريكيون مصرين على صواب مواقفهم من حركة حماس لاعتبارات "العلاقة الوجودية" التي تربطهم بإسرائيل، وليس لاعتبارات أمريكية بالأساس، فدعونا نناقش في هذه العجالة أبرز ملامح الحوار الغربي "المضطر" مع حماس، ومستقبل الحوار بين الطرفين، رسميا كان أو غير رسمي.

1- كان واضحا منذ اللحظة الأولى التي تراجع فيها الاتحاد الأوروبي عن قراره مقاطعة حماس، أن قراره الذي اتخذ منتصف أوت 2003 حين أدرج المكتب السياسي للحركة ضمن لائحة "الإرهاب"، لم يكن قرارا أوروبيا خالصا، بقدر ما اتخذ تحت ضغوط أمريكية وإسرائيلية.

2- رغم القرار فقد دلت العديد من المؤشرات على مواصلة الغربيين للقاءاتهم مع بعض قيادات حماس وعدد من الصحفيين والباحثين المقربين منها، في الداخل والخارج. وجاءت جميع هذه اللقاءات بمبادرة أوروبية منفردة.

3- الحوارات واللقاءات التي تمت لم تكن حبا من الغربيين في سواد عيون قادة حماس وكوادرها، بل في ضوء التمدد الشعبي الذي تحققه الحركة يوما بعد يوم، على جميع الأصعدة السياسية والكفاحية والإغاثية، رغم قرار الحصار المفروض على قطاع غزة الذي تسيطر عليه الحركة.

ولذلك لا عجب إذا لاحظنا خلال السنوات الأخيرة تكثيف الزيارات التي يقوم بها القناصل والمسؤولون الغربيون القادمون من القدس وتل أبيب للمؤسسات المقربة من حماس في الأراضي الفلسطينية، بل والخروج من هذه الزيارات بالإشادة بالجهود.

4- ليس بالإمكان في ضوء تشخيصنا لأسباب الحوار الغربي "المضطر"، تجاهل النتائج المفاجئة للانتخابات البلدية والتشريعية التي جرت قبل أكثر من عامين، وحققت فيها الحركة تقدما بارزا فاجأ الغربيين الذين يستقون الكثير من تقييماتهم للوضع الفلسطيني من مراكز البحوث والاستطلاع "الاسترزاقية" المنتشرة في الضفة والقطاع.

أجندة الغرب مع حماس

هذا من ناحية أسباب المبادرة لإجراء الحوار، فما هي أجندة الغربيين في حوارهم مع حماس؟ ما الذي يطلبونه؟ وما هي أهدافهم؟

بغض النظر عما دار من مناقشات مطولة بين قادة حماس والرئيس كارتر ومستشاريه، ومن سبقه ومن سيلحقه من المسؤولين الغربيين، سرا وعلنا، فإن هناك العديد من الحوافز والدوافع التي تجعل الغرب ساعيا بكل قوة "مكرها ومجبرا"، لإجراء هذه الحوارات مع رموز الحركة والمقربين منها.

أهم تلك الأسباب:

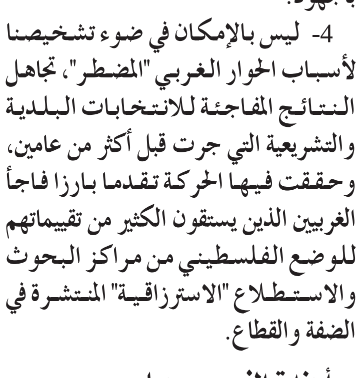
1 التوجه الغربي الحالي إلى إجراء مراجعة شاملة لسياساته تجاه الأحزاب والحركات الإسلامية ذات التوجهات "المعتدلة" في المنطقة العربية، انطلاقا من إدراكه لقوتها وتأثيرها في الرأي العام داخل مجتمعاتها، ولعل الحوارات التي جرت مؤخرا في أكثر من عاصمة، جزء من هذا التوجه الجديد.

2- رغبة الغربيين في معرفة المزيد من مواقف حماس تجاه عدد من القضايا السياسية والاجتماعية والفكرية، فبعدما ثبت لديهم أن هناك مسافة كبيرة بين الفكر الذي تحمله الحركة –أي الفكر الإخواني المتسم بالعديد من سمات الاعتدال والوسطية والانفتاح على الآخر– وبين المدارس الفكرية الأخرى في حقل العمل الإسلامي، تشوق الغرب أكثر فأكثر لمعرفة المزيد من مؤشرات هذه الوسطية والاعتدال والانفتاح.

3- محاولة "عزل" الخصم التقليدي للغرب المتمثل في إيران عما يقال من امتدادات لها في بعض الساحات الإقليمية كبيروت ودمشق وغزة، وجعلها وحيدة في ساحة المواجهة المتوقعة، بعيدا عن أي تأثيرات في ساحات أخرى، وحرمانها من أي استعانة ببعض الأذرع التي قد تشاغل بها خصومها في تل أبيب وبعض العواصم.

وفي ظل ضيق الخناق سياسيا وماليا على الحكومة التي تقودها حركة حماس رغم بعض التنفيسات، ما زالت المطالب ذاتها مشرعة في وجهها حتى في ظل الحوارات التي تجريها بعض الأوساط الغربية مع الحركة.

وهذا ما عبر عنه كارتر دون مواربة أو تورية: الاعتراف أو الاعتراف، بمعنى آخر، لا مناص لحماس من الاختيار بين البقاء في الحكم مع الاعتراف بإسرائيل، أو مغادرة ما وصلت إليه ديمقراطيا، عقابا لها على عدم انصياعها لإرادة العالم.




ما عبر عنه كارتر هو أن لا مناص لحماس من الاختيار بين البقاء في الحكم مع الاعتراف بإسرائيل، أو مغادرة ما وصلت إليه ديمقراطيا عقابا لها على عدم انصياعها لإرادة العالم

هذا هو منطق القوة الإسرائيلي الأمريكي يصارع قوة المنطق الفلسطيني، وقد تكرر ذلك في أكثر من مناسبة خلال العقد الأخير، وفي مراحل متعددة من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الذي تديره واشنطن بالنيابة عن تل أبيب.

وفي بعض الحالات لم تستطع الكف الفلسطينية أن تقاوم المخرز الأمريكي، خاصة في ظل افتقار الفلسطينيين للظهير العربي عمليا للأسف الشديد.

ولو أن العرب كانوا يرفعون العتب بين الحين والآخر عن أنفسهم بعبارات التضامن التي لا تسمن ولا تغني من جوع، وكانوا "يكفرون" عن تقصيرهم هذا بأموال ومنح علها تغفر زلتهم أمام التاريخ، لكنهم في الحصار الأخير على غزة تراجعوا حتى عن سلة المساعدات "المتواضعة" هذه، وارتضى بعضهم أن يكون مشاركا عمليا في فرض الحصار..

الحقيقة أن وقائع العامين الماضيين، ومنذ صباح اليوم التالي لفوز حماس في الانتخابات التشريعية، لم تغير شيئا ذا مغزى في إدارة المجتمع الدولي لطبيعة الحوارات التي يديرها مع الفلسطينيين، باستثناء بعض الملامح العامة بالإمكان اعتبارها تكتيكات أو محددات أساسية لا ضير في ذلك.

1- لم تكتف الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والرباعية الدولية عبر حواراتهم مع حماس مباشرة أو عبر وساطات، بالتلميح لها ولحكومتها بضرورة السير في عملية التسوية المعطلة والمشلولة منذ زمن، بل شدد الجميع على ضرورة انتزاع اعتراف فلسطيني جديد بإسرائيل، لكن هذه المرة متسلح بعباءة دينية إسلامية، وبالتالي سيكون اعترافا مجزيا، لاسيما أن حماس تنظر في بعض أدبياتها إلى أن جذور الصراع مع إسرائيل عقائدية باعتباره صراع وجود لا نزاع حدود.

2 – يترافق مع هذه الحوارات التي تخفق في بعض الأحيان، حصار مالي واقتصادي مطبق يزيد من حدة الأزمة الضاغطة على حماس، لاسيما أن المحاصرين يحكمون حصارهم، ويمنعون أي بادرة إيجابية ترفع من معاناة الفلسطينيين.

وبالتالي لم يعد هناك شك في أن الرغبة المتمثلة في عقاب الفلسطينيين على انتخابهم لحماس لم تعد تجدي فيها عبارات المجاملة كالفصل بين الحركة والشعب، لأن المتضرر أساسا من هذا الحصار هو الشعب، هذا مكون جديد في إدارة الأزمات الدولية، وكأن الشعب الفلسطيني بعمومه قد "شب" عن الطوق الأمريكي وبالتالي يستحق ما يجري له.

3- اجتهاد بعض المؤسسات البحثية والسياسية في وضع تقديرات زمنية للحكومة التي تقودها حماس، لاسيما بعد سيطرتها على قطاع غزة قبل عشرة أشهر، وكأن الوضع السياسي الفلسطيني تحول إلى مزاد علني لتجار السياسة الدولية.

هذه التقديرات الزمنية وطلب بعض المسؤولين الغربيين من حماس خلال هذه الحوارات أن تقدم على الاعتراف بإسرائيل، وإلا سيستمر الحصار، أزعم أن فيه تغافلا وتناسيا لأبجديات التعامل مع الحكومات والحركات السياسية، لاسيما الأيدولوجية، ومنها حماس.

هل تستنسخ تجربة منظمة التحرير؟

الكثير من المتابعين نظروا لحوارات حماس الأخيرة مع الغرب –لاسيما خلال جولة كارتر– على أنها عودة بالتاريخ إلى منتصف ثمانينيات القرن الماضي، حين بدأ الحوار الأمريكي "الخجول" مع منظمة التحرير الفلسطينية التي وصفت في معجم المصطلحات الأمريكية بأنها منظمة "إرهابية".

وحتى لو كانت حركة حماس تنظيما سياسيا بالأساس ينطلق من ثوابت سياسية ميدانية، وبالتالي إمكانية أن تعيد من جديد "استنساخ" تجربة منظمة التحرير، فلم يعد سرا أن حماس منذ تأسيسها قبل عشرين عاما، قامت بحملة تعبئة عقائدية وسياسية وكفاحية لأعضائها ومناصريها ضد الاعتراف بإسرائيل، وأنها غدة سرطانية يجب استئصالها، وأن زوالها حتمية قرآنية، وغيرها من المفردات التي غدت مكونا أساسيا من الخطاب السياسي لحركة حماس.

وبالتالي ليس من السهل على حماس بين عشية وضحاها وتحت أي مبرر، أن تعتذر لكل هؤلاء وتستجيب لظروف الواقعية السياسية والأمر الواقع، وتقول لهم: سنعترف ولو تحت شعار "مكره أخاك لا بطل"!

ورغم التصريحات المعلنة على ألسنة المسؤولين الغربيين –وآخرهم كارتر– حول ضرورة تغيير حماس لإستراتيجيتها وإلغاء ميثاقها والتعاطي مع عملية التسوية الجارية، فإنهم لم يتمكنوا من انتزاع موقف من حماس بالتجاوب مع مطالبهم.

لذلك تم إجراء هذه الحوارات بالقفز عن تلك المطالب التي بقيت "لحفظ ماء وجوههم" في مؤتمراتهم الصحفية، ما يسجل لصالح الحركة في ثباتها على مواقفها.

وبالتالي فإن إعادة التاريخ إلى الوراء أمر غير وارد على الأقل في المدى المنظور، لأن حماس بإقدامها على استنساخ تجربة منظمة التحرير والاعتراف بإسرائيل ونبذ "العنف"، واتخاذ السلام خيارا وحيدا إستراتيجيا لن تكون حماس، وليختر لها السياسيون والباحثون اسما غير هذا الاسم.

فأدبيات حماس وميثاقها حتى اليوم، وخطابات زعمائها وتصريحات وزرائها لا تشي بشيء من هذا القبيل، ما يؤكد أن قواعدها ومستوياتها التنظيمية ليست مستعدة لهذا الأمر، وإن بدا هذا الموقف السياسي معارضا لمعظم المواقف الدولية والعربية والمحلية.

لكن المطلوب من حماس كي تنسجم مع التوجهات الدولية والإقليمية هو دفع ثمن باهظ يتمثل في أن تغادر مقاعدها الفكرية والأيدولوجية جملة.

ليس المطلوب من حماس أن تصم آذانها عما يطرح محليا وإقليميا ودوليا، وإن كانت رغبة جميع الأطراف بلا استثناء هي أن تعترف بإسرائيل، لهدف وراء ذلك ليس بعيدا عن تصفيتها سياسيا وفكريا، بعدما فشلت "ربيبة" الغرب إسرائيل في تصفيتها عسكريا في ساحة المعركة.

أخيرا.. وبعدما خطا الحوار الغربي "المضطر" مع حماس خطوات متقدمة، ووفقا لما يرشح عن هذه اللقاءات، فقد بات واضحا للغربيين –أوروبيين وأمريكيين– أن هذه الحركة تمثل ركنا أساسيا في معادلة إدارة الصراع القائم في المنطقة.

وهذا يحتم عليها التمسك بثوابتها ومواقفها، وأن تبدي في نفس الوقت تجاوبا وانفتاحا مع الكثير من الأطروحات التي يمكن أن تقدم خلال هذه الحوارات... كيف ذلك؟

سؤال مطروح أمام صناع القرار في حركة حماس التي باتت أمام تحديات وتهديدات لم يتوقعها أكثر المتشائمين لها، لكنها السياسة التي قد تباغت الكثير من لاعبيها بمفاجآت تسرهم أحيانا، كما حصل خلال فوزها في الانتخابات التشريعية، وتربكهم أحيانا، حين ترأست حكومة المحكومة آخر النهارب بقرار دولي إقليمي لا يرغب في رؤية قادتها يتسيدون الموقف السياسي الفلسطيني.

كاتب فلسطيني

الصفقة تثير استياء النواب وسكان غزة

غاز مصري لإسرائيل يحرم منه الفلسطينيون

أثارت صفقة بيع غاز مصري لإسرائيل جدلا واسعا في الأوساط السياسية والبرلمانية والاقتصادية المصرية ، فيما أبدى سكان غزة استياء من هذه الصفقة في وقت تهدد فيه إسرائيل سكان القطاع بقطع الكهرباء ومنع الوقود كلما أرادت الضغط على الساحة الفلسطينية، أو بهدف تأليب الرأي العام على حركة المقاومة الإسلامية حماس.

الوكالات/ رويتر

■ دعا مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق عبد الله الأشعل نواب المعارضة والمستقلين في البرلمان المصري إلى تقديم استقالة جماعية والدعوة إلى انتخابات مبكرة تحت رقابة دولية، كإجراء عملي قوي احتجاجا على صفقة بيع الغاز المصري لإسرائيل والتي أثارت جدلا واسعا في الأوساط الاقتصادية والسياسية المصرية.

ووصف الأشعل الصفقة بأنها "كارثة وإعانة للمشروع الصهيوني الذي يريد أن يلتهم مصر". وقال في تصريحات لوكالة قدس برس إنه "لا ينبغي لنواب مجلس الشعب السكوت على صمت الحكومة وعجز سلطة البرلمان الرقابية".

وأشار الأشعل إلى أن "الاستقالة الجماعية ستجبر الحكومة للرضوخ لمطالب المعارضة بوقف تنفيذ صفقة الغاز وإطلاع الرأي العام في مصر على تفاصيلها". وأضاف أن "الاستقالة ستكون مدخلا لفضح الحكومة أمام المحافل الدولية" وبمراجعة لمجمل العلاقات المصرية الإسرائيلية."

وكانت شركة كهرباء إسرائيل قد أعلنت الخميس الماضي بدء تدفق الغاز الطبيعي المصري عبر خط أنابيب بموجب توقيع اتفاق ما زالت بنوده غامضة مع شركة غاز شرق المتوسط لتوريد كمية غاز طبيعي تبلغ 7,1 مليار متر مكعب سنويا لمدة عشرين عاما.

وحسب شركة كهرباء إسرائيل فإن ما يزيد على 20 من الكهرباء التي ستنتج في العقد المقبل ستكون معتمدة على الغاز الطبيعي المصري.



وحول تداعيات بيع الغاز المصري لإسرائيل أكد الأشعل أن الصفقة "تحمل ضررا بالغا ومحققا لمصر وإعانة للمشروع الصهيوني الذي يريد أن يلتهم مصر ويسعى للتمدد في سيناء".

وقال إن "الغاز الطبيعي احتياطيه محدود وهو ملك للأجيال القادمة وإتمام صفقة بهذا الحجم والعمر سيكون لها آثار كارثية في المستقبل وسيهدد الأمن القومي المصري على المدى البعيد".

وتساءل المسؤول المصري الأسبق عن أسباب قيام القاهرة بتأمين "أسباب بقاء" إسرائيل وبيع الغاز بسعر مخفض. كما انتقد "الصمت التام" للحكومة المصرية بشأن ما يثار من جدل خصوصا ما "يتعلق بشبهة الفساد التي تطال صفقة بيع الغاز المصري لإسرائيل وتورط رؤوس كبيرة في البلاد لإتمام الصفقة".

وأثارت صفقة الغاز المصرية لإسرائيل جدلا واسعا في الأوساط السياسية بالقاهرة بسبب رفض الحكومة الكشف عن السعر التفضيلي الذي تبيع به الغاز لإسرائيل. وبررت الحكومة موقفها بالقول إن الصفقة تمت بين شركتي قطاع خاص أن الإعلان عن السعر أمر يخصهما.

وعلى صعيد متصل، أثار بدء تصدير الغاز المصري لإسرائيل ردود فعل غاضبة في أوساط الفلسطينيين، لاسيما في قطاع غزة الذي يشهد نقصا مريعا في مختلف أصناف الوقود، وعلى رأسها الغاز الطبيعي.

وقال الخبير الاقتصادي علاء الدين الرفاتي إن إسرائيل فرضت أسعارا منخفضة جدا، ونجحت بفرض عدم مرور أنبوب الغاز ضمن الأراضي الفلسطينية وذلك بعد الحصول على أفضل الشروط لصفقة حاولت عقدها منذ عشر سنوات.

ومن جهته وصف عميد كلية التجارة بالجامعة الإسلامية سالم حلس هذه الصفقة "بالسيئة" من كل الجوانب. وحذر حلس من استخدام إسرائيل الغاز المصري في حربها وجرائمها ضد الفلسطينيين، لتسيير دباباتها وآلتها العسكرية التي تقصف الفلسطينيين وتوقع بهم المجازر اليومية حسب تعبيره.

مسجد باريس يقرر مقاطعة الانتخابات

رهانات بين الجزائر والرباط على مجلس مسلمي فرنسا

■ قررت الفدرالية الوطنية لمسجد باريس الكبير مقاطعة انتخابات الهيئات القيادية للمجلس الفرنسي للديانة الإسلامية المقررة يوم 8 جوان المقبل، مما قد يلقي بظلاله على مصداقية ذلك المجلس الذي رأى النور قبل خمس سنوات.

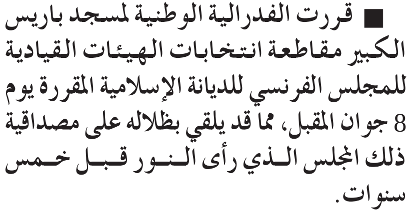
وفي مؤتمر صحفي عقدته السبت الماضي في باريس، أكدت الفدرالية المعروفة بقربها من الجزائر أن قرارها نابع من رفضها للنظام المعتمد في انتخاب مؤسسات المجلس الذي يعتبر الهيئة التمثيلية لمسلمي فرنسا البالغ عددهم خمسة ملايين نسمة.

وفي سياق تبرير موقفها، أوردت الفدرالية أيضا غياب إجماع داخل المجلس على إعادة انتخاب رئيسها، دليل بو بكر عميد مسجد باريس، لولاية ثالثة على رأس المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية الذي تأسس عام 2003 في ظل تولي نيكولا ساركوزي لوزارة الداخلية.

ويقوم نمط الاقتراع المتبع في انتخاب المندوبين الذين يختارون الهيئات القيادية للمجلس، على تحديد عدد المندوبين تبعا لمساحة المساجد وقاعات الصلاة.

واعتبر دليل بو بكر أن "هذا النمط في تقدير عدد المندوبين" يغمط حق المجموعة الإسلامية الأولى في فرنسا المرتبطة تاريخيا وعقائديا بالتاريخ الطويل بين فرنسا والجزائر".

وأضاف بو بكر أن هذا "المعيار الظالم مكّن من ظهور تمثيل للمسلمين لا يعكس الواقع





الاجتماعي للإسلام في فرنسا" مشيرا إلى أن فدراليته ظلت تطالب منذ سنوات بتعديل طريقة انتخاب هيئات المجلس.

بيد أن هذه الطريقة في الانتخاب هي التي اتبعت بكافة الاستحقاقات الماضية التي تصدرتها الفدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا القريبة من المغرب.

وحصلت هذه الجمعية بالانتخابات الأخيرة التي جرت عام 2005 على 19 مقعدا من مقاعد مجلس إدارة المجلس الإسلامي البالغ عددهم 43, وتلاها اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا المحسوب على الإخوان المسلمين وفدرالية مسجد باريس اللذين حصل كل واحد منهما على عشرة مقاعد بينما فازت منسقية المسلمين الأتراك بمقعد واحد وحصل مرشحون مستقلون على المقاعد الثلاثة الباقية.

ورغم أن الهيئة التي يقودها بو بكر وتعتبر أقدم مؤسسة إسلامية في فرنسا، لم تفز أبدا في الانتخابات الماضية إلا أن دعم الإدارة الفرنسية وضغطها على بقية المنظمات مكنا من اختيار عميد مسجد باريس بالتوافق في الاستحقاقين السابقين على رأس المجلس الإسلامي.

وفي رده على سؤال، أكد الأمين العام لفدرالية مسجد باريس شمس الدين الحافظ أنه إذا لم يتم تغيير نمط الاقتراع "فإننا لن نشارك في الانتخابات المقبلة ما لم نحصل على ضمانات بإعادة اختيار دليل بو بكر على رئاسة المجلس".

وكشف الحافظ عن رفض السلطات تعديل نمط الاقتراع أو تأجيل تاريخه، وقال إن "وزيرة الداخلية ميشال إليو ماري أكدت لنا أن الانتخاب يجب أن يجري في وقته طبقا لقواعد اللعبة الحالية وأن لا مجال للنقاش حول هذا الموضوع".

وترفض بقية المنظمات المكونة للمجلس الفرنسي للديانة الإسلامية منح ولاية جديدة لعميد مسجد باريس على رأس الهيئة. فقد أعلن اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا ترشيح فؤاد العلوي نائب رئيس الاتحاد، لخلافة بو بكر.

أما منسقية المسلمين الأتراك فقد رشحت أمينها حيدر دميريورك لذلك المنصب، فيما ينتظر أن يعلن تجمع مسلمي فرنسا المنبثق من الفدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا عن اسم مرشحه خلال أيام.

الوكالات/ واف

في وقت لم تكترث واشنطن لحصار غزة

"قلق" رايس من تأخر وصول المساعدات العربية للسلطة الفلسطينية !

■ أبدت الإدارة الأمريكية قلقها من تأخر وصول المساعدات المالية العربية للسلطة الفلسطينية ، في وقت لا تكترث لاستمرار الحصار المفروض على قطاع غزة وكأن هذا الأخير لا يقطنه فلسطينيون.

ولم تتردد وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس في انتقاد تقاعس بعض البلدان العربية الغنية عن دفع الأموال التي وعدت الفلسطينيين بها، متهمة هذه البلدان بالسعي إلى "دفع اقل ما يمكن".

وقالت رايس لصحافيين في الطائرة التي اقلتها الخميس الماضي إلى لندن "اعتقد انه على البلدان التي تملك الإمكانيات، ألا تسعى إلى دفع اقل ما يمكن بل إلى دفع أقصى ما يمكن".

ولم تسم رايس أي بلد. لكن مسؤولا كبيرا في وزارة الخارجية طلب عدم الكشف عن هويته ذكر الكويت وقطر وليبيا.

وقالت رايس التي تشاركت في اجتماع للجنة خاصة للجهات الدولية المانحة للفلسطينيين الجمعة الماضية في لندن بهدف تشجيع المانحين على تنفيذ وعود قطعوها في ديسمبر الماضي في باريس "من المهم جدا أن يدفع الناس ما وعدوا بدفعه".

وردا على سؤال حول تقييمها لدعم البلدان العربية للمفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية الجارية، أضافت أنه "على البلدان التي تملك الموارد والمهتمة بقيام دولة فلسطينية، أن تستخدم هذه الموارد الآن".

وقالت رايس أن نصف الأموال فقط التي قطعت وعود بها الدعم الميزانية الفلسطينية" وخصوصا رواتب الموظفين دفعت حتى الآن، مذكرة بان فرص نجاح حل يقضي بوجود دولتين إسرائيل وفلسطين، تعيشان جنبا إلى جنب بسلام "تتضاءل على مر الأيام".

وقال الوزيرة الأمريكية أن االأمر ملح لأنني (...) مقتنعة بان نافذة فرصة حل بإقامة دولتين لن تبقى مفتوحة إلى الأبد". وأضافت "في الواقع يمكننا القول أنها تتقلص يوما بعد يوم".

وخلال اجتماع الدول المانحة الذي عقد في باريس في ديسمبر الماضي، تعهدت المجموعة الدولية بدفع سبعة مليارات دولار للفلسطينيين منها 5,1 مليار لدعم الموازنة، أي دفع رواتب الموظفين خصوصا.

وتفيد أرقام وزارة الخارجية الأمريكية أن 717 مليون دولار دفعت حتى الآن منها 500 مليون من الاتحاد الأوروبي وبريطانيا والنرويج وفرنسا والولايات المتحدة.

وتبلغ مساهمات بلدان الجامعة العربية 215 مليون دولار، منها 6,91 مليون دفعتها الإمارات العربية المتحدة و6,61 مليونا السعودية و62 مليونا الجزائر، كما أوضحت الخارجية الأمريكية.

وصرح مسؤول كبير في الخارجية الأمريكية طلب عدم الكشف عن هويته أن مساهمات الدول العربية "غير كافية مع الأسف".

وأضاف أن الفلسطينيين يحتاجون اليوم إلى مزيد من الأموال "لدعم الميزانية" من المبالغ التي كانت مقررة في ديسمبر لذلك يجب زيادة المساهمات.

ويبدو جليا أن القلق الأمريكي على تأخر المساعدات العربية للفلسطينيين ، لا ينبع من القلق على الوضع الاقتصادي والاجتماعي المزري للفلسطينيين في ظل الحصار الفلسطيني بقدر ما ينم عن رغبة واشنطن في تدعيم الأموال العربية لدوران طاحونة الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة وهي التي كشفت صراحة ضرورة دعم السلطة الفلسطينية برئاسة محمود عباس في مواجهة "خطر حماس" وليس لخدمة الشعب الفلسطيني. علما أن واشنطن ظلت تتفرج على الحصار الإسرائيلي الظالم على قطاع غزة لا لشيئ إلا للضغط على حماس .

ق/ د

في سلسلة معالجة مشكلات الحضارة

مشروع الثقافة البانية



ينطلق الكتاب في تصويره لبناء الثقافة وهي في طور التحول من أمور أساسية، تهدف إلى الوضوح في كل شئ، ابتداء من المنطلق ومرورا بالسبل والرسائل وانتهاء بالغايات، إضافةإلى التشبث بالانتماء والاعتزاز به ...

مشروع الثقافة البنائية، عنوان الكتاب الرابع من سلسلة كتاب النبراس التي تصدرها جمعية النبراس الثقافية بالمغرب الأقصى، لصاحبه الدكتور حسن الأمراني.

عرض عبد الحميد . م

■ الكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات، كان قد نشرها المؤلف تحت هذا العنوان في الأعداد الأولى من مجلة المشكاة في سنوات الثمانينيات من القرن الماضي، تولت الجمعية جمعها ونشرها بعد عرضها على المؤلف، بقصد إفادة جمهور القراء والمثقفين منهم خاصة.

الكتاب ورغم صغر حجمه حيث لا تتجاوز صفحاته الـ 50 صفحة، إلا أن مادته الفكرية دسمة، مادة مركزة يغلب عليها الطابع الأكاديمي، والتركيز خصوصا على كيفية بناء العالم الثقافي للإنسان عامة، ولأمتنا الإسلامية خاصة.

يقول مصدر الكتاب محمد البنعيادي، "كانت هذه المعاني خلاصة من اطلع عليه أساتذة وشباب الجمعية من أدبيات كان عمودها الفقري تراث الأستاذ مالك بن نبي رحمه الله..." ومادة فكرية هذا شأنها حرية بأن تكون فعلا، من الوزن الفكري الثقيل أو على الأقل من الوزن المتوسط في التناول والطرح، لقد كان مالك بن نبي رحمه الله مدرسة، وهي المدرسة التي يمكن أن يطلق عليها االمدرسة السننية"، التي أنجبت جملة من المثقفين والمفكرين، أمثال جودة سعيد، خالص جلبي، محمود صفر عبد السلام الهراس، والطيب برغوث، عبد الصبور رشاهي، أنور إبراهيم، سيد دسوقي وغيرهم كثير على تفاوت بينهم في الاستيعاب والتأثر والتأثير. ولكن ما يميز هذا الكتاب والجمعية التي صدر عنها، وبتصريحها، أن عمودها الفقري تراث مالك بن نبي، فهي تنتهج هذا السبيل في فهم الواقع، بنظرة سننية واقعية تبناها الكثير من المثقفين في العالم الإسلامي.

وينطلق الكتاب في تصويره لبناء الثقافة وهي في طور التحول من أمور أساسية، تهدف إلى الوضوح في كل شئ، ابتداء من المنطلق ومرورا بالسبل والرسائل وانتهاء بالغايات، إضافة إلى التشبث بالانتماء والاعتزاز به من أجل الوصول إلى حقيقة التوجه الإنساني الذي يتغنى به الغرب المتغطرس. ثم يضع الكتاب هيكلة للثقافة البانية، في شكل قواعد يبدأ من كيفية تحول الإنسان نفسه الذي هو محل وفاعل ثقافة البناء، وتنتهي بالفعل الثقافي التربوي المتمثل في السلوك الحضاري العام. وللكتاب ثلاثة فصول، تحتوي تصويرا دقيقا لثقافة البناء، والمعالم الهادية إليها، ثم خصائصها التي تميزها عن غيرها من الثقافات القاتلة على حد تعبير مالك بن نبي.

صدر الكتاب في مطلع سنة 2007, بمناسبة ذكرى تأسيس جمعية النبراس وقدم له الدكتور الشاهد البوشيخي الذي ركز على سنن الإقلاع الحضاري، حيث أكد على فلسفة الحياة فهما وفعالية مع ربط الحياة بالروح التي تشكل اطعما الحياة إذ بدونها تتحول الحياة البشرية إلى جحيم حيواني لا إنسانية لها، كما لا روح بدون قرآن الذي يعتبر مصدر فلسفة وتشريع الحياة للأمة الإسلامية، وهو الذي يمنحها الحياة في كل مرة.

وكما يقول الأستاذ الدكتور الشاهد فإن "الثقافة السائدة بنوعيها، الجامدة والمنبتة عاجزة كل العجز عن إنتاج إنسان النهضة، ومجتمع الإقلاع، عاجزة عن تحرير الذات، تحقيق الذات وتفعيل الذات، عاجزة عن التركيب الحضاري المطلوب لوصفة الإقلاع في الرؤية والمنهاج والممارسة جميعا... إنها ثقافة هادمة ماسخة تحتاج– باستعجال– إلى أن تعوض بثقافة بانية ناسخة".

وركز الدكتور حسن الأمراني بين دفتي الكتاب على خصائص الثقافة البانية بوصفها ثقافة بانية، ثقافة إنسانية، ثقافة محررة متحررة، ثقافة واضحة، ثقافة متوازنة، وثقافة مسؤولة.

كتاب جدير بالقراءة، ونافع لكل مشتغل ومنشغل بهموم الأمة الفكرية والثقافية.

التعريف ببونة إفريقية بلد أبي مروان الشريف



ما تركه أحمد بن قاسم البونيّ حول وضع بونة الفكريّ في منظومته "الدّرّة المصونة في علماء وأولياء بونة"، وفي رسالته: "التّعريف ببونة إفريقيّة بلد سيدي أبي مروان الشّريف"، من الوثائق الفريدة الخاصّة بتاريخ المدينة.

صدر هذا الكتاب عن منشورات 'بونة للبحوث والدراسات' في بونة (عنابة) بالجزائر، في طبعة جديدة أنيقة منقحة ومزيدة سنة 1428هـ/2007م، بالتعاون مع وزارة الثقافة في إطار «الجزائر عاصمة للثقافة العربية سنة2007م»، قدم له وعلق عليه الدكتور سعيد دحماني.

محمد سيف الإسلام بوفلالة

■ يعد هذا الكتاب بمثابة ردّ على ما أورده محمد العبدريّ البلنسيّ في كتابه "الرّحلة المغربيّة". وهذا الكتاب عبارة عن وصف للبلدان الّتي زارها المؤلّف أثناء القرن السّابع الهجريّ/ الثالث عشر الميلاديّ. ووصف العبدريّ يوحي أنّ بونة –(عنابة)، حوالي سنة 688 هـ/1289 م– كانت مدينة "منكوبة فكريّا".

واعتبر أحمد بن قاسم البوني أن العبدريّ "أخلّ بالتّعريف ببلد العبد الضّعيف، بل ذكر لها نقيصة عظيمة..." فعقب في "التّعريف ببونة إفريقيّة..." على مقالة العبدريّ، معتمدا على مؤرّخ بوني عاش في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، أبي الحسن علي عرف فضلون الذي صنّف كتابا في تاريخ المدينة بعنوان "الكُلل والحُلل".

وركّز أحمد بن قاسم البونيّ، بعد ذكره لشخصيتين من القرن الخامس الهجريّ/ الحادي عشر الميلاديّ، على شخصيات من القرن السّابع إلى القرن التّاسع الهجريّ/ الثّالث عشر إلى الخامس عشر الميلاديّ.

فأحمد بن قاسم البوني يؤكّد أنّ للمدينة شخصيّاتها العلميّة الّذين زامنوا الدّولة الحفصيّة، مثل ما هو الشّأن بالنّسبة لمدن المغرب الأقصى والمغرب الأوسط والمغرب الأدنى أثناء حكم المرينيّين أوالزّيانيّين، أي أثناء المرحلة التّاريخية التي عاشها العبدريّ.

وبقطع النظر على الجانب الكيفيّ لهؤلاء، يبقى أنّ ما تركه أحمد بن قاسم البونيّ حول وضع بونة – عنّابة الفكريّ في منظومته "الدّرّة المصونة في علماء وأولياء بونة"، وفي رسالته: "التّعريف ببونة إفريقيّة بلد سيدي أبي مروان الشّريف"، من الوثائق الفريدة الخاصّة بتاريخ المدينة، في انتظار العثور – يوما – على كتاب أبي الحسن علي فضلون: "الكُلل والحُلل" وغيره.

وأضيف إلى نصّ "التّعريف ببونة إفريقيّة..." ملحقات :

- رسالة قاسم البونيّ بن محمّد ساسي ردّا على رسالة من شيخه الخرشيّ.
- بعض أسانيد أحمد بن قاسم.
- في بعض من سمع منهم أحمد بن قاسم الفقه.
- نظم لأحمد بن قاسم في موازين الشعر.
- في الطّبوع الموسيقيّة.
- رسالة محمّد ساسي إلى أبي الجمال يوسف باشا.
- ردّ أبي الجمال يوسف باشا على رسالة محمّد ساسي.
- موّال لمحمّد ساسي، جدّ أحمد بن قاسم وتخميسه من محمّد بكداش.
- أرجوزة وجّهها أحمد بن قاسم إلى الدّاي محمّد بكداش.
- قصيدة لأحمد بن قاسم استجابة لطلب الدّاي محمد بكداش.
- قصيدة قدّمها محمّد بن أحمد بن قاسم، للدّاي محمّد بكداش.
- وفيات بعض أعلام بونة وغيرها.
- منظومة لفكّون في رحلته من قسنطينة إلى مراكش.

تنشر لأول مرة باللغة العربية — الحلقة الثانية

مذكرات البحار المجاهد خير الدين بربروس

ترجمة: الدكتورمحمد دراج
جامعة المسيلة

■ تعد شخصية المجاهد خير الدين بربروس شخصية أسطورية بكل المقاييس، فقد تحولت حياته إلى نوع من الأسطورة التي تتجاوز الواقع لتحلق في ما ينسجه الذهن من صور متناقضة من البطولة أو الإرهاب بلغة هذه الأيام. إن مجرد ذكر اسم هذا المجاهد البطل حتى تمتزج الأسطورة الخارقة والخيال الجامح بالحقائق التاريخية فهو عند المسلمين محقق نصر المستضعفين في العديد من الدول خاصة في سواحل شمال افريقيا وجنوب اوروبا وهو بالنسبة للأوروبيين قرصان مارد تكبدوا على يديه خسائر فادحة في الأرواح والثروات.

الكتاب الذي نقوم بترجمته ونشره في حلقات عبر جريدة "المحرر"، عبارة عن مذكرات أملاها البحار التركي خير الدين بن يعقوب باشا الشهير بلقب "بربروس" على زميله البحار الأديب الشاعر "سيد علي المرادي" بناء على طلب من السلطان العثماني الكبير سليمان القانوني.



فرار أخي أروج من سفينة فرسان رودس ونجاته

في تلك الفترة كان الأمير كركود واليا على أنطاليا. وكان قد تعود على أن يشتري في كل سنة مائة من الأسرى الأتراك من فرسان جزيرة رودس، ويعتقهم في سبيل الله. فأرسل في تلك السنة حاجبه إلى رودس. فقام الرودسيون بفرز المائة أسير تركي، وتسليمهم إليه. كانت الاتفاقية تقضي بأن يحمل الأسرى في سفينة رودسية إلى سواحل أنطاليا. فقدر الله تعالى أن تختار السفينة التي كان أروج مقيدا بها لنقل الأسرى. ونظرا لقيمة أروج فإن الرودسيين لم يجعلوه ضمن المائة أسير الذين سيتم الإفراج عنهم.

كان أروج رئيس رجلا خفيف المزاج، متقنا للكثير من اللغات، لاسيما الرومية التي كان يتكلمها بشكل لا مثيل له. وكثيرا ما كان يتبادل أطراف الحديث مع القباطنة الرودسيين الذين يجيئون إلى سفينته وذات يوم قال القباطنة لأروج:

– "أيها التركي: أنت رجل حلو الحديث، خصوصا بلساننا الذي تعرفه جيدا. ما الذي وجدته في الإسلام ؟ تعال ادخل في ديننا وسوف يكون لك شأن كبير بيننا"!!

فأجابهم أروج قائلا:

– "أيها المجانين: كل شخص يروقه دينه. هل يوجد نبي أفضل من النبي محمد فأؤمن به؟".

– "إذن لتبق على حالك، وننظر كيف يخلصك نبيك من أيدينا. والآن لتستمر في الجذف".

يجب أن تحذروا من أروج قال قسيس السفينة التي قيِّد فيها أروج للقباطنة محذرًا:

– "يجب أن تحذروا مما يقوله أروج، فلا تتحدثوا معه كثيرا. إنه يبدوا متعلما، ويعرف عن الإسلام أكثر مما أعرف عن المسيحية.. إياكم أن تغفلوا، فهو ملحد قادر على إضلالكم جميعا".

رست السفينة الرودسية في مكان موحش قريب من أنطاليا. حيث أُنزل حاجب الأمير كركود، ومعه المائة أسير، فُتركوا هناك. وفي تلك الليلة كانت تهبُّ ريح معاكسة، قرر الرودسيون بسببها انتظار الصباح. ثم قاموا بإنزال قارب السفينة والمضيِّ لصيد السمك. في هذه الأثناء هبَّت عاصفة شديدة لم يتمكن القارب بسببها من الدنوِّ من السفينة. فرسى في مكان بعيد من الساحل. انتهز أروج هذه الفرصة التي لم يكن فيها أحد يستطيع أن يرى فيها الآخر من شدّة الظلام الذي كان مُخيِّما على المكان. فحلَّ قيوده، وألقى بنفسه في البحر قائلا: بسم الله الرحمن الرحيم. وراح يسبح حتى وصل إلى الساحل بسلام.

مصلى خير الدين بربروس في اسطنبول

سجد شكرا لله، ثم سار حتى وصل إلى قرية تركية. وبينما هو يلتفت يمينا وشمالا باحثا عن شيء يستدل به على مكان وجوده إذا به يجد أمامه عجوزا تركية تقول له:

– "تبدوا كأنك قد جئت من طريق بعيد يا بنيَّ. تعال انزل عندي ضيفا في هذه الليلة".

أخذت العجوز أروج رئيس إلى بيتها، وأحضرت له الطعام، فأطعمته، وسقته، وغيرت له ملابسه. وأمضى عشرة أيام في تلك القرية التي كان أهلها يختصمون على استضافته في كل ليلة.

وأما الرودسيون فإنهم عندما حلَّ الصباح، وجدوا مكان أروج خاليا. فأدركوا أنه قد فرَّ. وعندما يئسوا من العثور على أروج راحوا يتساءلون في حيرة وقلق: "بأي وجه سنعود إلى رودس؟"

رجعوا إلى رودس والحسرة تأكل قلوبهم. وأما قسيس السفينة فقد أعلمهم بأن: "معرفة أروج بالسحر هي التي مكنته من الفرار".

ودَّع أروج العجوز، وغادر القرية. كان يريد الذهاب إلى ميديللي. فوصل إلى أنطاليا خلال ثلاثة أيام. حيث كان هناك رجل مشهور يدعى علي رئيس، يملك سفينة من نوع اقليونب. يشتغل بالتجارة بين الإسكندرية وأنطاليا. وقد بلغته شهرة أروج رئيس. رحب بأروج قائلا:

– "أهلا وسهلا بك يا بني، إن السفينة ليست لي، بل هي سفينتك". وبهذا صار أروج قبطانا ثانيا لسفينة علي رئيس.

في هذه الأثناء، يئست من الانتظار في بودروم، فرجعت إلى ميديللي. وعندما وصل أخي إلى الإسكندرية بعث من هناك رسالة إلى ميديللي شرح فيها مغامرته. سررت كثيرا بنجاة أخي، وخلاصه من الأسر.

الحلقة القادمة: أخي يدخل في خدمة سلطان مصر

أول بيان فرنسي إلى الجزائريين

جوان 1830

خلال بحث المؤرخ الفرنسي هنري لورنس في إشكالية مقدمات انبثاق العالم العربي الحديث -وهو بحث أثمر عددًا من الكتب والمقالات المهمة التي نشرت له في السنوات الأخيرة- عثر على النص العربي للبيان الأول الذي وجهه إلى الجزائريين في جوان 1830 الجنرال "دوبورمون"، القائد العام لجيش الحملة الفرنسية على الجزائر، في العدد السادس من مجلة "ريفي أفريكان"، (المجلة الإفريقية) الصادر في عام 1862:.

يتميز هذا البيان، شأنه في ذلك شأن بيان انابوليون بونابرتا إلى المصريين في جويلية 1798 بأهمية خاصة في فهم خطاب التوسع الاستعماري في الشرق والتحولات التي مسَّت هذا الخطاب منذ زوال حكومة الإدارة في فرنسا وحتى الأيام الأخيرة لزمن عودة الملكية؛ ولئن كان البيان الثاني قد طبع على المطبعة نفسها التي طبعها عليها بيان تموز 1798, فإن اللسان الذي يتحدث به لم يعد لسان االجمهور الفرنسي المبني على أساس الحرية والمساواقب، بل لسان، اسلطان فرنسا وعزة جنابه الأعليب، وإن كان الهدف التوسعي واحدا.

"هذه مناداة من سار عسكر أمير الجيوش الفرانساوية إلى سكان الجزائر وأهالي القبائل:

بسم الله المبدئ المعين وبه نستعين.

يا أيها (السادة) القضاة والأشراف والعلماء وأكابر المشايخ والاختيارية، اقبلوا مني أكمل السلام وأشمل أشواق قلبي بمزيد العز والإكرام.

أما بعد:

اعلموا، هداكم الله إلى الرشد والصواب، أن سيادة سلطان فرانسه مخدومي وعزة جنابه الأعلى، عز نصره، قد أنعم علي بتوليته أياي منصب سار عسكر، ويا أعزًا (أعز) أصدقائنا ومحبينا سكان الجزائر، ومن ينتمي إليكم من شعب المغاربة. إن الباشا حاكمكم من حيث إنه تجراء (تجرأ) على بهدلة بيرق فرانسه المستحق كل الاعتبار وأقدم على إهانته، فقد سبب بجهله هذا كل ما هو عتيد أن يحل بكم من الكوارث والمضرات، لكونه دعا عليكم الحرب من قبلنا.

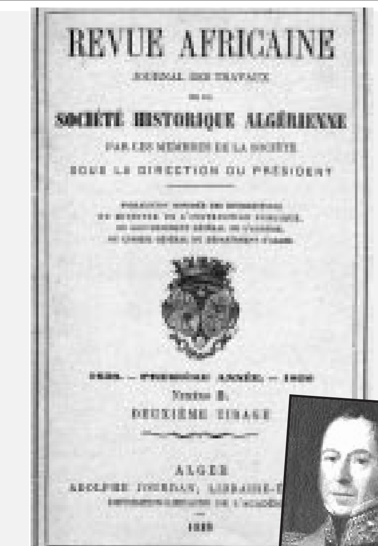
فإن عزة اقتدار سلطان فرانسه، دام ملكه نزع من قبله مرحمته المعهودة و(رأفته) المعروفة المشهورة. فلا بد أن هذا الباشا حاكمكم، من قلة بصيرته وعماوة قبله، قد جذب على نفسه الانتقام المهول، وقد دنا منه القدر المقدر عليه وعن قريب يحل به ما استحقه من العذاب المهين.

أما أنتم، يا شعب المغاربة، اعلموا وتأكدوا يقينا أني لست آتياً لأجل محاربتكم، فعليكم أن لا تزالوا آمنين ومطمئنين في أماكنكم، وتعملوا أشغالكم وكل ما لكم من الصنائع والحرف براحة سر، ثم إني أحقق لكم أنه ليس فينا من يريد يضركم، ولا في أعيالكم (عيالكم).

ومما أضمن لكم، أن بلادكم وأراضيكم وبساتينكم، وحوانيتكم، وكل ما هو لكم، صغيرا كان أو كبيرا، فيبقى على ما هو عليه، ولا يتعرض لشيء من ذلك جميعه أحد من قومنا، بل يكون في أيديكم دائما، فآمنوا بصدق كلامي، ثم أننا نضمن لكم أيضا ونعدكم وعدا حقيقاً مؤكداً غير متغير ولا متأول أن جوامعكم ومساجدكم لا تزال معهودة معمورة على ما هي الآن عليه وأكثر، وأنه لا يتعرض لكم أحد في أمور دينكم وعبادتكم، فإن حضورنا عندكم ليس هو لأجل محاربتكم وإنما قصدنا محاربة باشتكم الذي بدأ وأظهر علينا العداوة والبغضاء. ومما لا يخفى عليكم غاية تحكمه وقبح طبعه المشوم (المشؤوم).

ولا ينبغي لنا أن نطلعكم على أخلاقه الذميمة وأعماله الرذيلة فإنه واضح لديكم أنه لا يسعى إلا على خراب بلادكم ودثارها وتضييع أموالكم وأعماركم. ومن المعلوم أنه إنما يريد أن يجعلكم من الفقراء المنحوسين المبهدلين الخاسرين أكثر من المسخط عليهم. فمن أعجب الأمور، كيف يغبى (يغيب) عنكم أن باشتكم لا يقصد الخير إلا لذاته والدليل كون أحسن العمارات والأراضي والخيل والسلاح واللبس والحلي وما أشبه ذلك كله من شأنه وحده.

فيا أيها أحبابنا، سكان المغرب، أنه (...) ما سمح بأن يصدر من باشتكم الظالم ما فعله من أعمال الخبث والردى إلا إنعاما منه سبحانه وتعالى عليكم حتى تحصلوا بهلاكه وبزوال سلطنته على كل خير ويفرج عنكم ما أنتم فيه من الغم والشدة وإذو الحل (الحال) هذه اسرعوا واغتنموا الفرصة ولا تعمي أبصاركم عما أشرقه الله عليكم من نور اليسر والخلاص ولا تغفلوا عما فيه مصلحتكم بل استيقظوا لكي تتركوا باشتكم هذا وتتبعوا شورنا، الذي يؤول إلى خيركم وصلاحكم وتحققوا أنه تعالى لا يبغى قط ضرر خليفته، بل يريد أن كل واحد من براياه يحوز ما يخصه من وافر نعمه التي أسبغها على سكان أرضه.


REVUE AFRICAINE
JOURNAL DES TRAVAUX
DE LA
SOCIÉTÉ HISTORIQUE ALGÉRIENNE
PAR LES MEMBRES DE LA SOCIÉTÉ
SOUS LA DIRECTION DU PRÉSIDENT
DEUXIÈME TIRAGE
ALGER
ADOLPHE JOURDAN, LIBRAIRE-É

يا أيها أهل الإسلام إن كلامنا هذا صادر عن الحب الكامل، وأنه مشتمل على الصلح والمودة وأنتم إذا شيعتم مراسليكم إلى أوردينا حينئذ نتكلم وأياهم والمرجو من الله تعالى أن محادثتنا مع بعضنا بعض يؤول (تؤول) إلى ما فيه منافعكم...

تشيعوا لنا صحبة مراسليكم كل ما يحتاج عسكرنا المنصور من الذخائر ما بين طحين وسمن وزيت وعجول وغنم وخيل وشعير وما يشبهه.

وحين وصلت (تصل) مراسلاتكم هذه إلينا فحالا ندفع الثمن فلوسا نقدية على ما تريدون وأكثر هذا وأما إن كان منكم معاذ الله، خلاف حتى تختاروا محاربتنا ومقاومتنا، اعلموا أن كل ما يصيبكم من المكروه والشر إنما يكون سببه من جهتكم ولا تلوموا إلا نفسكم، فأيقنوا أنه ضد إرادتنا، فليكن عندكم محققا أن عساكرنا المنصورة، تحيط بكم بأيسر مرام ودون تعب وأن الله يسلطها عليكم فإنه تعالى كما أنه يأمر من يجعل لهم النصر والظفر بالمرحمة والمسامحة على الضعفاء المظلومين، فكذلك يحكم بأشد العذاب على المفسدين في الأرض العائثين على البلاد والعباد فلا بد أنكم إن تعرضتم لنا بالعدوان والشر هلكتم عن آخركم.

هذا أيها السادة كما بدا لي أن أعلمكم به، فهو نصيحة مني إليكم، فلا تغفلوا عنه، واعلموا أن صلاحكم إنما في قبوله والعمل عليه، وأن هلاككم لا يرده منكم أحد، إن عرضتم عما نصحتكم وأنذرتكم به، وأيقنوا يقينا مؤكدا أن كلام سلطاننا المنصور المحفوظ من الله تعالى غير ممكن تغييره، لأنه مقدر والمقدر لابد أن يكون والسلام على من سمع وأطاع.

نهاية معاناة المصور السوداني سامي الحاج بعد سبع سنوات من الاعتقال العشوائي

القطرة الفائضة من قدر جرائم غوانتانامو

كان لإطلاق سراح المصور السوداني سامي الحاج الخميس الماضي بعد سبع سنوات من الاعتقال في سجون باغرام وغوانتانامو الأمريكية دون أي تهمة تذكر، جرعة أوكسجين إضافية لأصوات استطاعت أن تكشف بشاعة الممارسات الاستعمارية الجديدة التي أخذت قناع الدفاع عن الحرية . وتعتبر معاناة المصور سامي الحاج قطرة من فيض هذه الجرائم المقنعة التي لم يكشف عنها إلا القليل وسيكون التاريخ كفيلا بفضح المستور الذي عتم عليه الإعلام الغربي إلى حد الآن.

بعد سنوات العذاب بغوانتانامو...

سامي الحاج.. ينال الحرية

نال سامي الحاج حريته. خرج من المعتقل الأقسى الذي عرفه التاريخ بعد أكثر من ست سنوات من الأسر والمعاناة لم تزده إلا إيمانا بقضيته وإيمانا ببراءته وإيمانا انه يوما سيعانق وجه الشمس وهكذا كان.

كان يوم الخميس يوما سعيدا ليس في دار الجزيرة فقط بل يوما سعيدا لكل إعلامي حر آمن بحرية الكلمة وانتصار الحبر علي الدم ومهما قلنا في مناسبة الإفراج عن سامي الحاج سنبقي عاجزين عن أن نفيه حقه أو نرتقي لمستوي ألمه.. يكفي أن تشاهد ذلك العناق الأسطوري بين الحاج وولده الذي دام طويلا وأبكي الحضور لتعرف كم هو الثمن الذي دفعه سامي الحاج ولتعرف كم هي الجريمة التي ارتكبت بحقه علي يد الإدارة الأمريكية وعلي يد سلطات سجن غوانتانامو العسكري.

مصور الجزيرة سامي الحاج لم ينس مهمته كإعلامي رغم المحنة التي تعرض لها وأصر في أول تصريح صحفي له أن يذكر الحكومات العربية بواجبها تجاه رعاياها وأبنائها الذين يرزحون ظلما في السجن الأمريكي المظلم داعيا هذه الحكومات للتدخل والضغط على الإدارة الأمريكية للإفراج عن هؤلاء الأبرياء الذين يجري اعتقالهم في أوضاع شديدة القسوة وتتناقض مع ابسط حقوق الإنسان وكرامته.

قصة سامي تشابه عشرات القصص لمواطنين عرب كانوا في أفغانستان أو باكستان عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 لأسباب مختلفة حيث جري بيع العشرات منهم للسلطات الأمريكية واضطروا لدفع ثمن وجودهم هذا سنوات طويلة من الاعتقال والتعذيب منهم من أفرج عنه ومنهم من يزال ينتظر في المعتقل السيىء السمعة الفرج من الله بعد أن تخلي عنهم الجميع.

سامي أخيرا حرا طليقا.. لكن سنوات السجن الأمريكي ستبقي في ذاكرته لن تنمحي أبدا فحينما تغيب العدالة وتنتهك القوانين ويجري التصرف بمنطق الأقوي والرغبة في الانتقام فان الأبرياء والأبرياء فقط يدفعون الثمن دائما.

سامي الحاج يروي معاناته في "غيتوهات" الرعب الأمريكي

تدنيس القرآن، إهانات وتعذيب آلي في التحقيق

يروي مصور قناة الجزيرة سامي الحاج لمحاميه كلايف ستافورد سميث عن رحلة التعذيب التي عاشها في السجون الأمريكية، ويبدأها بقاعدة باغرام بأفغانستان حيث نقل إليها بتاريخ 8 جانفي 2002 وبقي فيها حتى 23 جانفي.



يقول سامي: "وصلت إلى باغرام في الثامن من جانفي عام 2002 ومكثت هناك 16 يوما خلتها 16 سنة، إذ كانت أطول أيام عرفتها في حياتي."

سألني الشرطي العسكري "من أين جئت لقتالي؟" فأجبت: "لم آت لقتالك أنا أفريقي". عندها لكمني على وجهي لكمة سقطت بعدها على الأرض وسال الدم من وجهي، ثم بدؤوا بتسديد اللكمات إليّ عدة مرات وكان هناك حوالي 40 سجينا وكانوا يسمونني الرقم 35. بعدها صرخ بنا أحد الشرطة العسكرية قائلاً "الآن تحركوا!".

كان الطقس بارداً جداً، ولم ألبس سوى حذاء واحداً؛ حيث كان الحذاء الآخر قد ضاع، وكان هناك حبل يربط كلا منا بالآخر، فدفعونا لمدة عشر دقائق تقريباً.

بعدها أخذوا القناع من فوق رأسي للحظة فقط، ثم جعلوني أنحني بطريقة مذلة وغيروا تقييد يدي، وكان الطقس بارداً بشكل لا يحتمل، وقد أمرونا بأن لا نتحرك من أماكننا، وبدؤوا يأخذوننا واحدا تلو الآخر لمدة خمس دقائق كنت أسمع خلالها الصراخ وكثيراً من الضوضاء، ولم يحن دوري إلا بعد ساعتين وكان الخوف قد تملّكني، وبدأت أفكار كثيرة تمرّ بذهني.

كانوا يعاقبون كل من يتحرك، لكنني فقدت الحس تدريجيا، فسقطت من البرد ولم أستطع التحرك، فبدؤوا يضربونني، ثم أخذوني إلى غرفة لم يكن بها من السجناء إلا أنا وحدي، فتركوني –والقناع على رأسي– واقفاً وكنت أحس بأن كل من هم حولي من الشرطة العسكرية.

ثم سمعت أحدهم يقول لي: "انزع ملابسك" لكنه تبع ذلك بتمزيق الملابس عني، ونزع القناع مرة أخرى، فرأيت عسكريا يحمل مسدسا، وآخر رشاشا واثنين يمسكان بهري، ثم قاموا بإجراء "التفتيش الدبري" الذي كان القصد منه إهانتي فقط.

بعدها ألبسوني بذلة زرقاء وسألوني عن إسمي فقلت "سامي". ثم قال لي المحقق "أنت الذي صورت أفلام فيديو بن لادن للجزيرة". فأجبت "لا أبداً". فقال "اخرس.. من الأفضل أن تحكي لنا عن ذلك". ثم تركوني في تلك الحظيرة وتركوا لي بطانيتين مع الإبقاء على قيدي البلاستيكي، وقال لي أحدهم إنني لو تحركت فسوف يطلقون النار علي.

كان بتلك الحظيرة القديمة أربع زنزانات، بل أقفاص، لكل منها بابان ويوجد بها برميل نفط هو حمام الزنزانة يمكن لأي شخص أن يراك بداخله وقت استخدام المرحاض، الذي لم يكن يسمح لك باستخدامه سوى ثلاث مرات في اليوم.

كانوا يعطوننا وجبة واحدة في اليوم، هي في الواقع عبارة عن وجبة من الوجبات الجاهزة المخصصة للعسكريين، لكنها كانت باردة بحيث لم أتناولها قط، وكنت أكتفي بشرب قليل من الماء، وكانت قنينة مائي تتجمد في الليل. وبعد 8 أو 9 أيام أعطونا نصف رغيف من الخبز وبعض البسكويت.

لم يكن يسمح لي بالحديث على الإطلاق، وأصبت بالروماتيزم، ولا أعتقد أنني نمت قط منذ اليوم الثالث بسبب البرد القارس، لكن ربما غفوت قليلاً خلال النهار عندما ترتفع درجات الحرارة قليلاً. كما لم يكن يسمح لي بالتوضؤ للصلاة.

وفي اليوم العاشر نادى مناد "الرقم 35" فوجدت نفسي أمام أمريكي ومترجم جزائري يدعى عمر، فسألاني عن اسمي وجنسيتي ووظيفتي.

قالا: "أجريت مقابلات مع بن لادن لصالح الجزيرة". قالا في البداية إن ذلك كان عام 1998 فنفيت ذلك، وقلت لهما إنني لم أكن موظفاً في الجزيرة آنذاك، وإنني أتذكر أن أحداً آخر هو من قام بتلك المقابلة.

ثم قالوا إنني كنت أجري مقابلات مع بن لادن لحظة وقوع أحداث 11 سبتمبر، فقلت إنني كنت في دمشق بسوريا آنذاك.

ثم قالا إنني أجريتها معه عام 2001, فقلت إنني شاهدت تلك المقابلة التي أجريت إبان القصف لكن الذي أجراها كان مراسل الجزيرة في كابل أما أنا فقد كنت في قندهار حينذاك.

حينها زعموا أنني أجريت مع بن لادن مقابلة أخرى في قندهار، فقلت إنه إذا كانت مقابلة ما قد أجريت هناك، فإنني لست من أجراها، فأنا أعمل كمصور ولست صحفياً.

وفي آخر الأمر أعطوني شكلية رسالة من رسائل الصليب الأحمر، لكنهم رفضوا إرسالها عندما لاحظوا أنني وضعت عنوان الجزيرة عليها.

ثم سألوني ما إذا كنت سأصف للآخرين ما تعرضت له من تعذيب على أيديهم في باغرام إذا ما أطلق سراحي فقلت "نعم، بالطبع".

ثم طلبت طبيبا للاعتناء بجراحي، وجاء طبيب بعد ثلاثة أيام لكنه أتى للاعتناء بسجين آخر، ولم تقدم لي أية مساعدة ولا حتى أية مهدئات، لم تقدم لي أية أدوية على الإطلاق.

لقد كان التعذيب في باغرام مستمراً طول الوقت، وركلوني بشكل مستمر في باغرام وقندهار، بل وهددوا بإطلاق النار علي.

تدنيس القرآن

وفي الخامس من أوت 2005, أحدثت قضية هشام السليطي عدة مشاكل خطيرة، فقد كان يتعرض للضرب أثناء التحقيق ودنسوا القرآن مجدداً، وكان ثمة مشاكل متواصلة تتعلق بالقرآن، فمثلاً، طلب أحد الشرطة العسكرية من الشمراني –من اليمن– شيئاً أثناء تأديته الصلاة، وقال إنه سيقوم بذلك بعد الانتهاء من صلاته، وما كان من الشرطة إلا أن انهالت عليه بالضرب على وجهه حتى غطته الدماء، وأخذوا يركلون القرآن الكريم ويدوسونه.

وهذه ليست القضية الوحيدة، فقد قيل لحكيم، من اليمن أيضاً، إنه يمثل خطراً على الأمريكيين لأنه يحفظ القرآن جميعه، وهذه إهانة للعقيدة الإسلامية برمّتها.

وهناك أيضاً سعد، من الكويت، الذي أخذ عنوة إلى الحجز من أجل التحقيق، وقد سبق وأرغم على قضاء خمس ساعات مع امرأة تضايقه جنسياً، فضلاً عن الطفل عمر خضر من كندا الذي سحب أيضاً إلى الحجز للتحقيق.

أضراسك تنفع في التحقيق

وقال الحاج إن السجين قد يعاني آلام الأسنان لأسبوع أو أسبوعين ولا يستجاب لطلبه بنقله إلى العيادة ولو أضرب عن الطعام، و"لما يطلب مقابلة المحقق ويتعهد بالتعاون التام والإجابة على جميع الأسئلة ما يخصه وما لا يخصه"، يستدعي الطبيب المريض إلى العيادة ويخلع له الضرس.

غير أن الأمر لا يتعلق بالضرس المسوس، وإنما بالضرس السليم حتى يضمن تعاونه في جلسات التحقيق القادمة، وينطبق الشيء نفسه على من يعانون أمراض العيون الذين لا يتحسن نظرهم إلا إذا تعاونوا مع المحققين.

كما وصف الحاج سوء الخدمات الطبية وكيف يترك المرضى دون علاج، قائلاً إن الصيادلة والأطباء لا يكلفون أنفسهم عناء الكشف عليهم، بل يكتفون بوصف الماء لكل الأمراض من التهاب اللوزتين إلى الروماتيزم، وعندما يلح المريض في طلب نقله إلى عيادة الطوارئ، يسارع الممرضون بالوصفة السحرية "اشرب الماء".

كما قال الحاج إن بعض المعتقلين اكتشفوا أنهم أصيبوا بأمراض مزمنة بعد دخولهم المعتقل، وترفض إدارة السجن علاجهم، على غرار ولي محمد الأفغاني، الذي عرف بعد ثلاث سنوات أنه مصاب بالسرطان في مراحله الأخيرة، لكن إدارة السجن أبلغته أن "الحكومة الأمريكية ترفض علاجه وعليه أن يعود إلى بلده ليقضي أيامه الأخيرة".



الصورة التي أبكت الحاضرين..

بعد فراق 6 سنوات.. سامي الحاج يعانق ابنه.. في عناق مؤثر أبكى الحاضرين ضم مصور الجزيرة سامي الحاج ابنه محمدًا، بعد وصوله إلى السودان، الجمعة 2 ماي 2008 إثر الإفراج عنه من معتقل جوانتانامو الأمريكي الذي قضى فيه 6 أعوام.

قصة السجين رقم 345

الحرية والجنسية الأمريكية مقابل التجسس على "الجزيرة"

■ يتذكر عاصم، عندما أخبره أخوه "سامي الحاج" أنه ذاهب إلى أفغانستان من أجل القيام بتغطية صحفية لصالح قناة "الجزيرة" للغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003, ويقول "نحن لم نرغب في أن يذهب، ولكن سامي أصر قائلا إن ذهابه سيمنحه مزايا وظيفية ومادية جيدة جدا في عمله، وبعد عمله لفترة في باكستان قال إنه سيعود إلى أفغانستان لكي ينجز مهمة صحفية أخرى، وبعد ثلاثة أشهر قيل لنا إنه تم اعتقاله بواسطة الأمريكيين".

ويضيف عاصم: "كنا مرعوبين، أخفينا الخبر عن بقية العائلة لمدة ثلاثة أشهر أخرى، ولكن في النهاية لم يكن هناك بد من إخبار والده الطاعن في السن الذي دخل في موجة جارفة من الحزن كان نتيجتها وفاته في غضون شهور قليلة في عام 2003".

اعتقل سامي على الحدود الباكستانية الأفغانية في ديسمبر 2001 خلال عمله مصورا لقناة "الجزيرة". وتنقل في السجون الأمريكية من باجرام إلى قندهار بأفغانستان، حتى تم إيداعه في جوانتانامو في 7 جانفي 2003.

ومنذ وصوله إلى جوانتانامو، أصبح سامي، المعتقل رقم 345, معزولا تماما عن العالم في زنزانته البشعة. ورغم أن الولايات المتحدة اتهمته بمساعدة الإرهاب، فإنها لم تستطع تقديم تهمة رسمية ضده.

وكانت وزارة الدفاع الأمريكية تتعلل بأنه "يوجد عدد كاف من الأدلة المصنفة وغير المصنفة تدعم استمرار اعتقال الحاج بواسطة القوات الأمريكية".

ولكن خبراء القانون يعتقدون أن الولايات المتحدة ليس لديها من الأدلة ما يشير إلى وجود قضية من الأساس.

من هؤلاء الدكتور فوزي أوصديق، الخبير الجزائري في القانون الدولي، الذي يصف المزاعم الأمريكية بشأن مصور "الجزيرة" بالفارغة؛ "لأنها لا تستند لأي قاعدة قانونية". وأضاف أوصديق، رئيس اللجنة العلمية للقانون الإنساني: "مبدئيا هناك 22 ادعاء ضد الحاج، والعديد منها ذات بعد سياسي؛ لأن الولايات المتحدة أرادت الضغط على قناة "الجزيرة" بسبب توجهاتها".

عاصم يعتقد أيضا أن أخاه اعتقل لدوافع سياسية. ويوضح: "نحن نعتقد أن سامي ضحية لأجندة سياسية من أجل معاقبة "الجزيرة"، مستدلا على ذلك بأن سامي تعرض لصفقة داخل سجنه تقضي بأن يتجسس على القناة مقابل إطلاق سراحه، إضافة إلى منحه الجنسية الأمريكية هو وعائلته، والسماح له باستكمال دراساته، ولكنه رفض".

وتسببت القناة الإخبارية ذات الشعبية الواسعة في إثارة غضب العديد من القادة سواء في الغرب أو العالم العربي بزعم أن تغطياتها للأحداث يحكمها توجهات مرفوضة.

واتهمتها واشنطن بأنها بوق للمتطرفين، خاصة في العراق الذي تم إغلاق مكاتبها فيه منذ عام 2004.

وفي 7جانفي2007 الذي وافق الذكرى الرابعة لوصوله لجوانتانامو، بدأ سامي إضرابا عن الطعام من أجل إطلاق تحريره أو مثوله أمام محاكمة عادلة.

ومما كتبه حول هذه الخطوة: "الطعام ليس سببا كافيا للحياة، الحرية أهم من الطعام ومن الهواء".

"كل يوم يسألونني (الجنود الأمريكيون) متى ستأكل.. وكل يوم أجيبهم أعطوني محاكمة عادلة أو الحرية، وساعتها سوف آكل".

وفعلا ظل مواظبا على إضرابه عن الطعام إلى ان تم إطلاق سراحه يوم الخميس..

قصة الاعتقال الغامض...

■ انبلج فجر يوم 15 ديسمبر 2001 عن سماء تحجبها الغيوم في نقطة عبور شامان الباكستانية إلى أفغانستان، وحينها كان مراسل قناة الجزيرة عبد الحق صدّاح والمصور سامي محي الدين الحاج متلهفين للعبور ومتابعة سيرهما. ففي الجانب الآخر من الحدود، كانت قوات طالبان قد فرت من قندهار، وكان حكمهم قد انتهى من الناحية الفعلية على أثر الهجمات الجوية الأمريكية الشديدة والهجمات البرية الأفغانية. وكانت مهمة هذا الفريق الإخباري من قناة الجزيرة هي تغطية الأحداث التي تبعت ذلك.

وكما يتذكر عبد الحق صداح اليوم، لم يتمكن هو وسامي الحاج من الابتعاد عن النقطة الحدودية، فعندما أظهرا جوازي سفرهما، ظهر الغضب على ضابط الحدود الذي كان ينظر في وثائقهما. أخذ الضابط يتكلم بحدة وقال إنه بإمكان عبد الحق صداح المرور، ولكن هناك مشكلة مع جواز السفر التابع لسامي الحاج. ويستذكر صدّاح، أن الضابط أظهر ملاحظة مكتوبة باللغة الإنجليزية من الاستخبارات الباكستانية تطلب من حراس الحدود احتجاز سامي الحاج للاشتباه بارتباطه بتنظيم القاعدة.

شعر الصحفيان بالحيرة، فخلال الشهرين السابقين قام سامي الحاج بعبور نقطة شامان الحدودية مع فريق إخباري آخر تابع لقناة الجزيرة ودون أية مشكلة. وقبل بضعة أيام من ذلك فقط، سافر صدّاح والحاج عبر الحدود إلى سبينبولداك، حيث أجرا تغطية إخبارية حول الأضرار التي لحقت بالطريق الأفغاني الرئيسي الذي يربط بين شامان وقندهار.

ظن سامي الحاج أن هناك سوء فهم ما. فالأمر المكتوب الذي قدمه ضابط الحدود أورد رقم جواز سفره السوداني القديم، الذي كان قد فقده قبل ذلك بعامين. وفي وقت لاحق من ذلك اليوم، وصل إلى الحدود مسؤول استخباراتي باكستاني عرف على نفسه باسم الرائد نديم، وأخبر الصحفيين إنه لا داعي للقلق. ويقول صداح إنه في الصباح التالي غادر المسؤول ألاستخباراتي بسيارته مصطحبا معه سامي الحاج.

قال عبد الحق صداح للجنة حماية الصحفيين "منذ ذلك اليوم، لم أر سامي". ولم يره كذلك زملاؤه الآخرون أو أسرته أو أي من أصدقائه.

وهكذا بدأ سامي الحاج رحلة طويلة ساقته من باكستان إلى أفغانستان ومن ثم إلى زنزانة احتجاز طولها 2,5 متر، وعرضها 2 متر تقريبا، في القاعدة البحرية الأمريكية في خليج غوانتانامو في كوبا.

واشنطن اشترطت أن يبقى سامي الحاج في السودان ويترك "الإرهاب"

■ ضرب الأمن السوداني طوقا أمنيا على مستشفى الأمل التابع لجهاز الأمن السوداني الذي نقل إليه سامي الحاج المعتقل السوداني الذي أطلق سراحه من معتقل غوانتانامو، ومنع الصحافيون من الاقتراب من الجناح الذي يقيم فيه الحاج، فيما أدخل إلى ذات المستشفى أحد أشقائه بعد أن أصيب بحالة تشنج إثر لقائه في المطار، وهو يتلقى العلاج إلى جوار شقيقه العائد. وزار الرئيس عمر البشير الحاج في مستشفي الأمل ، وعبر عن ترحيبه بعودته "إلي أرض الوطن". وكشفت مصادر حكومية مطلعة أن من بين الشروط التي سمحت بموجبها الإدارة الأمريكية بالإفراج عن الحاج، عدم السماح له بمغادرة البلاد وألا يشترك في أي عمل إرهابي ضد الإدارة الأمريكية. غير أن مسئولا في رئاسة الجمهورية السودانية قال: أن حكومته لن تلتزم بأية شروط تمس سيادة البلاد أو تملى عليها. وكشف احد أفراد أسرة الحاج الذي التقى سامي في المستشفى أن سامي ابلغهم أنه رفض وجبة شوربة قدمها له الطاقم الأمني المرافق له في الطائرة التي أقلته مع زميليه إلى الخرطوم، وقال لهم "لن أشرب الشوربة إلا على يد زوجتي". وقال أن الحاج ظل لا يتناول أية وجبة وانه يعيش على المحاليل الوريدية، ولم يقدم تفسيرا لذلك، غير انه قال انه يلتقى أفراد أسرته "الذين سمح لهم بمرافقته في المستشفى ويتعامل معهم بشكل طبيعي"، وأوضح أن التقارير الأولية لحالته الصحية "تشير إلى انه في حالة إعياء ووهون بسبب إضرابه عن الطعام في المعتقل لأكثر من عام، وما دون ذلك فان صحته جيدة".

غير أن شقيقه ياسر الحاج قال أن سامي أنهى إضرابه عن الطعام في المستشفى، وأول ما تناوله مع زوجته وابنه جرعة من ماء زمزم وعسل نحل. وكشف أن "هذا كان طلبه عندما التقاه الوفد السوداني الذي زار المعتقل قبل أسابيع"، وقال: "طلب منهم تحضير ماء زمزم وعسل لينهى بهما إضرابه في وطنه".

وفي مؤتمر صحافي عقده العائدان من غوانتانامو مع الحاج: وليد محمد حاج محمد، وأمير يعقوب محمد الأمير، بدا عليهما الإعياء، ولكنهما لم يشكوا من مشكلات صحية، وقال أمير انه كان يمنع من التحدث بتاتا مع أي شخص "ويمنعون من الصلاة جماعة وتلاوة القرآن جهرا، بل كانوا يركلون المصاحف بالأقدام بقصد الاستفزاز وإهانة القرآن وكانوا يضعون المصحف الشريف في أماكن الاستحمام". وكشف انه تم القبض عليه من قبل الشرطة الباكستانية في السابع من فيفري عام 2002 حيث قضى شهرين ونصف الشهر في إدارة المخابرات الباكستانية التي سلمته بدورها إلي الجيش الأمريكي. وأضاف: "تم شحني مع آخرين في طائرات شحن كبيرة بعد تقييدنا بالسلاسل في رحلة طويلة استغرقت 24 ساعة إلي كوبا حيث كان الاستقبال حافلا بالإهانات المتواصلة"، ووصف أمير معسكر غوانتانامو بأنه "غرف مغلقة تماما لها باب حديدي وسرير حديدي ملصق بالجدار إلي جانب عدم الرعاية حيث كانوا يستعملون العلاج كورقة ضغط ضد هؤلاء المرضي والمسنين الذين تعرضوا لعدة أمراض"، وقال أن المحققين كانوا يساومون المرضى بالعلاج إذا اقروا بأمور لم يرتكبوها.

وسرد أمير ملابسات المحكمة العسكرية التي تحاكم إبراهيم احمد محمود القوصي، احد المعتقلين السودانيين في المعتقل الأمريكي، وقال "أن القوصي عندما أخذوه إلى المحكمة قبل أسبوعين من الآن قال لهم: لو كنت بريطانياً لما وقفت هذا الموقف، في إشارة إلى المعتقل البريطاني الذي كان يمثل أمام نفس المحكمة وبنفس التهم، ولكن تم إطلاق سراحه بعد ضغوط من بريطانيا. وفيما رفض وليد الحديث عن التعذيب النفسي والجسدي، غير انه قال "دخلت في قلعة ضمن 500 شخص لم يخرج منهم إلا 60 شخصا حيا"، وأضاف انه شهد مقتل 250 منهم وهم مقيدون، وتم دفنهم في مقابر جماعية، "علما أن أمريكا تتشدق بأنها وراء حقوق الإنسان".

"مراسلون بلا حدود" كشفت المستور..

سامي الحاج ممنوع من ممارسة الصحافة مدى الحياة

■ كشفت منظمة "مراسلون بلا حدود" إن إطلاق سراح مصور الجزيرة سامي الحاج الذي كان معتقلا منذ ستة أعوام بمعتقل جوانتانامو جاء بموجب صفقة تحرمه من ممارسة مهامه الصحفية طوال الحياة ويظل حبيسا في بلده لن يغادرها إلى بلد آخر.

ونقلت صحيفة "القدس العربي" عن روبير مينارد السكرتير العام لمنظمة قوله: "إن سامي الحاج كان يجب أن لا يظل معتقلا لمدة طويلة ولم تقدم الولايات المتحدة اية أدلة على انخراطه في نشاطات إجرامية".

وقالت مصادر صحافية أن حالة سامي الحاج هي واحدة من الحالات التي قامت فيها الولايات المتحدة باعتقال صحفيين كانوا يغطون مناطق الحرب، فقبل أسبوعين قام الجيش الأمريكي بإطلاق سراح بلال حسين العامل لصالح وكالة انباء اسوشييتد برس بعد اعتقاله في الرمادي، العراق عام 2006.

وعندما اختطف الان جونستون، مراسل بي بي سي في غزة طالب الحاج باطلاق سراحه، وبالمقابل اتصل جونستون بالسلطات الأمريكية وطالب باطلاق سراح الحاج.

وأشارت مصادر صحفية إلى أن الاعلام الغربي كان بطيئا في الرد ودعم قضية سامي الحاج مثلما أخذ على عاتقه الدفاع عن سجناء رأي وصحفيين معتقلين في دول تعتبر شمولية.

وكانت صحيفة "الغارديان" قد كشفت أن المخابرات الداخلية البريطانية أم أي فايف قد غضت الطرف عن حالات تعذيب مواطنين بريطانيين في سجون باكستانية.

وأعتبر وزير العدل السوداني عبد الباسط سبدرات "أن الذي يقدم إلى المحاكمة هو المتهم، وأن المتهم لابد أن تكون هناك تهمة تجاهه"، مستدركاً "هناك تحر وهناك تهمة مبدئية تبرر أن يقدمٍ إلى محاكمة وحتى الآن ليس ليدنا مطلقاً ما يمكن أن نقدم بسببه سامي الحاج الى أي محكمة او إلى أي معتقل".

وأكد الوزير السوداني "إن سامي مواطن سوداني من حقه أن يجد العون منٍ جانب كل السودانيين سيما الحكومة"، مضيفاً "اعتقد انه من حقه وهذا حق طبيعي أن يطالب بتعويض عن السنوات التي أهدرت من عمره وعن ما وجد من إهانة ومن حجز لحريته".

القدوة القيادية ودورها في تنمية الشباب

الشباب إنتاجنا في تفكيرهم وتدبيرهم ومواصفاتهم، بل هم حصاد غرسنا جميعا دولة ومجتمعا وسلطة ومعارضة وأسرا وأفرادا، ومسجدا ومدرسة ومتوسطة ثانوية وجامعة ووسائل الإعلام...

أ.د عمّار جيدل

القدوة القيادية روح القيادة الفردية ومحطّ أنظار الشباب ومعقد آمالهم، فالداعي إلى الإخلاص من المخلصين أوالنزاهة من النزهاء أوالتضحية من المضحين يجد أذانا صاغية وسواعد معينة وعقولا مساهمة في التفكير من أجل وضع تدبير يخرج المجتمع من ورطة التخلف، كما يجد قلوبا متعاطفة مع الجهد المبذول ومقدّرة له، لهذا يحق لنا القول بأن القدوة تثقيف حقيقي ميداني للشباب على الثقة بالكلمة والمجتمع والمبادئ، ذلك أنّ المبادئ إن كانت أشبه بأغاني المناسبات تردد هنا وهناك، ولا صلة لها بتصرفات المُتَغَني بها، فلا شك أنّها سَتُفْقِدُهُم الثقة بالمبادئ ولو بعد حين، فضلا عن عدم الثقة بتلك القيادات التي جعلت المبادئ والتضحية شعارات تقتحم بها الأسوار المادية والمعنوية العَصِيَّة عن الاقتحام، وسُلَّما لنيل المكاسب والمناصب.

الشباب إنتاجنا في تفكيرهم وتدبيرهم ومواصفاتهم، بل هم حصاد غرسنا جميعا دولة ومجتمعا وسلطة ومعارضة وأسرا وأفرادا، ومسجدا ومدرسة ومتوسطة ثانوية وجامعة ووسائل الإعلام، لهذا يطلب من المتصدرين للمناصب التوجيهية أوالقيادية أن يكونوا على صورة مَرْضِيَة في تصرفاتهم ومواصفاتهم المعرفية والأخلاقية، تخوّل لهم المراجعة والتراجع المؤسس على الفحص الدائم للمكاسب النظرية والعملية المعنوية والمادية، من هنا كانت االقيادة القدوةب دروسا تطبيقية لصلاحية الأفكار والمبادئ في صناعة الرجال والقيادات المخلصة للعباد والبلاد، ووأوّل ما يركّز عليه الشاب النظر، شعاب الحياة التي عليها إقبال كبير لسهولة المكاسب فيها، فيتمنى أن تَيَسَّر له فرص الربح السريع عبر الانتساب إلى ميدان السياسية، لأنها بالنسبة إليه تمّثل الطريق السريع لنيل المبتغى، فإن عجز عن هذا تسلل عبر ممرات الإدارة لنيل فرض تشغيل الشباب وإن لم يكن شابا... أويحصّل أي منحة من المنح التي تجلب المال، ...ليس المطلوب إدانة الشباب، فنحن أولى بالإدانة، لأنهم حصاد غرسنا، بل المطلوب التساؤل عن سر هذه التصرفات، ولعلّ من أهم أساب التخفيف منها ، وهذا على سبيل المثال لا الحصر:

أن تكون عندنا طبقة سياسية مخلصة فعّالة: يرى فيها الشاب الإخلاص والنزاهة في شعاب الحياة وليس في الخطب والبرامج والشعارات، فما لم تنقش الشعارات في القلوب وتتمكّن من العقول، وتكون قابلة للمعاينة في مختلف مجالات الحياة المادية والمعنوية؛ فإنّها ستبقى مجرّد كلام فارغ كما يراه الشباب.

وأن تتوفّر البلد على إدارة مخلصة للوطن: التمرّس بحب الوطن، ليس كلاما عاريا عن شاهد الواقع بل قيمته المركزية تستمد من حضوره في دواليب الإدارة، فما لم نحوّل بقوانيننا إلى صرامة في التعامل مع كلّ المقصرين ونزاهة لا تحابي أحدا، فإنها أوراق زائدة وشعارات ليست إلاّ عبارات جوفاء لا معنى لها، بل قد تكون أسوء من عدمها، وبهذا يحضرني مثال معبّر عن حياتنا الإدارية التي تفقد كثيرا من الصرامة والنزاهة، فيذكر على لسان بعض الإداريين، قوله: إذا طلب خصمي أمرا من الإدارة (والأصل أن الإدارة لا تتعامل بهذا المنطق إلا إذا كانت قاصرة مقصّرة) حرمته باسم القانون، وإذا طلب صديقي الأمر نفسه وبالمواصفات نفسها ووفق الشروط نفسها منحته أميته في إطار القانون، وإذا طلب الأمر نفسه من لا أعرفه، قلت له سأرى القانون، هل يمكن أن ندعي حب الوطن والشباب بمثل هذه العقليات؟ كلّنا مسئول الساكت والمُعِين والمُعَيِّن والمُعَيَّن.

التمرّس بحب الوطن، ليس كلاما عاريا عن شاهد الواقع بل قيمته المركزية تستمد من حضوره في دواليب الإدارة، فما لم نحوّل بقوانيننا إلى صرامة في التعامل مع كلّ المقصرين ونزاهة لا تحابي أحدا، فإنها أوراق زائدة وشعارات ليست إلا عبارات جوفاء لا معنى لها

القيادة المخلصة لوطنها ومجتمعها المتحلّية بالصرامة والنزاهة في تطبيق القوانين، حَرِيَة بأن تَتَحَقَّق بمواصفات علمية وأخلاقَية واجتماعية تُيسِّر لهم استيعاب تناقضات الشباب، ومن فقد تلك المواصفات ليس بمقدوره أن يستوعب تناقضات نفسه فضلا عن تناقضات أسرته، ومن كان عاجزا عن حلّ تناقضات أقرب الناس إليه؛ فهو أعجز عن استيعاب تناقضات الشباب فيما بينهم من جهة وتناقضهم أحيانا مع الخيارات العامة للمجتمع من جهة أخرى، ولعلّ رأس مؤشرات الاستيعاب أن يدفن القيادي – في التعامل مع المواطنين والشباب على الخصوص – منطق الموالاة والمعارضة السياسية أوالقبلية والقرابة أوالعصب أوما شابهها مما يشين تصرّفات المسئول ويدفع إلى التشكيك في نزاهته وبالتالي صرامته، ويدفع إلى الضحك حد الجنون مما يتغنى به من نزاهة وصرامة وحب للوطن.

رسم كاريكاتوري يشعل غضب مسيحين هولنديين

بقلم/التجاني بولعوالي

لا يتعلق الأمر هذه المرة، كما هو معتاد، برسوم تسيء إلى الإسلام أوإلى مقدس من مقدساته، كالرسول صلى الله عليه وسلم، وإنما برسم كاريكاتوري يمس الدين المسيحي من خلال الإساءة الجلية إلى المسيح عليه الصلاة والسلام!

ترى أين ومتى وكيف حدث هذا؟ وما هي أهم خلفيات هذا الحدث اللا متوقع؟ وهل ثمة أي ترابط بين الإساءة عن طريق الرسوم إلى الإسلام وبين هذه الإساءة بالرسوم كذلك إلى المسحية؟

تتمثل هذه الإساءة من خلال رسم كاريكاتوري نشرته جريدة هولندية محلية في صفحتها الأخيرة، وهي جريدة Wereldregio، التي تصدر في إحدى الجزر الهولندية الواقعة في منطقة بحر الجنوب، وتحديدا في الشق الغربي من جنوب هولندا، وتدعى جزيرة Schouwen-Duivenland، وقد رسم هذا الكاريكاتور الفنان الهولندي (أري رون)، وهو من مواليد 1977 في براورس هافن، وتندرج تجربته الفنية في دائرة التجربة الشبابية الجديدة، حيث يقدم لوحات متنوعة، تجمع بين التشكيل والكاريكاتور، وبين الواقعية والسريالية.

ولم يعرف على هذا الفنان بإساءته لأي جهة، حتى أنه تفاجأ بموقف ثلة من المواطنين المسيحيين من هذا الرسم الكاريكاتوري، الذي لم ينو من خلاله الإساءة إلى المسحية أوإلى أي رمز من رموزها المقدسة، حيث أثبت رئيس تحرير الجريدة (فان در فاودن) لصحيفة تلغراف الذائعة الصيت، بأنه لم يكن المقصود من ذلك الرسم تجريح الناس وإهانتهم. وقد تم رسم ذلك الكاريكاتور بصدد المنحة المالية المقدرة بـ 750 يورو، التي خصصتها بلدية Schouwen-Duivenland لإحياء ذكرى مرور 400 عام على سياسة الإصلاح الكنسي، في الوقت الذي أوقفت فيه كل مثل هذه المنح المادية!

بمجرد ما ظهر هذا الرسم الكاريكاتوري على الصفحة الأخيرة من جريدة Wereldregio، نشأت ضجة كبيرة عبر تلك الجزيرة، قامت بها مجموعة من المسيحيين الهولنديين، حيث سبب ذلك الكاريكاتور جرحا عميقا في مشاعرهم، فراحوا يصبون جام غضبهم على تلك الجريدة، عبر عشرات الرسائل والإيمايلات والمكالمات، التي تعبر عن غضب أصحابها الشديد وتذمرهم القوي من ذلك الرسم، لأن دم المسيح يمنع مطلقا استعماله للتنكيت وإثارة الضحك! لا سيما وأن هذا الرسم يتضمن ثلاثة أشخاص، حيث يجلس على المائدة رجل على اليمين وامرأة على اليسار، ويتوسطهما رجل واقف، يأخذ في يده كأسا، وهو يقول: ااشربْ هذا المشروب الممزوج لأنه دميب.

عقب نشوء هذه الضجة، عمدت إدارة الجريدة إلى سحب هذا العدد من بعض المحلات التجارية، كما ورد في مجلة إلسفير الأسبوعية، أما جريدة تلغراف اليومية، فقد تضمن عددها ليوم الإثنين 10 مارس 2008 مقالا إخباريا، يحمل عنوان (هولندا وشغب الرسوم الخاصة بها)، جاء فيه أن صاحب محل تجاري تلقى نقدا لاذعا حول هذه الجريدة، مما جعله يسحبها من أكشاك محله!



كما أن الصحافة الهولندية سجلت عدة ردود أفعال، التي لم تتعد مجرد عبارات الغضب وكلمات الشجب، حيث اعتبر أحد المواطنين المسيحيين أن هذا الرسم الكاريكاتوري أفزعه، لأن المسيح ضحى بنفسه لينقذ البشرية، لذلك ينبغي التبرك بدمه المراق من أجلنا، لا التنكت به لإثارة الضحك والسخرية، واتهم مواطن آخر الجريدة بأنها فاشية، ليست بحاجة إلى الاستهزاء بدم المسيح في رسم (أري رون)، حيث كثير من الناس في هذه الجزيرة جرحوا في مشاعرهم.

في مقابل ذلك، عبرت جريدة Wereldregio، عن أنها لم تسع بتاتا إلى الإساءة إلى المسيح عليه الصلاة والسلام، وأنها تعتذر عن ذلك بشدة، وقد تجسد اعتذارها جليا، كما جاء على لسان رئيس تحريرها، في منح حيز كاف لواعظ مسيحي يكتب عمودا في الجريدة، للتعبير مرتين عن موقفه الرافض لهذا الرسم.

في حقيقة الأمر، لم نعمد إلى تناول هذا الموضوع لغرض الإخبار بما وقع فحسب، وإنما لمدى إحالته على الإساءات اللا متناهية التي تعرض ويتعرض إليها الإسلام، من خلال حرب الرسوم الكاريكاتورية المستهزئة بمختلف المقدسات الإسلامية، فهذه الإساءة غير المقصودة، التي وجهت هذه المرة إلى شخص المسيح عليه السلام، هي من نفس جنس وطبيعة الإساءة التي توجه إلى رسول الإسلام صلى الله عليه وسلم.



عنوان الجريدة الهولاندية

على هذا الأساس، إنه بمجرد ما عبرت ثلة من المسحيين الهولنديين عن غضبها الشديد من هذه الإساءة الموجهة إلى المسيح، عمد الإعلام الهولندي إلى ربط الحدث أوتشبيهه بحدث الرسوم الدانماركية وغير الدانماركية التي أساءت إلى الإسلام، فجريدة Wereldregio، التي لم يكن في نيتها إهانة المسيح، رأت أن القراء المسيحيين استمدوا شغب الرسوم من الدانمارك، حيث يحس الإسلام بحق أنه مهان، وهذه شهادة حية من هذه الجريدة لصالح الإسلام والمسلمين، فهي تثبت أن الرسوم الدنماركية أساءت إلى نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم، أما جريدة تلغراف اليومية المعروفة باللا موضوعية والنزاهة في التعامل مع قضايا المسلمين، فقد أشارت إلى أن هذه المرة لم تقم ثائرة متطرفين إسلاميين، وإنما قامت ثائرة متطرفين مسيحيين! وهذه شهادة كذلك لصالح الإسلام، حيث أن التشدد ظاهرة إنسانية مشتركة، ليست قصرا على ما هو إسلامي، بقدرما لها وجود في سائر الأديان والثقافات والأمكنة والأزمنة.

باحث مغربي مقيم بهولندا
www.tijaniboulaouali.nl

2 في 1

أم وموظفة.. فهل يحصل التوفيق؟

لابد وإنك سمعت عن الشامبو"2 في 1", أو سمعت عن القهوة السريعة: "2 في 1", ولكن هل سمعت عن المرأة: "2 في 1"

■ أمهات كثيرات اخترن أن يكن موظفات برغبتهن أو تحت وطأة ظروف معينة، وهن بذلك اخترن أن يقمن بوظيفة الأم والزوجة والموظفة، أي أنهن ليس فقط "2 في 1"؛ بل إنهن "3 في 1".

أن تكوني أمّاً قائمة بواجباتها على أتم وجه، إلى جانب موظفة مخلصة في عملها يعتبر مهمة صعبة ومحيرة في نفس الوقت. ولكن بقليل من التخطيط ومساعدة الأسرة تستطيعين أن تعيدي التوازن لحياتك التي ستكون أمتع.

خطوات من أجل حياة أكثر نظاماً ومتعة:

1 الصباح سيكون أكثر هدوءاً لو قمت بالتجهيز له من الليلة السابقة فأعدي المهام والجدول اليومي لك وما تنوين القيام به، ويفضل أن يكون في ورقة، وأعدي زي الأطفال المدرسي، وانتهي من كيه، جهزي ملابسك، وأوراقك، وضعي في الثلاجة ما ستحتاجينه عند الإعداد المبكر للتجهيزات.. طعام الغداء.. ولا تنسي دمج الزوج والأطفال في هذه العملية، فالكل مسؤول عن دوره بالقدر الذي يعلمه، وإن كنت في السابق تقومين بكل شيء فلقد آن الأوان أن يساعدك الكل، ولكن قومي بتدريبهم بالتدريج.

2 بعد العودة من العمل والمدرسة اتفقي مع الجميع أن يمضوا عشر دقائق كلٌ بمفرده؛ فهذا يعطيك كما يعطي باقي أفراد الأسرة الفرصة للهدوء وتجميع الأفكار، قبل وجبة العشاء ومناقشة ما مر بكم من أحداث يومية.

3 أما في العمل فلا تجعلي ضغط العمل يستهلك من وقت الأسرة، وهذا عن طريق معرفة المهم والمسؤوليات المطلوبة منك بدقة في العمل، حتى لا تتداخل مهامك مع مهام الآخرين ويفضل التعرف على الزميلات وإقامة علاقة طيبة معهن؛ فبالإضافة للفوائد الاجتماعية والنفسية ستجدين أن الزميلات في العمل قد يقمن ببعض مهامك عند الحاجة في حالة الظروف الطارئة لديك.

4 التسوق لاحتياجات الأسرة ليكن يوماً واحداً في الأسبوع، وهذا أيضاً لا يتم إلا بخطة وجدول لوجبات الأسبوع مع قائمة مشتريات واضحة، ويساعدك هنا أيضاً كتاب لوصفات سهلة تستطيعين أن تعديها في وقت قصير. أما بالنسبة لضيوفك فكوني بسيطة أيضاً ولا تقدمي الصنف الذي يستغرق وقتاً طويلاً في إعداده لتثبتي لهم أنك طاهية ماهرة، رغم أنك امرأة عاملة.. أنت لا تحتاجين لإثبات أي شيء لأي أحد.

5 أن يكون لك وقت مخصص مع زوجك أمر ضروري؛ بل هو حاجة نفسية فلا تبخلي عليكما ببعض الوقت الذي تقضيانه خارج المنزل في نزهة بسيطة، ودعي الآخرين يساعدونك في رعاية أبنائك. وفي ساعات الغضب والإرهاق تذكري لزوجك مواقفه الإيجابية معك، ولا تجعلي لحظات الحزن تنسيك لحظات السعادة.

6 كثيرات هن من يضعن احتياجاتهن النفسية في آخر القائمة فينجزن كل شيء إلا الاهتمام بأنفسهن ولذلك كوني على يقين أن اهتمامك بمشاعرك الداخلية واحتياجاتك هو ما سيعطيك الطاقة اللازمة لتكوني أماً وموظفة جيدة، ولهذا اهتمي بنفسك ومارسي هواياتك والتقي بصديقاتك، وإذا كنتِ بالمنزل بمفردك استغلي تلك الدقائق لأقصى درجة، ولا تنشغلي بالهاتف. احصلي على هدوء نفسك من صلاة خاشعة وقراءة القرآن، أو قراءة كتاب تحبينه. احرصي على ألا يمر يومك دون أن تقومي بعمل تحبينه وتستمتعين به، ولو لخمس دقائق.. تطريز.. قراءة كتاب.. خطابات.. تجميل غرفتك.

7 المثالية غير موجودة وغير مفروضة؛ فلا ترهقي نفسك بمطالبتها بما لا تستطيع أو بما هو فوق طاقاتها فليس هناك مشكلة إذا لم يرتب الأطفال غرفتهم صباح يوم إجازتهم، وليس هناك مانع أن تطلبي بعض الطعام من خارج المنزل في يوم معين. كوني بسيطة وانعمي بحياتك مع أبنائك فهي نعمة تستحق أن نعيشها باستمتاع معهم: نشاركهم آمالهم وأحلامهم.. وكذلك أخطاءهم.

8 تخيلي أن هناك حوضاً من الماء قد أغلق مصرفه وجعل الصنبور مفتوحاً، فالذي سيحدث إذن هو أن يفيض الحوض في لحظة معينة، وهذا بالضبط ما سيحدث إذا جعلت همومك ومشكلاتك دون حلول سريعة لها ستتراكم وتؤدي بك إلى الانفجار في الوقت غير المناسب، ولهذا عليك دائماً التعامل مع المشكلات والهموم بصورة آنية. بُوحي بها لزوجك أو أي شخص تأمنينه على أسرارك، وستجدين عنده المساعدة المناسبة.

9 مجال العمل الذي تزاولينه يؤثر بطريقة غير مباشرة على حياتك الأسرية، وهنا عليك أن تختاري العمل المناسب لظروفك، والذي يزيد همتك ونشاطك ويتلاءم مع إمكانياتك والذي تجدين فيه متعة العطاء والإنجاز.

10 إتقانك لعملك سواء في الوظيفة أو العمل هو واجبك وليس فضلاً منك تتفضلين به على الآخرين، فنحن مأمورون أن نتقن عملنا ونخلص فيه؛ فلا تتوقعي دائماً استحسان من حولك وكلماتهم التشجيعية ولكن احتسبي كل ما تقومين به لوجه الله تعالى، وإذا جاءك بعضٍ المديح وكلمات الشكر فهذا فضل أيضاً من الله تعالى.

11 اهتمامك بملابسك وترتيبك من الأشياء التي يمكن أن تهمليها مع مرور الزمن؛ ولكن لها تأثير كبيرٌ على ثقتك في نفسك والتي لا نريد لها أن تهتز. وهنا لابد أن تعتني بصحتك عن طريق الأكل الصحي، وعدم الإكثار من تناول المنبهات إلى جانب أخذ قسط كاف من النومٍ، وممارسة الرياضة حتى ولو لدقائق يومياً.

12 حياتك الأسرية ليست مباحة لأي شخص ولا يمكن البوح بأسرارك لكل زميلات العمل. وإن كنت تبحثين عن حلول لبعض مسائلك الأسرية فابحثي عنها لدى أهل الاختصاص الذين يقدمون لك النصيحة القيمة.

مساحة للتربية

عفاف

وفي الامتحانات...دروس

■ حالة طوارئ تشهدها أغلب الأسر هذه الأيام.. إنها الامتحانات.. وما من بيت إلا وفيه ولو متمدرس في أي مستوى من المستويات.. الكل يحفز على الجدّ والمثابرة وتدارك ما فات، والأولياء- المهتمون طبعا- يرقبون على أعصابهم نتاج جهود أبنائهم، فنارة يراجعون لهم، فتارة يوجهونهم، وإن عجزوا فلا يتوانون لحظة في توجيههم إلى من يأخذ بأيديهم لتقوية المستوى، وما هي إلا أيام معدودة وتكون السنة الدراسية قد انتهت بجدها وجهادها الذي يتحمل الأولياء قسطا كبيرا منه..

وإن هذه المناسبة لأعظم فرصة لنا كأولياء لتدارك أنفسنا، وربط موقف هذه الامتحانات الفصلية المؤهلة لاجتياز السنة الدراسية بامتحان واحد مديد نهايته لقاء الله عز وجل، فدارنا الدنيوية هي في حقيقتها امتحان مفتوح وضع له الله تعالى رقباء من الملائكة وجعل المرجع الأساسي فيه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأتاح لنا فرصة التوبة بعد الزلل...

وبذا فالعلامات غير نهائية ومرشحة للارتفاع ما لم يغرغر الإنسان ويفارق الحياة، وإن الأم او الأب المتابع لابنه في مذاكرته، والمواظب على توجيهه وتحذيره، لهو مطالب بالدرجة الأولى بمتابعته في علاقته مع الله تعالى، سواء من حيث اداء العبادات المفروضة في السن المناسب لها، أو من خلال التوجيه إلى مكارم الأخلاق والتحذير من المعاصي والذنوب، ولئن كانت امتحانات أبنائنا الدراسية مناط اهتمامنا لينجحوا، فإن النجاح الكبير في جنة النعيم يتطلب منّا الحرص الأكبر وشدّ الهمة، والتواصي بالحق الذي جاءنا واضحا بيّنا...ولئن ضمنّا استقامتهم، فإنهم سيكونون حتما من الناجحين في الدنيا والاخرة..وهذا مبلغ مطلب المؤمن، فياليتنا ونحن نفرح يوم إعلان النتائج في نهاية السنة، نتذكر ذلك الموقف العظيم يوم تتطاير الكتب، ويتضح أصحاب اليمين وأصحاب الشمال.

إدارة الحياة الزوجية

منزل.. أم ملعب؟!

■ ملعب كبير.. جماهير.. فريقان يقفان جنباً إلى جنب لالتقاط صور تذكارية.. قد يبتسمان، ولكن في قرارة نفس كل فريق تصميمٌ على أن يكون هو الفائز، ومن أجل هذا الفوز يستثمر كل هفوة من الفريق المقابل لينقضّ عليه، ويبحث عن أماكن الضعف ليدخل منها، ربما يتخلل المباراة بعض العنف ولكن لا يهم؛ فالفوز هو الهدف والفرحة الكبرى تتحقق عندما يُهزم الفريق المقابل ويخرج لاعبوه منخفضي الرؤوس يجرون أذيال الهزيمة.

لنتصور أن تنتقل هذه السياسة، سياسة الغالب والمغلوب إلى منازلنا، كيف ستتحول هذه المنازل إلى حلبة صراع ومكان لتصيّد الأخطاء؟! فمنذ اللحظة الأولى التي يقف فيها الزوج بجانب زوجته يبتسمان لمن يلتقط لهما صور زفافهما، ويقول كل منهما في داخل نفسه: "أنا الذي سأغلب، وسينفذ أمري"!..

ستتحول أيامهما إلى حلقة من إثبات الذات ولكن بطريقةٍ خاطئة؛ فالزوجة في عين الزوج دائماً مقصّرة ولا تستحق كلمة شكر أوٍ مديح، والزوج في عين زوجته دائما لا يعرف كيف يختار الأفضل، فقراراته دائماَ تتّسم بالعناد وفعل عكس ما تريده الزوجة حتٍى وإن كان غير مقتنع به، والزوجة دائماً تبحث عن نقاط الضعف لتنقض على الزوج.. حياة تعيسة متعِبة، اختفت منها المودة



والرحمة، وهما سببان من الأسباب التي من أجلها شرع الزواج، قال تعالى: *"ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"* (21) (الروم).. فقط لأن الزوجين تبنّيا سياسة "الغالب والمغلوب"، وقررا أن تكون حياتهما (لعبة كرة)، تحوّل المنزل إلى ملعب، مما دفعٍ الجماهير للحضور، وأصبح البيت ملعباً، وفقد حرمته.

حسب دراسة حديثة

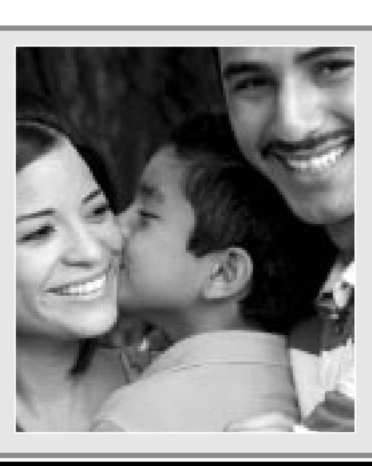
الطفل الأول يستأثر باهتمام والديه

■ يقضي الوالدان وقتاً طويلاً في العناية بالطفل الاول ولكن هذا الوقت يقل مع قدوم الطفل الثاني ومن يأتون من بعده.

وقد أكد بحث نشر حديثاً أن بعض الوالدين يدركون هذا الامر ويخشون أن الوليد الاول يحظى بوقت من اهتمامهم اطول مما يعطى للآخرين.

ويتساءل الخبراء اذا ما كان هذا الفرق يساعدنا في فهم النتائج التي تم التوصل اليها في بعض البحوث بأن الطفل الأول يحصل على نتائج جيدة في الدراسة ويحصل على قدر عال من التعليم وكذلك على وظيفة تدر له دخلاً أعلى.

ففي بيانات فدرالية اميركية حول أكثر 15 الف طفل وردت في دراسة حول



تفاصيل حياتهم اليومية كجزء من استطلاع استخدام الوقت في البلاد، تم احتساب الوقت المفيد الذي يمضيه الوالدان مع الطفل بالدقائق التي يقضيانها معه في بعض النشاطات مثل اداء الواجبات المدرسية، وتناول الوجبات والقراءة، واللعب والرياضة والتعليم، والفنون والأمور الدينية، وتبادل الحديث.

وفي جميع هذه الفئات حصل الطفل الاول الوقت الاطول وذلك وفق تلك الدراسة.

ولا يعود هذا الامر الى شعور المحاباة بل إلى ظروف حياة الاسرة. فالوالدان يمضيان عادة وقتاً متساوياً مع اطفالهم في كل يوم. ولكن هذا الوقت يتقلّص مع مرور الزمن وتطوّر الاسرة، وعلى سبيل المثال فإن الأم في الاسرة ذات الطفلين تمضي 136 دقيقة في اليوم مع الطفل الأول. ولكن بعد انجاب الطفل الثاني تمضي الوالدة 114 دقيقة. ويستمر هذا التناقص مع مرور الزمن.

الدّين.. أحكام وآداب

تساهل الناس في الاستدانة وتنويع القروض، ففتح عليم باب شر، وأصبح الدَّين ضد ما وضعته الشريعة من اليسر والتخفيف على المكلفين..

■ يعتبر الاستقراض أو الاستدانة من عقود الارتفاق التي أباحتها الشريعة رعاية لمصالح المكلفين، ورفعا للضيق والحرج عنهم في تداول النقود بينهم، ففتحت بذلك مجالا واسعا للإحسان والتعاون على البر والتقوى، وقضاء حوائج الناس رجاء إقالة العثرة وتفريج الهموم في الدنيا،وتنفيس الكرب يوم القيامة.

وإذ اتسعت حاجات الناس اليوم، وضاقت بهم السبل في تحصيل أساسيات الحياة–جرّاء موجة الغلاء العاتية وتدني مستوى الأجور–كان الاستقراض ملجأ كثير من الأسر والأفراد – فقراء وأغنياء على السواء–، لتأمين حاجياتهم من اقتناء الضروريات أو الكماليات، أو تحصيل نفقات العلاج والتداوي أو غير ذلك .

وأمام هذا الإقبال اللافت على هذه الرخصة الشرعية، تساهل الناس في الاستدانة وتنويع القروض، ففتح عليم باب شر، وأصبح الدَّين ضد ما وضعته الشريعة من اليسر والتخفيف على المكلفين، وصار كما وصفه الصادق المصدوق:"همًّا بالليل وذلا بالنهار".

وفيما يلي توجيه لطيف لما يجب أن يكون عليه الدائن والمدين من آداب، وما يجب أن يلتزمانه من أحكام، حتى يحققا مقصود الشارع من هذه الرخصة "الاجتماعية"، فتكون بذلك بابا من أبواب الألفة والمحبة، لا سببا في النفرة والعداوة:

أولا أحكام الدين:

على الدائن استحضار نية الأداء عند الأخذ، والعزم على ذلك، قال صلى الله عليه وسلم:"من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله".

الحذر من الوقوع في الربا المحرم، وذلك بأن يلتزم المدين بدفع زيادة عند حلول الأجل، أوالاقتراض مقابل خدمة يؤديها للمقرض زيادة على سداد الدين.

لا ينبغي للدائن والمدين أن يتساهلا في كتابة الدين وتوثيقه،خاصة في زماننا لفساد الذمم وضعف الأخلاق، والله تعالى يقول: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ" ويقول أيضا:"وَلاَ تَسْأَمُوْاْ أَن تَكْتُبُوْهُ صَغِيراً أَو كَبِيراً إِلَى أَجَلِهِ" فهذا إرشاد رباني إلى عدم احتقارمقدارالدين في عدم الكتابة والتوثيق، ويلحق به ما عليه الناس من الحياء والمجاملة في ذلك،فكتابة الدين وتوثيقه لا تفسد للود قضية.

إذا استلفت المال لحاجة طارئة، ثم زال هذا الطارئ والمال المستلف مازال بين يديك قائما لم يستهلك، فعليك برده وإن لم يحل الأجل ، ولو كان هذا الأجل محل اتفاق بينك وبين المقرض؛ فإن القرض لا يتأجل بالتأجيل كما يقول العلماء، لأنه من أصله تبرع وإحسان لا يلزم منه إلا ما مضى، أما ما هو آت فإنه تبرع لم يلزم، فصاحب المال أولى بماله.

إن حل الأجل فعليك بالمسارعة إلى رد الأمانات إلى أهلها، فذلك أبلغ في الوفاء؛ واعلم أن تأخرك بغير عذر ظلم، والظلم ظلمات يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلم: "مطل الغني ظلم، يحل عرضه وعقوبته".



اقترض في حدود طاقتك، فإذا احتجت ألفا فلا حاجة لك في ألف ثانية، ولو وسعك شهر للأداء فلا تفعل ذلك لشهرين.

اعلم أنك إن أعسرت عن قضاء دينك فقد جعل الله لك مخرجا، بأن جعل لك حظا من الزكاة، فطب نفسا وابتعد عن الحرام الذي قد تلجئك إليه هذه الضرورة، كالاقراض بالربا وإخلاف الوعد والكذب على الناس.

ثانيا آداب الدين:

اعلم أن اللجوء إلى الدين منقصة، ومن نعم الله على العبد أن لا يحوجه إلى الدين لأنه حمل ثقيل، لا سيما إذا أتبع بمنة الدائن، وهذا مما تنفر منه الطباع وتأنفه، ولذلك ما أكثر ما استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان يدعو :ب اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والبخل والكسل، وغلبة الدين وقهر الرجال.

كما أن الدين غالبا ما يدفع صاحبه إلى الوقوع في شر الكذب وإخلاف الوعد، وتلك خصال النفاق–كما علمت– ولذلك لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم:ب ما أكثر ما تستعيذ من المأثم والمغرم؟ قال: "إن الرجل إذا غرم، حدث فكذب، ووعد فأخلف".

اجعل الاستقراض بابا ملجئا عند الضرورة وفقط، كالعلاج أو دفع بعض الفواتير الضرورية الباهظة، والحذر الحذر من الاقتراض من أجل ترف العيش وتحسينياته كالسفر والنزهة، وتجهيز الاحتفالات والمباهاة بها، فهذا من الاسراف الذي يخشى معه غضب الله: "ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله".

تخيّر فيمن يقرضك من يكون تقيا يريد وجه الله، ومن إذا أعسرت أنظرك، واجتنب من يتبع قرضه المن والأذى.

اقترض في حدود طاقتك، فإذا احتجت ألفا فلا حاجة لك في ألف ثانية، ولو وسعك شهر للأداء فلا تفعل ذلك لشهرين، فالدين ضرورة والضرورة تقدر بقدرها، لا سيما إذا تعلقت بحق آخرين، ولا يغرنك حلمهم عنك، فمن اتقى الله فيك فاتق الله فيه؛"هل جزاء الاحسان إلا الاحسان."

إذا وفقك الله لقضاء دينك ، فلا بأس أن تكرم مقرضك بهدية– مالم يشترط ذلك أو تعلم منه إرادة ذلك– فذلك منك دليل على كرم النفس، واقتداء بأكرم الأكرمين، قال صلى الله عليه وسلم:"خير الناس خيرهم قضاء"، وكان صلى الله عليه وسلم "سمحا إذا قضي".

إن ضاقت بك السبل وكنت معسرا، وقرب الأجل فالجأ إلى مقسم الأرزاق، واجتهد في الدعاء، فقد كان صلى الله عليه وسلم يقول:"اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر".

أما الدائن فإذا وفقه الله عزوجل أن يكون مفتاحا للخير،فنعمت الخصلة أوتيها، فعليه:

أن يحمد الله على هذه النعمة، وأن يتذكر أن "خير الناس أنفعهم للناس".

أن يتجنب المن والأذى، فإن ذلك منقصة للأجر ومحبطة للعمل.

إذا جاءك من أقرضته وهو معسر فأنظره حتى يوسر فمن أقال عثرة مسلم أقال الله عثرته يوم القيامة.

فهذه جملة أحكام وآداب تُبسط لتُعلم فتُلتزم، رجاء تحقيق الأخوة بين المؤمنين، وإشاعة التكافل بينهم على وجه مشروع، يحقق الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع، ويومئذ يفرح المؤمنون.

من أقوال أهل الذكر

خصّص هذا العدد من عمود أهل الذكر(العلماء) إلى أقوال بعض أقطاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الذكرى السابعة و السبعين (77) لتأسيسها (05 ماي 1931م)

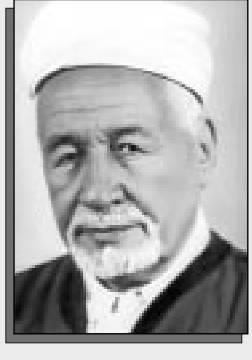
قال الشيخ عبد الحميد ابن باديس



علينا أن ننشر العلم بالقلم في أبنائنا وبناتنا، في رجالنا ونسائنا، على أساس ديننا وقوميتنا إلى أقصى ما يمكننا أن نصل إليه من العلم الذي هو تراث البشرية جمعاء، وثمار جهادها في أحقاب التاريخ المتطاولة، وبذلك نستحق أن نتبوأ منزلتنا اللائقة بنا والتي كانت لنا بين الأمم.

وقال أيضا :....والإسلام الوراثي لا يمكن أن ينهض بالأمم، لأن الأمم لا تنهض إلا بعد تنبّه أفكارها وتفتّح أنظارها، والإسلام الوراثي مبني على الجمود والتقلد فلا فكر و لا نظر.

قال الشيخ محمد البشير الإبراهيمي



إن علماء القرون المتأخرة ركبتهم عادة من الزهو الكاذب والدعوة الفارغة..، يلزمون بيوتهم أو مساجدهم كما يلزم التاجر متجره، وينتظرون أن يأتيهم الناس فيعلموهم، فإذا لم يأتهم أحد سخطوا على الزمان وعلى الناس ..،

أما في زماننا هذا وما قبله بقرون، فإن التعليم والإرشاد والتذكير أصبحت بابا من أبواب الجهاد، والجهاد لا يكون في البيوت وزوايا المساجد وإنما يكون في الميادين، فالشبهات التي ترد على العوام لا تجد من يطردها عن عقولهم ما دام القسيسون والأحبار أقرب إليهم منكم، وأكثر اختلاطا بهم منكم.

وقال أيضا: فهو (أي الاستعمار) قد خرج من أرضكم ولكنه لم يخرج من مصالح أرضكم ولم يخرج من ألسنتكم، ولم يخرج من قلوب بعضكم، فلا تعاملوه إلاّ فيما اضطررتم إليه، وما أبيح للضرورة يقدر بقدرها.

قال الشيخ محمد المبارك الميلي



..الابن الشرعي للإسلام والعروبة هو من يجعل همّه إعادة جدّة الدين واستعادة مجد السلف الأقدمين، وابن الإنسانية البار بها هو الذي إن لم يؤازر على تحقيق ذلك الهمّ، لا يمنع العاملين لتمثيله ولا يحول بينهم وبين طرق تحصيله.

دمعة... لا ماسح لها

الناظر في حال الفتيا وتداعي المفتين في زماننا يجد فوضى عارمة وتناقضات عجيبة وجرأة غريبة وتعالما مزريا فكم من أصل شرعي هدم وكم من قضية أمة نطق فيها الرويبضة فصرت تسمع أحكاما شرعية تحير الخلق وتشجي الحلق وتبتعد عن الحق.

أما الجرأة على العلماء الأكابر والاستدراك عليهم بغير مستدرك فلا تسل عن الحال والله المستعان وصدق صلى الله عليه وسلم إذ قال:*"إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويكثر الجهل"*

إن مقام الفتيا في الدين مقام عظيم يتصل بأمن الأمة والمجتمع يقفه العالم المفتي والعالم المستفتي ولكل أحكامه وما يجب عليه فالعامي واجبه السؤال عما يجهل لقوله تعالى:"*فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ*" والعالم واجبه الابانة والجواب قال تعالى:"*إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ*" فلكل واحد من المفتي والمستفتي دوره الذي تحكمه ضوابط شرعية إذا ما روعيت تحققت مصالح العباد من التكاليف وإذا أهملت تحمل صاحبها تبعات ذلك ديانة وقضاء إذا ثبت تفريطه لذلك سمى ابن القيم رحمه الله عملية الفتوى "التوقيع عن رب العالمين" استشعارا منه لخطورة المنصب وتحريضا لمن يتولاه على الدقة والتحري والتريث وعدم التسرع.

ويعجبني هنا تشخيصا للواقع ذكر قصة ربيعة شيخ مالك رحمهما الله حين سأله رجل عن دمعة رآها في خده قائلا:"أدخلت عليك مصيبة" قال:"لا ولكن استفتي من لا علم له وظهر في الإسلام أمرعظيم، وبعض من يفتي هاهنا أحق بالسجن من السراق.." فهذا حال زمانهم.. دمعة.. فكيف لو رأى زماننا.. اللهم غفرانا وسترا.

مساحة منوّعة نطلّ من خلالها على المفيد في عالم التنمية البشرية. وما تطالعه هنا عزيزي القارئ يلمس بشكل مباشر حياة كل إنسان يرغب في تطوير مهاراته وقدراته لتحقيق أهدافه، ومن ثم الظفر بالنجاح والوصول إلى السعادة.

فنون التعامل مع الآخرين:

الكنز الذي لا يكلف درهما

هل تريد الحصول على كنز ثمين دون أن تنفق دينارا أو دولارا واحدا؟... إذن عليك بالابتسامة.

الابتسامة مفتاح كل خير، ومغلاق كل شر، لها مفعولها السحري، وأثرها العجيب، ولا يمكن لمن يرغب في كسب محبة الآخرين، أن يتجاهلها.

المؤسسات الناجحة الآن تعلّم موظفيها، الذين يتعاملون مع الجمهور، فنون الابتسامة، من أجل كسب زبائن جدد وإرضاء العملاء.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "تبسمك في وجه أخيك صدقة". أخرجه الترمذي.

ويقول صلى الله عليه وسلم: "لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق". مسلم.

ويقول المثل الصيني: "الذي لا يحسن الابتسامة لا ينبغي له أن يفتح متجرا".

ويقول تشارلز شواب (مدير أحد مصانع الصلب في أمريكا، وكان يتقاضى مليون دولار سنويا): "لقد أكسبتني ابتسامتي مليون دولار".

ويقول ديل كارنيجي في كتابه المشهور كيف تكسب الأصدقاء: "سبق لي أن قابلت موريس شيفالييه الممثل الفرنسي الذائع الصيت، فبدا متجهم الوجه كريه النظرات، ولكنه حين ابتسم عرفت البساطة والصفاء اللذين يسحر بهما النظارة في أفلامه، وأدركت أنه لولا تلك الابتسامة لظل موريس نجارا مغمورا في إحدى ورشات باريس".

في عام 1987 طوّر "إيكمان" وزميله والاس فريسان بجامعة كاليفورنيا نظاما رمزيا لتعابير الوجه مكّنهما من تصنيف هذه التعابير على أساس الحركات الدقيقة التي تظهر على الوجه وتنتجها أكثر من 80 عضلة، وقد أدى ذلك إلى التعرف على لغة معقدة مؤلفة من 50 ابتسامة تتراوح بين الترحاب الحار والخداع البحت والصريح.

والهدف من هذا البحث لم يكن مجرد التسلية، فقد بدأ "إيكمان" بتعليم قضاة المحكمة العليا الأمريكية كيفية التمييز بين المتهمين الصادقين والمخادعين من مجرد قراءة ابتساماتهم، فالتهلل العشوائي للوجه يفترض أن يكون صاحبه صادقا، في حين تنم التكشيرة المقلدة عن إشارة تحذير.

يقول طبيب الأطفال البريطاني بيرتون وايت: "إن قيام الطفل ببسط عضلات الفم بشكل ابتسامة في الوجه يمثل آلية بقاء حيوية له، إذ يبدو أكثر جاذبية واستهواء، ويقلل فرص هجر والدته له، فتلازمه باستمرار وتحميه من المخاطر المحدقة".

وتبدأ الابتسامة كسلوك غريزي ثم سرعان ما تتشكل بحسب الأوضاع الاجتماعية وبمرور الوقت، وحينما يصبح الطفل في الرابعة من عمره، لا تصبح الابتسامة بالضرورة علامة على المتعة والسرور المفرط، بل يمكن للطفل أن يصطنعها لإدخال السرور على قلوب الآخرين.



ولكل فريق اجتماعي نظامه الخاص في إشارات المحادثة فالانجليز مثلا يبتسمون ابتسامة صفراء من خلال تحريك إحدى زوايا الفم إلى الأعلى والأخرى للأسفل.

أما عند اليابانيين فتوجد قوانين خاصة لتعبيرات الوجه، وحسب سلوكياتهم وتقاليدهم المرعية فإنه يجب عدم إظهار عواطفهم السلبية أمام الآخرين من غضب وحزن وكراهية، ويكتفون بتكشيرة الوجه، وفي المقابل يكثر اليابانيون من الضحك في أحاديثهم وكذلك يفعل الهنود وكثير من سكان الشرق الأقصى وجنوب شرق آسيا، ويعبرون عما يجول بخواطرهم من أمور بمجرد الابتسامة، بعكس الأمريكيين مثلا الذين يعبّرون عما يجول بخواطرهم بسلسلة واسعة من التكشيرات والتهجمات.

وتختلف الابتسامة بين الجنسين كذلك، فالمرأة تبتسم أكثر من الرجل، وهذا ليس معناه أنها أكثر سعادة منه، ولكن لأنها تتوقع أن تبدو أكثر جمالا وتألقا بالابتسامة.

ومهما اختلفت طبائع الشعوب وتباينت الأسباب فإن الأشخاص الذين يظهرون وهم يبتسمون في صورهم يعتبرون أكثر جاذبية من الأشخاص أصحاب الوجوه الصخرية الجامدة. ولهذا السبب فإن الأطفال الذين لا يتعلمون الابتسامة بصورة ملائمة ولائقة يجدون أنفسهم منبوذين في ساحة اللعب.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية تركز برامج التدريب الخاصة بالمهارات الاجتماعية على تعليم الأطفال المنبوذين الابتسامة بدرجة كبيرة من الدفء، وقد أدى ذلك إلى إحراز نجاح كبير في تخليصهم من عزلتهم.

ويقسم بعض علماء النفس الابتسامات إلى الأنواع التالية:

1- ابتسامة المتعة: وهي الابتسامة التي تعبر عن شعور الشخص بالمتعة الكبيرة، حيث ترتفع فيها زوايا الفم إلى أعلى وتشد الوجنتان، ويُشد الجلد حول جيوب العينين إلى الداخل، وكلما كانت العاطفة أقوى كانت الابتسامة أكثر وضوحا.

2- الابتسامة البسيطة: وتحدث عندما يُزم الفم إلى أعلى، وتبقى الشفتان مغلقتان، وغالبا ما ترتسم عندما لا يراقب أحد صاحب الابتسامة. وهي تدل على المتعة الخاصة.

3- الابتسامة الزائفة: وهي تبدو عديمة التناظر، وتهدف إلى خداع الآخرين وتضليلهم، وغالبا ما ترتسم على شفاه الباعة والموظفين الاجتماعيين وموظفي الاستقبال والدبلوماسيين، وهي تستمر فترة أطول من الحقيقية، وتنتشر على صفحة الوجه بدرجة أبطأ.

4- الابتسامة العريضة: وهي تكشف عن صفي الأسنان العلوي والسفلي، وعادة ما تسبق الضحك المجلجل.

5- الابتسامة البائسة: وهي التي تظهر مرارة النفس، وتكون لمتعة الآخرين، وتعترف بالهزيمة أو التعاسة، ويمكن اكتشافها بسهولة من خلال شكلها المائل إلى أحد الجانبين، وكأن نصف الفم يبتسم والنصل الآخر تقطر منه المرارة.

6- الابتسامة العلوية: هي تشمل كشف الصف العلوي من الأسنان، وغالبا ما تظهر حينما يحيّي الناس بعضهم بعضا، ويكون هناك اتصال تلقائي بين العيون.

علاقة الهندسة النفسية بعلم النفس

هل الهندسة النفسية هي علم النفس؟ والجواب: لا، لكنها ترتبط بعلم النفس كما ترتبط الكيمياء بالفيزياء أو الكيمياء بعلم الأحياء.. إنها علم جديد قائم بذاته بدأ رحلته حديثا.

■ نقول إن فلان متفوق في دراسته أو في عمله أو في علاقاته الاجتماعية.. الهندسة النفسية تساعدنا على تشخيص أسباب هذا التفوق ومعرفتها. كيف يفكر هذا الإنسان المتفوق، وكيف يتصور الأشياء، وكيف يتذكر الأشياء. هل يتحدث إلى نفسه، وماذا يتحدث إليها، وبماذا يشعر، وكيف يشعر.. ومن هذه المعلومات يمكننا إيجاد نموذج، أو استخلاص قواعد وأصول وأنماط نستطيع معها أن (نصنع) التفوق لدى أشخاص آخرين.

الهندسة النفسية تنظر إلى قضية النجاح والتفوق على أنها عملية يمكن صناعتها، وليست وليدة الحظ أو الصدفة، ذلك أن إحدى قواعد الهندسة النفسية تقول: أنه ليس هناك حظ بل هناك نتيجة، وليست هناك صدفة بل هناك أسباب ومسببات.

يقول المفكرون والقادة والمصلحون ورجال التربية إنه يجب على الإنسان أن يكون مثابرا ومجدّا وصبورا ومتقنا لعمله ومنظما لوقته وإلى آخر القائمة الطويلة من مفردات (الجودة)، لكنهم لم يقولوا كيف يمكن للإنسان أن يفعل ذلك.

علم النفس لا يهتم بالإجابة على هذا السؤال، أما الهندسة النفسية فتجيب عليه، وإذا حصلت مشكلة نفسية فإن علم النفس يهتم بمضمون المشكلة أو القضية، إذ أن أول سؤال يسأله هو: ما هي المشكلة؟، أما الهندسة النفسية فلا تهتم بالمضمون بل تهتم بالإطار والشكل والهيكل أي تهتم بكيفية حصول المشكلة وليس المشكلة ذاتها.

عندما يأتي شخص في حالة اكتئاب مثلا، فإن علم النفس يسأله: لماذا أنت مكتئب؟، أما الهندسة النفسية فلا تسأل عن سبب الاكتئاب وإنما تسأل: كيف تولدت حالة الاكتئاب؟، وهي بالتالي كمن يسأل كيف سرقت الحقيبة، ولا يهمه ما بداخلها.

قصص تنموية

الحارس الطبيب

■ فكّر حارس المنارة الطبيب في مساعدة جيرانه من سكان الجزيرة النائية.. وهكذا منحهم بعضا من الزيت الذي يستخدمه لإيقاد شعلة المنارة التي ترشد سفن التموين والمسافرين القادمة إلى الجزيرة.

كان برد الشتاء قاسيا وتأخرت إمدادات الوقود على السكان، فلم يجد الحارس الطبيب بدا من مساعدة جيرانه الأقربين عن طريق إقراضهم بعض الزيت إلى حين وصول سفينة الإمدادات.

وعندما تأخرت السفن أكثر نفذ مخزون الزيت في المنارة، فالكمية صارت قليلة بعد أن ساعد الحارس الطبيب جيرانه.

وعندما وصلت السفينة المحملة بالمؤن والوقود ليلا ضلت طريق الميناء بسبب انطفاء شعلة المنارة، واصطدمت بكتلة صخرية فضاعت حمولتها وتسببت في كارثة اقتصادية لسكان الجزيرة.

الكارثة حدثت عندما فقد الحارس "الطبيب" التوازن بين الضروري والإنساني.

ومضة

الإيجاز هو البلاغة

الطاهر ل

أمر سهل أن نتكلم ونتكلم ولا نكاد نتوقف، ونأخذ الوقت كله، أو معظمه، في جلسة ودية أو رسمية ونعلّق على كل كبيرة وصغيرة ونبدي آراءنا في كل شيء، ونعلن دائما وأبدا أن لدينا تعاليق واقتراحات وإضافات حول أي نقطة من نقاط الحديث أو تفاصيل جدول الأعمال.

النتيجة هي أن يتذمر منا الآخرون في نهاية الجلسة لأننا أخذنا معظم الوقت، أو يطول الوقت ويطول ويتضاعف زمن الجلسة وتفوت مصالح الآخرين وتضيع أوقاتهم لأجل الثرثرة مجرد الثرثرة.

البعض مصاب بداء التكرار فتراه يكرر الجملة أو الفكرة بأكثر من أسلوب وطريقة ويعود ليلخص ما قال ثم يقدم خلاصة التلخيص ثم خلاصة الخلاصة وهكذا في متوالية لا تكاد تنتهي حتى يوشك صبر المستمع على النفاذ ويصيح بأعلى صوته: ارحمنا يا فلان..

إن أوقاتنا وأوقات غيرنا ثمينة غالية، والبلاغة في الإيجاز أو الإيجاز هو البلاغة كما يقال، واللبيب الحكيم هو من يحرص على وقته ووقت غيره.

مقولات

"دائما ما يكون النجاح محفوفا بالمخاطر؛ فلا يمكنك أن تحقق النجاح دون أن تسقط في سبيله عدة مرات أولا".
فريدريك ويلوكس.

حتى تكون أسعد الناس

■ - لا تتخذ قراراً وأنت مغضب فتندم لأن الغضبان يفقد الصواب وتفوته الرويّة وينقصه التأمل.

■ الحزن لا يرد الغائب، والخوف لا يصلح للمستقبل، والقلق لا يحقق النجاح، بل النفس السوية والقلب الراضي هما جناحا السعادة.

■ لا تطالب الناس باحترامك حتى تحترمهم، ولا تلمهم على فشل حصل لك، بل لم نفسك، وإن أردت أن يكرمك الناس فأكرم نفسك.

■ على صاحب الكوخ أن يرضى بكوخه إذا علم أن القصور سوف تخرب، وعلى لابس الثياب الممزقة أن يقنع بثيابه إذا تيقن أن الحرير سوف يبلى.

■ من أعطى نفسه كل ما تطلب تشتّت قلبه، وضاع أمره، وكثر همه، لأنه لا حدّ لمطالب النفس فهي أمّارة غرّارة.

■ الطائر لا يأتيه رزقه في العش، والأسد لا تقدم له وجبته في العرين، والنملة لا تعطي طعامها في مسكنها، ولكن كلهم يطلبون ويبحثون فاطلب كما طلبوا تجد كما وجدوا.

■ عسى تأخيرك عن سفر خيراً، وعسى حرمانك زوجة بركة وعسى ردك عن وظيفة مصلحة، لأنه يعلم وأنت لا تعلم.

بتصرف عن كتاب
"لا تحزن" للدكتور عائض القرني

واقع المقاربة بالكفاءات في الجزائر

سنتطرق في حلقة هذا العدد بالحديث إلى ركائز المنظومة التربوية الثلاث، وواقعها في الجزائر التي تبنت رسميا هذه المقاربة وبدأت في تطبيقها فعليا منذ أربع سنوات والسنة الخامسة هي السنة الدراسية الحالية 07-08 ويمكن حصر هذه الركائز في: المحتوى - تلميذ- المعلم.

عبد الرحمان تلي

> **الواقع والحقائق تنطق أن الأساتذة في معظم المواد لا يأتون على نهاية المناهج المقررة إلا إذا تعلق الأمر بالحشو والبلع دون مضغ والمطبوعات التي تطبع في آخر السنة الدراسية.**

1- المحتوى وهو الركيزة التي حضيت بالاهتمام في هذا الإصلاح دون غيرها، ويفترض أن لكل إصلاح تربوي أو غيره من الإصلاحات إذا أريد له النجاح أن يمس كل عناصر المنظومة وإلا يعد رقما في الماء.

أ- المناهج: تم تعيين اللجنة الوطنية لمناهج من قبل الوزارة الوصية ضمن مختصين في علم النفس التربوي ومفتشين في كل تخصص مع الأساتذة، وبذلت جهودا مضنية ولقاءات ماراطونية انقطعت منها الأنفاس واستدعي الخبراء من وراء البحار ليراقبوا أو يوجهوا هذه المناهج وكثر الصراخ والعويل والشجار حول محتوى هذه المناهج بين الوطنيين والأجانب، وكانت الطبخة دسمة ومكثفة، ورفعت الشكاوى أول ظهور هذه المناهج من أنها مكثفة ولا يمكن للأستاذ أن يأتي على نهايتها في الوقت الرسمي المحدد والذي يقدر بـ 26 أسبوعا في السنة، وما زاد الطين بلات هو تقليص الحجم الساعي للمواد حسب أهميتها في هذا الإصلاح.

وحتى لا نذهب بعيدا فإن تقليص الحجم الساعي معناه تقليص عدد مناصب الأساتذة في المواد التي مسها التقليص بشكل كبير، وهذا يقودنا للحديث عن الوظيف العمومي الذي يرتبط مباشرة بصندوق النقد الدولي والذي هدد في أكثر من مرة الدول التي تمسها مساعداته من أن عدد الموظفين يفوق احتياج الوظائف، وهذه إحدى ثمرات المقاربة بالكفاءات والعولمة.

ورغم الشكاوى التي رفعت إلى الوزارة بشأن كثافة المناهج إلا أن الوصاية جعلت أصابعها في آذانها واستغشت ثيابها وهكذا أصبح الأستاذ في سباق مع الزمن، وكيف يوفق بين الطريقة التي يجب أن يتبعها في تدريس المحتوى طريقة المجموعات الصغيرة لتمكين التلاميذ من تنمية مهاراتهم الحسية والفكرية واكتشاف المعلومة وتحويلها وتوظيفها في وضعيات جديدة عندما تعترضه في حياته ومن إدماج ومن ومن....وبين التوقيت الذي قلّص زيادة عن الإضرابات التي تحصل من حين لآخر والعطل المدفوعة الأجر، والعطل الاستثنائية كعطلة عشرة أيام لهذه السنة التي عادت على التعليم براقش وغيابات الأستاذ لسبب أو لآخر، وإذا كان المستوى المعني من مستويات الشهادة كالسنة الخامسة ابتدائي أو الرابعة متوسط أو الثالثة ثانوي فالأمر أخطر لأنه شهادة وطنية تنتظر التلميذ ويجب إكمال المنهاج في وقت قياسي، وعليه فالواقع والحقائق تنطق أن الأساتذة في معظم المواد لا يأتون على نهاية المناهج المقررة إلا إذا تعلق الأمر بالحشو والبلع دون مضغ والمطبوعات التي تطبع في آخر السنة الدراسية.

ب- الكتاب المدرسي: فإذا كانت المناهج هي المترجمة لفلسفة الإصلاح فالكتاب مهمته تقييم هذه المناهج ووضعها في صورة عملية من الواقع توجه إلى التلميذ ليستعين بها والأستاذ لتكون دعما له في أداء عمله، تبنت الوزارة في السنة الأولى من الإصلاح التأليف الحر من قبل دور النشر على غرار ما يجري في الدول الأجنبية وخاصة فرنسا، وكانت التجربة ناجحة ورحب بها الجميع فكان الكتاب في أحسن تقويم من مضمون وإخراج صور وخطوط وألوان وخطوط ورق وتلصيق، وتكفلت دور النشر بتوزيعه على مستوى الوطن ولكن نهار الجودة لم يطل على أرض الجزائر وخيم ليل الرداءة وعادت حليمة لعادتها القديمة، فكبر على القوم كيف أن دور النشر ستجني أرباحا طائلة من وراء تأليف الكتاب المدرسي وتغلبت النظرة المادية على النظرة التربوية ومصلحة الجيوب على مصلحة العقول، وكانت الكارثة وتم احتكار الكتاب المدرسي من الوصاية وأوكل إلى الديوان وجاء المقاولون التربويون والمحظوظ الذي يحصل على مشروع كتاب أو كتابين إلى حد أن تكتب الأسماء في الكتب على أنها شاركت في التأليف والتأليف منها براء وهذا في حق البعض لا الكل ولم يعط الوقت الكافي للتأليف وعليه لم تكن مراجعة وافية وفوجئنا في السنة الثانية من الإصلاح بكتب باهتة اللون ومستحاثات لصور ألصقت على عجل في الكتب خطفت من هنا وهناك، وقد نجد صورا ليس لها علاقة بالموضوع المدروس ناهيك عن الأخطاء العلمية التي تحملها هذه الصور، وأما المحتوى المعرفي فلا يتجاوب مع المناهج ففيه الزيادة والنقصان التي توقع الأستاذ في الخطأ على أن كثيرا من الأساتذة لا يفرقون بين المنهاج والكتاب فيتبعون كلما يعطى في الكتاب شبرا بشبر وذراعا بذراع ولو دخل الكتاب جحر ضب لدخلوه، ولا تسأل عن طريقة تلصيق الأوراق التي تتطاير في الأسبوع وخاصة في الكتب الابتدائية، وعليه فرغم غلاء ثمنها فيضاف إلى ثمنها الأصلي ثمن تلصيقها مرة ثانية على حساب الأولياء، وأما التوزيع فحدث ولا حرج فيحار المرء بين تصريح الوصاية من أن الكتب ستصل إلى كل المؤسسات في شهر أوت والواقع يفند ذلك فالكتب لا تصل إلا بعد حين وإن وصلت تكون ناقصة العدد.

حـ- طريقة التدريس: ويمكن أن نظيف عنصر المحتوى طريقة التدريس المعتمدة في المقاربة من أجل إيصال محتوى المناهج إلى التلميذ فالمقاربة تعتمد المنهج التجريبي والذي على طريقة حل المشكلات فيبدأ الأستاذ بوضعية انطلاق يصل بها مع التلاميذ إلى إشكال أو تساؤل يكون عنوان الدرس، ويختار الأستاذ وضعية تعلم مسبقا من المحيط المعيش للتلميذ تتناسب وعمره العقلي والزمني ويتم تحليل هذه الوضعية ووضع فرضيات للإشكال ثم تقصي الحقائق والخروج بنتائج وهذا يكون ضمن مجموعات صغيرة داخل القسم الواحد، يتم الحوار وتبادل الرأي بين التلاميذ تحت إمرة واحد منهم، وهكذا يكون القسم كأنه خلية نحل، ولكن كل هذه الأحلام تتبخر عندما يصطدم الأستاذ بالتوقيت الذي قلص والاكتظاظ في الأقسام، وضق الأقسام في بعض الأحيان التي لا تسمح بحرية الحركة للأستاذ ومنه يصبح المحتوى مهددا على قرن ثور لا يمكن تطبيقه وإن طبق لا يمكن استيعابه.

د- الوسائل: ويمكن أن نظيف الوسائل التربوية التي تسهل تحقيق المناهج إلا يبقى المحتوى حبرا على ورق، وعليه فتحت الشركات الخاصة لإنتاج الوسائل السمعية البصرية، عكس ما انتهج مع الكتاب المدرسي، والمشكل في الشركات الخاصة أنها لا تخضع لأي رقابة، وليس لها دفتر أعباء لإنتاج الوسائل التربوية، فكثر الخلط وعليه فتحتاج هذه الشركات إلى اعتماد من قبل الوصاية مع ترك المنافسة الحرة والخضوع إلى معايير علمية دقيقة للإنتاج ناهيك عن الغلاء الفاحش للمنتوج الذي لا يمكن المؤسسات من شراء كل ما يكفي المؤسسات لأن الميزانية المخصصة للوسائل لا تفي بالحاجة، وقد يكون هناك إنتاج جيد لبعض الشركات الخاصة ولكنها لا تحظى بالوساطة مع الإدارة الوصية من مدير ومقتصد فلا يلتفت إلى إنتاجها رغم جودته.

وبالرغم من المحاولات المضنية لإيصال الإعلام الآلي للمؤسسات ولكنه بقي شكلا دون مضمون وأسند تعليم مادة الإعلام الآلي والتدرب على الأجهزة إلى أساتذة غير مختصين، وبقيت الأجهزة عرضة للغبار وتستعمل في الألعاب لا للتدريس.

يتبع

رأي وللمربي

عبد الرحمان

التربية بالحرية وللحرية

• لا شك أن المقاربة المعتمدة في الإصلاح التربوي الجديد، من الناحية النظرية تعتبر مجالا لتربية الناشئة في أجواء الحرية، لما توفره من جو للحوار و العمل الجماعي في الأفواج المصغرة ومن اكتشاف للمعلومة عن طريق حل المشكلات المصاغة من المحيط المعيش للتلميذ، وكذا الرحلات العلمية في الوسط المفتوح وزيارة المؤسسات التي لا يستغني عنها أي فرد في المستقبل مما تساهم و تسهل اندماجه مستقبلا في المجتمع، والأهم من هذا هو انتقال محور العملية التربوية من الأستاذ الوصي المهيمن والشمولي إلى التلميذ الناشط، المحلل، المفكر، الفاهم، . .

ولكن كل هذا لا يكفي إذا غابت أجواء الحرية في الوسائط التربوية المكملة لمهنة المدرسة كالأسرة والإعلام والمسجد والشارع والتشريع الذي يكفل الحريات الأساسية من تعبير واتصال وتنقل وغيرها، إذ أن أجواء الكبت والأحادية ومصادرة الحريات العامة لا تنتج فسائل قوية يعول عليها في بناء المستقبل زاهر يتبارى فيه أبناؤنا الند للند مع غيرهم من أبناء المجتمعات الأخرى في عصر العولمة الذي أصبحت فيه الكرة الأرضية قرية صغيرة.

وعندما نتفحص واقعنا العربي والإسلامي لا تزال دوله تعيش في ظل الطوارئ والتضييق الإعلامي والصحفي، نعلم أن الفرق لايزال شاسعا واللحوق بالركب الحضاري أمرا مستحيلا.

مؤسسات تربوية

المحضرة الموريتانية وإشعاعها المعرفي

المحضرة الموريتانية، نظام تربوي تعليمي تقليدي يرتقي في مستواه إلى المستوى الجامعي المتعارف عليه؛ بل ربما أكثر جدية ودقة. وإذا كانت البادية ربيبة الجهل والتخلف ونقيض الحضارة والمدنية فإن ظاهرة المحضرة الموريتانية التي نشأت في أحضان مجتمع بدوي، وعرفت ازدهارا ضاهى مؤسسات إسلامية ثقافية عريقة مثل الجامع الأزهر والقرويين جديرة بالدراسة، وبرهان ساطع على نسبية الأحكام.

إن المحضرة الموريتانية مؤسسة طريفة حقا، فاللوح الخشبي وقلم السيال والحبر المصنوع من مشتقات معدنية محلية كلها أدوات بسيطة، وأصيلة قضت بها عبقرية الموريتاني على دياجير الجهل، وحققت بها ما حققته كبريات المدارس الإسلامية بما امتلكت من وسائل علمية متطورة حينها، وإذا كان طالب العلم في المشرق وحتى في بعض مناطق المغرب العربي يتخصص في فن معين فإن المحضري الموريتاني يأخذ من كل فن بطرف ليصبح موسوعة معارف.

وقد اشتهر أبناء المحضرة الموريتانية في المشرق وفي بلاد المغرب العربي بسعة العلم والذكاء مما جعلهم يتصدرون هنالك للفتوى، ومع كثرة الأسماء فإننا لا يمكن أن نذكر المحضرة إلا ونتذكر بكل اعتزاز وفخر أعلاما مثل: لمجيدري بن حبل، سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم، محمد يحيى الولاتي، محمد محمود بن اتلاميد، أحمد الأمين الشنقيطي، الشيخ آب بن أخطور، أبناء ميابه، وغيرهم ممن يضيق المقام عن ذكرهم.

كما أن النهضة الأدبية التي عرفتها هذه البلاد وكان القرن الثالث عشر الهجري قرنها الذهبي ليست إلا إحدى حسنات المحضرة، فالأسماء الشعرية المعروفة في موريتانيا وإلى اليوم إنما نشأت وترعرعت في حضن المحضرة ومنها أخذت مادتها الثقافية وفصاحتها ولسانها العربي الأصيل.

ولم يعرف تأثير المحضرة في إفريقيا أي نوع من أنواع العنف وإنما كانت ثقافة الحوار والانفتاح والاستجابة الطوعية هي التي طبعت نوعية التأثير في شتى امتداداته الإشعاعية.

إعداد: عبدو

ما هو موقع الرضاعة الطبيعية في المجتمع الجزائري؟ وما هي محاسن هذه الطريقة؟

الطفل بين الرضاعة الطبيعية والاصطناعية

■ تسعى منظمة اليونسكو ومنظمة الصحة العالمية في السنوات الأخيرة إلى بعث حملة تحسيسية عالمية من أجل دعوة وحث النساء على العودة إلى الرضاعة الطبيعية والتقليل في الآن نفسه من الرضاعة الاصطناعية. هذه الأخيرة التي أصبحت موضة العصر في ظل التغييرات الاجتماعية الحاصلة.

فما هو موقع الرضاعة الطبيعية في المجتمع الجزائري؟ وما هي محاسن هذه الطريقة؟.

أظهرت دراسة احصائية قام بها مجموعة من الأطباء في أحد مستشفيات طب الأطفال بالعاصمة خلال السنوات الأخيرة وشملت حوالي 4000 أم على المستوى الوطني، نسبا تستدعي التوقف عندها فيما يخص استفادة الأطفال الرضع من حليب الأم مباشرة بعد الولادة إلى ما يقارب 29٪ بينما لا يستفيد منه كليا حوالي 13٪ وأن 15٪ من الأمهات لا يقدمون الطرق والوضعيات الصحيحة في إرضاع أطفالهن وما يترتب عن ذلك من خطر على الطفل، وتظهر نفس الدراسة أن أقل من 63٪ من الأمهات فقط يواصلن الرضاعة الطبيعية بعد الشهر السادس، بينما يتوقف 37٪ منهن خلال الست أشهر الأولى لأسباب مختلفة بين المرضية والإختيارية.

هذه الدراسة دفعت الأطباء ومراكز حماية الأمومة والطفولة إلى تكثيف حملات التوعية لفوائد حليب الأم الطبيعي خاصة خلال الأشهر الأولى من حياة الطفل: فالرضاعة الطبيعية



وحليب الأم يختلف عن الاصطناعي (حليب البقر) إلى حد يتميز به الطفل الذي يستفيد ولمدة مناسبة من هذه المادة التي لا تحتاج إلى جهد جسدي ولا مادي والتي وهبها الله لكل أم وضعت طفلها.

– فحليب الأم سهل للهضم (يهضم في أقل من ساعة ونصف) وبذلك يمنع الرضع من الوقوع في حالة عسر الهضم وانتفاخ البطن، هذه الأعراض التي تمثل أهم أسباب الفحوصات على مستوى قسم إستعجالات طب الأطفال في مختلف المستشفيات الوطنية.

– وهو يساهم في نمو الجهاز الهضمي خلال الست أشهر الأولى ما يقي الطفل من حالات الحساسية الغذائية المزمنة وما يترتب عنها من تأخر في النمو الطبيعي للطفل.

– يحتوي على أكثر من 200 مكون يساهم في نمو الطفل وتطوير جهازه المناعي والعصبي، من أهمها الأجسام المضادة التي تنتقل من الأم إلى الطفل.

– الرضيع المستفيد من حليب الأم أقل عرضة لحالة الموت المفاجئ المعروفة عند حديثي الولادة.

– عملية الإرضاع تحث الجسم على إنتاج مادة الأندورفين (Endorphine) التي تتميز بخصائص تمنح الطفل والأم معا حالة الراحة النفسية والحنان المتبادل وتعتبر كذلك مسكن للآلام لدى الرضع.

– الرضاعة تحمي الأم من سرطان الشدي، والمبايض والرجم ومرض رخاوة العظام بعد سن اليأس، كما أثبتت ذلك دراسات أوروبية، حيث ذكر كذلك أن هذه الحماية تزداد كلما طالت مدة الرضاعة.

وقفة صحية

ذهنيات "البايلك" والدرهم !

طارق العاصمي

● لعلكم تلاحظون مفارقات سلوكيات المرضى في التعامل مع العيادات العمومية والخاصة، حيث تستوقفك ذهنيات قد تكون زورا– من نتاج "سلبيات" إن صح القول – الطب المجاني الذي يعد مكسبا إجتماعيا لا يجب التفريط فيه بقلب الطاولة رأسا على عقب .

ألا تلاحظ كيف يتعامل بعض المرضى مع الممرضين والأطباء في العيادات العمومية، إذ رغم مجانية الخدمات الطبية فتجد هؤلاء المرضى بفرغون جام أعصابهم وسوء أخلاقهم على المستشفيات والعيادات العمومية وكأنها ملكهم، إذ يشترط أن تقدم له الخدمة الطبية وقت ماشاء دون موعد مسبق، أو أن يمر على قاعة الطبيب وكأنه في سوق الحي، في حين نجد نفس المريض وهو يتوجه للعيادة الخاصة وقد حضر ماله لدفع فاتورة الفحص وكله أدب وهدوء ينتظر دوره في قاعة الإنتظار دون قلق، ويتحلى بكل الآداب مع الممرض والطبيب، وعندما يخرج من قاعة الفحص يدفع حقوق الفحص والخدمة وهو يبتسم من عينيه ...فلماذا هذه المفارقة في وقت تجد القطاع العمومي المجاني أجدى من علاج بالمقابل عند الخواص ...إنها ذهنية "البايلك" التي جعلت ما هو مجاني "حقيرا" لا يستحق الإحترام ... فهل تريد هذه السلوكات للعودة إلى سلطان المال والدرهم....

تلوث الهواء ومرض الربو

يعتبر مرض الربو القصبي من الأمراض المزمنة والشائعة الحدوث، ويصيب ما يقارب 5٪ من الناس في أي عمر،



■ من أهم أعراضة حدوث تشنجات أو ضيق بالقصبات يؤدي إلى صعوبة في التنفس، خاصة عند الزفير والسعال. وتشير الأبحاث العلمية إلى زيادة في حدوث هذا المرض مع مرور الزمن، وفي الغالب يكون بسبب زيادة التلوث الجوي بدخان المصانع والسيارات ودخان السجائر، ويبدأ هذا المرض عند الأطفال قبل بلوغهم 8 سنوات ويصيب عادة الذكور أكثر من الإناث.

يكثر حدوث المرض لدى بعض العائلات، مما يؤكد وجود استعداد وراثي له، خاصة لدى العائلات التي تشكو من أمراض تحسسية أخرى، مثل التهاب الأنف التحسسي والتهاب الجلد التحسسي (الأكزيما). ويظهر الربو على شكل نوبات، خصوصاً عند التعرض أو استنشاق مواد محسسة، قد تكون داخل المنزل كالدخان ، أو داخل وخارج المنزل كالغبار، والروائح العطرية، وشعر الحيوانات...إلخ، هذا وقد تترافق النوبات مع أداء التمارين الرياضية أحياناً.

نوبات الربو وتشير العديد من الدراسات الحديثة إلى وجود علاقة أكيدة ما بين الإصابة وحدوث نوبات الربو والتلوث، هذه العلاقة الوثيقة بين التلوث وأمراض الرئة والجهاز التنفسي الحادة والمزمنة وبخاصة الربو تأثيرها يكون أكبر لدى الأطفال مقارنة بالكبار وقد تزداد أمراض الربو والحساسية في مناطق معينة بسبب ارتفاع مستوى التلوث في تلك المناطق.

أظهرت عدة دراسات لعينات نموذجية من الأطفال تابعتهم لعدة سنوات أن وظائف الرئة لدى الأطفال تتأثر سوءا بالتلوث الموجود في المدن من تأثير دخان عادم السيارات والمصانع وغيرها من مصادر التلوث الهوائي حيث أثبت علميا أن تعرض الأطفال لدخان عادم السيارات اثناء زحمة المرور يزيد من احتمال إصابة الأطفال بالربو وأمراض الصدر الأخرى

وقد أظهر الباحثون أن نمو الرئة لدى الأطفال يتأثر سلبا في المناطق التي يزيد فيها التلوث الهوائي من مصادره المختلفة وبالنسبة للمدن المزدحمة وغيرها من المدن الكبيرة فإن هناك مصدرا اساسيا للتلوث هو دخان عادم السيارات الذي يتعرض له الأطفال كثيرا خاصة أنه ليس لدينا معايير مطبقة بانتظام لمتابعة التلوث الذي تصدره السيارات، فمن المألوف جدا أن ترى في شوارعنا سيارات تنفث وراءها دخانا كثيفا وتذكرنا بالسيارات التي ترش المبيدات الحشرية. وهنا أود أن أستعرض دراسة ظهرت في مجلة الانستا الطبية المرموقة فقد قامت مجموعة من الباحثين من جامعة كاليفورنيا الجنوبية بدراسة حوالي اربعة آلاف طفل متوسط



أعمارهم 10سنوات وقاموا بإجراء اختبارات خاصة للتنفس للأطفال سنويا لمدة ثمان سنوات متتالية وقام الباحثون كذلك بوضع معايير دقيقة لتحديد مدى تعرض الأطفال لعادم السيارات في مناطقهم السكنية.

أظهرت الدراسة نتائج مهمة جدا، فقد أظهر الباحثون أن الأطفال الذين يعيشون في دائرة نصف قطرها 500 متر من طريق سريع للسيارات تأثر نمو الرئة لديهم وكذلك كان هناك نقص مهم في وظائف الرئة عندهم مقارنة بالأطفال الذين يسكنون في منازل تبعد 1500متر أو أكثر من الطريق السريع. وقد حرص الباحثون في الدراسة على استبعاد كل العوامل الأخرى التي قد تؤثر على الرئة ووجدوا أن دخان عادم السيارات كان العامل الأساس في تأثر وظائف الرئة.

وخلال المتابعة قام الباحثون بالكثير من الاختبارات التي تحدد وظائف الرئة وأثبتوا وجود نقص في أكثر من وظيفة مقاسة. هنا تتضح أهمية وجود آلية دقيقة وواضحة لمتابعة مستوى التلوث الهوائي في مدننا الكبيرة خاصة إذا علمنا أنه وبسبب ازدياد الكثافة السكانية في المدن فإن بعض المدارس تنشأ قريبا من طرق مزدحمة وكذلك فإن بعض الأحياء قريبة جدا من مصانع ومصادر أخرى للتلوث الهوائي وهذا بدون شك سيؤثر على الجهاز التنفسي عند الأطفال وهذا بدوره سينعكس على الحاجة إلى رعاية طبية في المستقبل لعلاج الآثار الناتجة عن التلوث وزيادة العبء العلاجي على القطاع الصحي.



"رأفت الهجان".. أو "رفعت الجمال"

أو الأسطورة التي دوخت الإسرائيليين

القصة الحقيقية لهذا البطل، صفعة قوية في وجه الإسرائيليين وضربة قوية لجيش ومخابرات تدعي أنها لا تقهر فهل من جمال اليوم في زمن الهزائم وإن لم يكن فـ "الهجان يكفي ويغني".

متابعة: سمير رمضان

■ عرضت القناة الفضائية "أبو ظبي" مؤخرا وعلى مدار أكثر من شهر المسلسل المصري الشهير "رأفت الهجان" والذي يجسد ويصور حياة أشهر جاسوس وأخطر شبكة تجسسية في التاريخ المعاصر حسب الكثير من المتتبعين .. المسلسل وبقدر ما يشعر المرء بالفخر والإعتزاز بهذا الرجل وما أعطاه من دروس أسطورية في التضحية والفداء وخدمة الوطن بقدر ما يجعله يحس بالخيبة والاحباط جراء الانبطاح والاستسلام العربي ...في أجزائه الثلاث يقف المسلسل بين منطقة الحقيقة والخيال في مشهد جسده الذهول الإسرائيلي وذلك التخبط الذي أصاب مواقف قيادتها المخابراتية بين نفي حقيقة الجاسوس المصري والإقرار بالخديعة الكبرى التي وقعوا فيها بعد نشر المخابرات المصرية عام 1988 لحقيقة الجاسوس المصري الذي عاش داخل إسرائيل ما يقارب 20 سنة لتخرج صحيفة "الجيروزاليم بوست" الحقيقة الكاملة: "جاك بيتون" "الإسم اليهودي للجاسوس المصري" رجل أعمال أسرائيلي استطاع أن ينشئ علاقات صداقة مع عديد من القيادات في اسرائيل منها "غولدا مايير" رئيسة الوزراء "وموشي دايان" وزير الدفاع.

وما "جاك بيتون" إلا رجل مصري مسلم دفعت به المخابرات المصرية إلى إسرائيل واسمه الحقيقي .. "رفعت علي سليمان الجمال".. "من أبناء دمياط بمصر" الملحمة هذه التي صورت على شكل مسلسل تلفزيوني من ثلاثة أجزاء توقفت على أهم محطات هذا الجاسوس الأسطورة، وعلى الرغم من أن حلقاته عرضت مدارا وفي مختلف المحطات التلفزيونية على مدار العشرين سنة الماضية إلا أن الجزء الأخير من مراحل هذا "البطل القومي" تم اختزالها ربما لعدم وجود الإثارة اللازمة فيه بفعل معاهدة السلام المشؤومة بين مصر وإسرائيل في كامب ديفيد، ولمن يريد معرفة المزيد من التفاصيل والحقائق فليتتبع الحكاية من البداية.

فكرة المسلسل

بدأت فكرة المسلسل بعد وفاة هذا البطل "رفعت الجمال" أوائل الثمانينات حيث سلمت المخابرات المصرية الكاتب والأديب "صالح مرسي" المتخصص في مجال الرواية الجاسوسية ملفها الكامل عن العمل الذي قام به البطل وحياته الشخصية وتولت التنسيق معه حتى نهاية صياغة الملحمة في شكل رواية من ثلاث أجزاء دون الخوض في التفاصيل المهمة التي يحن وقت كشفها، ثم تسلم الرواية المخرج المصري "يحي العلمي" ليبدأ تجسيدها في الميدان رفقة ممثلين مصريين تم اختيارهم باتقان وتسميتهم في الفيلم بأسماء تقارب في النغمة أسماء الشخصيات الحقيقية للعملية والإشارة كانت بعض الوقائع في المسلسل من نسج خيال المؤلف حتى تضيف بعض التوابل المتعلقة بالإنتاج الدرامي وإضفاء المزيد من العقد والتشويق في العمل.

رفعت الجمال

اسمه الحقيقي رفعت علي سليمان الجمال ولد في الأول من جوان 1927 بمدينة طنطا وكان الإبن الأصغر لأبيه الذي توفي وهو في التاسعة من عمره ليتكفل بهم أخوه الأكبر ويرحل بهم إلى القاهرة ليلتحق رفعت بمدرسة تجارية وكان يتقن اللغة الإنجليزية والفرنسية .. وعلى حياة اللهو والمسرح والسينما بدأ يخطوا خطوات العمل السينمائي ليقوم بتمثيل أدوار ثلاث أفلام. وبعد إلحاح شديد من اخوته تمكن من النجاح في امتحان الثالثة من المدرسة التجارية ليوظف كمحاسب لشركة بترولية تعمل في البحر الأحمر وبقي في هذه الشركة حتى سنة 1947 لينتقل بعدها لشركة أخرى مدة سنتين إلى أن اتهم بالإهمال في الحفاظ على أموال الشركة ليتم تحويله إلى ضابط حسابات على متن سفينة "حورس" مما جعله يطوف مختلف أنحاء العالم (إيطاليا، فرنسا، اسبانيا، المغرب، انجلترا، الهند..) وعندما كان في مصر في إحدى المرات ألقت مصالح الأمن المصرية القبض عليه، ولأنه كان داهية في المراوغة وإخفاء حقيقته وتلاعبه بالمعلومات وجدت فيه الشخص المناسب للعمل ضمن شبكة المخابرات المصرية والمنشأة حديثا، خاصة وقد نال إعجاب اليهود في مصر لأنه كان يدعي أنه يهودي وهذا ما سهل على المخابرات العامة المصرية زرعه كجاسوس مصري في وسط اليهود في مصر ثم في إسرائيل.

مهمة انتحارية تحول "رفعت الجمال" إلى "جاك بيتون"

تلقى الجمال بعد اكتشافه من ضابط المخابرات المصري تدريبا بسيطا على تقنيات الجوسسة والأساليب المتبعة والتي يجب أن يحرص عليها أي جاسوس في بداياته الأولى ثم سافر إلى إسرائيل ليقضي قرابة الأربعة أعوام يوطد فيها علاقاته هناك مركزا على التفوق في ميدانه العلمي من خلال شركة السياحة لينتقل الإشراف عليه إلى ظابط آخر أكبر تجربة وخريج مدرسة المخابرات بعد إنشائها فيقوم بتعيين مدرب محنك "للجمال" ذو خبرة واسعة وسمعة طيبة ليتحول الجمال من مجرد جاسوس عادي إلى مندوب مدرب برتبة ضابط وكان لهذا التدريب الذي أخذه الدور الفعال في تحسين أدائه والقيام بأعمال بطولية وهامة في التاريخ العربي المعاصر وتاريخ مصر بصفة أخص.



أهم انجازات "رفعت الجمال" طيلة تواجده في إسرائيل

– تكوين شبكة تجسسية من أخطر الشبكات في العصر الحديث مكونة من أعيان يهود وبعض الضباط السامين في الجيش الإسرائيلي.
– كان صديقا شخصيا لزم رجالات الدولة في إسرائيل كوزير الدفاع "موشي ديان" ورئيسة الحكومة "قولدا مايير".
– كاد أن يصبح وزيرا في الحكومة الإسرائيلية عن حزب "عمال الأرض" لولا الأمر المخابراتي المصري برفض العرض.
– كان له الفضل في كشف أخطر جاسوس في سوريا عميل الموساد "إيلي كومين" والذي استطاع أن يخادع السوريين تحت اسم "كامل أمين ثابت" والذي وصل إلى أن تبوأ مركزا قياديا في حزب البعث السوري وتم ترشيحه للوزارة، إلا أن الجمال كشف أمره وبلغ المخابرات المصرية لتبلغ بدورها المخابرات السورية بالأدلة والوثائق والصور فتقوم الأخيرة بإعدامه في ساحة الأمويين.
– أرسل تفاصيل حرب 67 بالتدقيق الفائق والخرائط والخطط إلا أنها لم تستغل مما سبب "الهزيمة النكسة".
– ساهم بشكل كبير في نصر "رمضان 1973" ودائما بمعلومات فائقة الدقة عن العدو وأسلحته ومواقعه وخططه وقادة الأفرع والتشكيلات.

وإذا كانت هذه أهم انجازاته إلا أنه لا يمكن حصرها لأنها أكبر من أن تحصر أو تعد ويكفي الخوف والفزع الذي عاشه طوال عشرين سنة كان مهددا فيما بين لحظة وأخرى بالموت وببساطة كان حاملا لروحه على كفه ينتظر التسليم بين لحظة وأخرى.

خاتمتها ... نجاح وضرورات أمنية

ولأن مصر بعدها دخلت عهدا آخر مع السادات، والتعب والإرهاق قد نال "الجمال" كان لزاما لهذا الفارس أن يترجل ويعيش حياته الطبيعية كباقي البشر، لكن الضرورات الأمنية وقفت حجر عثرة في سبيل ذلك لئلا يهدد في حياته ويحفظ شبكته من السوء ولذلك كان انسحابه تدريجيا من الساحة وبدأ يتحلل من أعماله والتزاماته في إسرائيل وتزوج من ألمانية ليحصل على الجنسية الألمانية التي تسهل له السفر إلى مصر دون تعقيدات أمنية، وفي ألمانيا أسس شركة نفطية مع وزارة البترول المصرية باعتباره رجل الأعمال الألماني "جاك بيتون" ثم أنشأ أخرى في مصر للتنقيب تحت اسم "العجيبة" تعبيرا عن دهشته من القدر الذي جعله غريبا في وطنه حتى كان يعامل معاملة فضة في مصر (المصريون لم يكونوا يدرون بعد من تكون شخصية "بيتون").

وتابع الجمال على هذا المنوال في مصر حتى وفاته وقد خلف أبنا واحدا من زوجته الألمانية لتتحقق أمنيته ويدفن في مصر وشخصيته "جاك بيتون" ملازمة له تاركا ورائه ثروة عظيمة ليست بالكثيرة في حق من قدم أغلى ما يملك لوطنه فكانت هدية الوطن الرمزية لابنها البار الأسطورة.

وبكل اختصار كانت قصة هذا البطل صفعة قوية في وجه الإسرائيليين وضربة قوية لجيش ومخابرات تدعي أنها لا تقهر فهل من جمال اليوم في زمن الهزائم وإن لم يكن فـ "الهجان يكفي ويغني".

رسالة إلى "ريان"

■ شدني كما شد الكثيرين ذلك الخبر الذي تحدثت عنه مختلف وسائل الإعلام ... "مرض خبيث" ينخر جسدك النحيف والأطباء يحددون سقفا لعمرك وحياتك... ورسائل تتوالى من هنا وهناك لتشد أزرك وتواسيك وتخفف عنك ألم الفاجعة ... شقيقك التوأم يرحل إلى الدار الآخرة بنفس المرض ليذهب نصفك بكل تأكيد، النفسي والبيولوجي وتبقى وحيدا تصارع الحياة.. كثر ناصحوك وتهاطلت عليك عروض المساعدة، وأنت الخلوق الطيب، بشهادة أبناء حيك وزملاؤك في العمل، فزعت إلى الصلاة فكانت نعم الفزعة وهرولت إلى الله فكانت نعم الهرولة وأنست بالقرآن فنعم الأنيس.

أخي ريان ..وإن كنا جميعا أقرب إلى الموت السقيم منا والصحيح إلا أننا نغفل هذه الحقيقة.

وكم من صحيح مات من غير علة
وكم من سقيم عاش صينا من الدهر

حقيقة أن الموت أقرب إلى كل واحد منا من شراك نعله، لكننا لا نولي لذلك اهتمام –في الغالب– حتى تتدخل المدنية والحضارة المعاصرة التي صرنا نؤمن بها وبإنجازاتها أكثر من إيماننا بالخالق –عز وجل– تماما مثلما أصاب الناس الفزع يوم أعلنت دراسات يابانية أن الجزائر مهددة بزلزال مدمر قريبا مع أن الموت تخطف كل يوم وبدون إنذار وبإنذار أخا أو صديقا أو قريبا أو جارا ولا من معتبر.

ريان... حقيقة وقفت عندها لم تتح لكثيرين منا وهي الشعور بقصر الأجل مهما طال، وعدم الإغترار والأمل الزائد الباعث على التهاون والتفريط ومزيد اللهو واللغو والعصيان، فيلزمك هذا الشعور ما حييت، ومناك أن يستشعر كل واحد منا هذا الشعور صحيحا أم سقيما لأنه في حقيقة الأمر لا فرق بين هذا وذالك.. ومن خلالها أود أن أوجه نصيحة لمن نصحك بالتحدي ونسيان المرض والإقدام على الحياة وخوض غمارها ونسيان حكاية الموت القريب (وهي نصائح في غالبها طيب يحمل في طياته المواساة والوقوف في جانبك) أن يدركوا حقيقة الحرمان الذي يعانونه جراء انعدام النذير الذي يذكرهم بالحياة الباقية.

ريان... "وما تدري نفس ما تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت" "اللهم رب الناس، أذهب البأس، اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما".

يس

"آيت آفتن" يفتن لجنة التحكيم

تمكن الجزائري "آيت افتن" من نيل إعجاب وتقدير لجنة التحكيم في مسابقة "مشروع معلق" الذي نظمته قناة الجزيرة الرياضية لاختيار معلقين رياضيين، ويشارك في المسابقة جملة من المترشحين من مختلف البلدان العربية تحت أنظار أشهر المعلقين العرب في مجال التعليق على مباريات كرة القدم.

وقد اعجبت لجنة التحكيم بأداء الجزائري في المسابقة وتحكمه في اللغة بدرجة كبيرة وحضوره في المبارة وسرعة تفاعله إضافة إلى ثقافته الرياضية الواسعة التي امتع بها المشاهدين في مدة لا تتجاوز ثلاث (03) دقائق واتقانه نطق الأسماء وحتى الترجمة لبعض المصطلحات إلى اللغة الإيطالية (بما أن التعليق كان مباراة في الدوري الإيطالي) وهو مرشح بدرجة كبيرة لأن يتأهل إلى الأطوار النهائية للمسابقة، فحظا موفقا ومزيدا من التألق والنجاح.

الإبداع في خطر..

يكتبها : حسن خليفة

قد تبدو الجملة –العنوان حكما قاسيا، لكن باستعراض بعض المعطيات، وبمقاربة موضوعية هادئة يمكن الوصول إلى النتيجة النتيجة المنطقية، وهي نتيجة مقلقة بالمناسبة.

دعنا نوضح أولا أن المقصود بالإبداع هنا هو "الإبداع" في كل مجالات الحياة، العلمية، الفكرية، التقنية، التربوية، الثقافية، الأدبية ..فكلمة الإبداع واسعة رحيبة، تتصل بكل مجالات النشاط الإنساني. ودعنا نوضح ثانيا أن الحديث يتعلق ببلادنا الجزائر.

وأما عن كون الإبداع في خطر، فللأسباب التالية:

ـ لدينا نحو 50 جامعة ومركز جامعي، ولدينا أكثر من مليون طالب وطالبة، وعشرات الآلاف أمثالهم من المتخرجين منذ سنوات، ولدينا آلاف المؤسسات التربوية،ومثلها من مؤسسات التكوين الأخرى العلمية والطبية والمهنية .

لدينا الآلاف من الأساتذة والمربين والمعلمين، ولدينا أمثالهم من الدكاترة والمفتشين والمكونين ...لكن كم لدينا من المبدعين والمبتكرين والعباقرة في ميادين العلوم والتقنية و الثقافة والفنون وحقول المعرفة الأخرى ؟

كم براءة اختراع سجلنا خلال السنوات العشر الماضية؟ كم عالما مبتكرا وكم "مخترعا" أنتجت جامعاتنا ومؤسساتنا؟ كم شاعرا مبزرا "زفته" الجزائر الى عوالم الإبداع العالمي ؟ كم كاتبا أو روائيا أو فنانا،في أي من المجالات الإبداعية والفنية، تم إعداده كمنجز نعتز به ؟.

في هذه الألوف المؤلفة من الطلاب والطالبات كم لدينا من العباقرة الصغار الذين اكتشفناهم وهيأنا لهم ما يجب ليشقوا طريقهم إلى "العالمية" ويحفروا اسم بلادنا في سجل التقدم والإبداع والإنجازات الإنسانية الاستثنائية...؟؟ كم ؟ كم؟

أعتقد أن هناك خطرا محدقا بأهم وأعظم منحة وموهبة "الإبداع" في البلد؛ لغياب أي اهتمام جاد بصناعة المبدعين وتوفير المحاضن الأساسية لهم ؛ بدءا من المدرسة الابتدائية...حتى الجامعة .

لا أتحدث عن الماضي ولا حتى عن الحاضر، ولكن أتحدث عن المستقبل.

ماذا أعدت الوزارات المعنية والهيئات المسؤولة ؟ وأي برامج هُيأت؟ وأي ....قولوا معي: لاشيء؟.

رسائل الأدباء والكتاب

رسالة خاصة ...من الكاتب الأستاذ الدكتور مرتاض إلى الأديب الدكتور يوسف وغليسي

لم نكد نلقى إما عقوقا صُراحا، وإما صمتا وإهمالا أسوأ من العقوق

"هذا نص رسالة خاصة أرسلها الدكتور مرتاض إلى تلميذه الأستاذ يوسف وغليسي في مناسبة ما،وقد قرأ بعضا منها الدكتور ناصر لوحيشي في تكريمية الدكتور مرتاض ..وأحببنا أن يطلع عليها الأفاضل والفضليات من القراء والقارئات ...وليعلق كل بما يريد ولكنها بالتأكيد تحمل من الدلالات ما تحمل ...وأخطر ما فيها، رذائل العقوق والتنكر والإهمال في أوساط المثقفين والمربين لبعضهم البعض ؛شيء يدمي القلب .لكنها حقيقة ماثلة قائمة ....ولا حول ولا قوة إلا بالله".

وهران في 20 رمضان 1423

إلى الصديق الشاعر يوسف وغليسي / الأبر

الوفاء حين يذكر، يجد في سبيله يوسف ماثلا، كالصديق الحليم، والبر حين يشكر، يلقي أمامه يوسف قائما، كالملاك الكريم .

ويوسف شاعرا وباحثا، ويوسف إنسانا ورجلا، هو من معدن التبر الإبريز، والكبريت الأحمر العزيز ... مثله في الرجال قليل...

وهذا الكلام، كما ترى، يعتاص كله على الشيخ فلا يلفي إليه سبيلا، ولا تراه ينثال عليه، كعهده، وكعهدكم أيضا، به إنثيالا، ولا يقبل عليه أرسالا ... ذلك بأن الموقف العظيم تنفه أمامه كل لغة، ويعجز عن التعبير عنه كل بيان، ولأن الوفاء لا ثمن له في سلم القيم إلا وفاء مثله، ولان الود الصافي لا يعادله في سلم الفضائل إلا ود خالص مثله أيضا... فان اللغة تفقد معناها وليس لي ألا أن أبادلك وفاء بوفاء، وودا بود مثليهما.

فكم علمنا، يوسف، وربينا؛ ولكننا لم نكد نلقى إما عقوقا صُراحا، وإما صمتا وإهمالا أسوا من العقوق، وعلى أنا لم نأت ما آتيناه طمعا في شُكور، ولا رغبة في حب خيتعور؛ ولكن من حق الذي أعطى أن يرد له بعض القليل؛ وقليل الوفاء دثر كثير.

أيها الصديق والابن البر،

إيذن لي في أن لا أعبر لك اليوم، في هذا الطومار، عن مشاعري كما ألفت أن تتلقى وصف المشاعر الطافحة، والعواطف الغامرة، من أحبة أو إخوة أو صديق؛ ولكن في آن أعبر لك عن إرتاج أبواب الخطابة، وذهاب أساليب البلاغة، وضياع زخارف الكلام: من المزبر واللسان، لضيق البيان، عما في الجَنان، ولطفوح الوجدان، فغاضٍ في غيابات النفس على ما فيه من طُمُوٍ وهَمَيان، يحكي يَما فيه فلكٌ مواخر، ويضارع بحرا فيه منشآت موائر...

فتقبل، إذن، مني هذا العي الأقصر من عي باقل، حين ساق الظبي فأضاعه باصطناع الأنامل ... ! فأنت أحوج إلى صديق يحبك منك إلى صديق يزور لك الكلام، ويزخرف الأقوال.

ولا احبذ البحث أن يصلني إلا منجما فصوله خشية ضياع الأخر في الأول، وذهاب الحاضر في الغائب، وسألقي عليه، إن شاء الله، نظرة التبرك لتصاحبه المباركة والسلام عليك.

تحياتي وتهاني سلفا بالعيد.

عبد الملك مرتاض (مع التوقيع)

تكريم الشيخ الغزالي في قسنطينة..وماذا بعد؟

حسن خليفة

■ بالتنسيق بين بلدية قسنطينة وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والجامعة الإسلامية نظم حفل "بهيج" في الأسبوع الأخير من شهر أفريل الماضي تكريما لروح الفقيد الغالي الراحل الشيخ محمد الغزالي، عليه رحمة الله .

تحت شعار "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" (الآية)، وذلك بمشاركة نخبة كبيرة من الشيوخ والدكاترة من داخل الوطن وخارجه، منهم الدكتور علاء الدين الغزالي نجل الشيخ محمد الغزالي، أنظر الصورالمرفقة، والأستاذ الباحث والكاتب الإسلامي عبد الحليم عويس من مصر، وأساتذة وباحثون جزائريون من بينهم بعض تلاميذ الشيخ، وبحضور شرفي للسيد أبو جرة سلطاني وبعض قيادات حركة حمس .

عرف الحفل إلقاء كلمات طيبة من قبل عدد من الأساتذة الدكاترة وحرص الجميع على بيان ملامح منهج الشيخ الغزالي رحمه الله في الدعوة والتمكين للدين وخدمة الثقافة الإسلامية ، وبيان جهوده الموصولة على أكثر من ميدان، وفي أكثر من حقل : الكتب، الصحافة، التلفزيون، المحاضرات، الدروس، المناقشات العامة، الفتاوى وسواه من ضروب العمل الفكري والفقهي والتربوي التي استغرقت حياته كلها رحمه الله وجعلها في ميزان حسناته.

كما أشاد المتدخلون بملمح مهم كان يميز الشيخ الغزالي حسب حديثهم وهو: حب الشيخ الكبير للشعب الجزائري، ولقسنطينة وجامعتها الإسلامية بالأخص. وإن تعددت الإجابات فإن في ذلك بعض الأسرار التي لايعرفها إلا القلة ممن عاشوا مع الشيخ عليه رحمة الله ، أثناء وجوده كرئيس للمجلس العلمي لجامعة الإمير عبد القادر على مدارسنوات، وهو حب لم يخفه الشيخ في كثير من أحاديثه العامة والخاصة،ولكن لم يكشف كل أسبابه..وربما جاء الوقت الذي يتيح ذلك في مجال الحديث عن خصوصيات العلماء وتميزهم .

إنه لا أحد ينكر ما بذله الشيخ الغزالي من جهود حثيثة في مجال التمكين لدين الله تعالى، ومجال التثقيف والترشيد والنهوض بالمجتمعات الإسلامية عامة، ولكن جهوده في التأصيل ، ومنهجه المتفرد في الدفاع عن الحق، وحراسة مباديء الإسلام، وأفقه الواسع، وذكاؤه الإجتماعي وعلاقاته الممتازة مع المسؤولين في مختلف مستوياتهم، وروحه السمحة...وكثير من الفضائل النفسية والعاطفية ؛ فضلا عن آثاره الكثيرة التي تركها ...ذلك ما كان غائبا عن الملتقى التكريمي؟

ومثله ـ لنقل ذلك بصراحة ووضوح ـ...مناسبات أخرى في تكريم المشايخ والدعاة الأفاضل، كالشيخ عبد الرحمن شيبان ، والشيخ عبد الرحمن الجيلالي وغيرهم كثير...إنه لعرف طيب ونهج قويم، لكن في الإمكان أن يكون ذلك التكريم بأفضل صيغة وأجمل طريقة، صيغة "الفعل" تطبيقا للقاعدة الذهبية التي تقول : الكلمات تزول ..الأفعال تبقى ؟

وهوأمر سهل في تقديري، لأن أمثال هذه الشخصيات لا غبار عليها...ولاتجد من ينكر عليها أي شيء..فكم نتمى على الأصدقاء والأحبة ممن تُتاح لهم الفرص لتقديم مثل هذا اللون من العرفان لشخصياتنا الدينية والوطنية والفكرية عموما.. أن يرتفعوا إلى مستوى هذه القمم الكبيرة في الاحتفاء بها.

كم تمنينا مثلا بالنسبة للشيخ الغزالي أن يوصى بإعادة بث أحاديثه التلفزيونية؟

وفي الحضور مسؤولون في الدولة لهم المقام الرفيع.كما نتمني أن تهتم المؤسسات المحتفية بإعادة طبع بعض مؤلفاته وإهدائها مجانا لمكتباتنا في الجامعات والبلديات والمؤسسات التربوية؟

كما يمكن إطلاق مسابقات فكرية لتلخيص وقراءة كتب الشيخ، على مستوى الجامعات أوعلى الأقل على مستوى الجامعة التي أعطاها الراحل جزءا بديعا من عمره.

كما نتمنى في الأخير أن يعنى المحتفون بكثير من تراث الشيخ الجليل ويوسعوا انتشاره برقمنته وبثه على الشبكة العنكبوتية. وهل يعلم الكثير منا أن للشيخ الغزالي موقعا الكترونيا نهض به شاب جزائري لا يتجاوز عمره 24 سنة وليس له أي علاقة بالجامعة الإسلامية ولا بالشيخ الغزالي، سوى حبه له واهتمامه بتراثه. الموقع هو:

www.alghazali.org

وفيه الكثيرمن آثار الشيخ، ولكنه ليس كافيا، فلو نهض المحتفون هنا أوهناك ببعض العبء وطرحوا فكر الشيخ: مؤلفات، محاضرات، ودروس مكتوبة ومسموعة لكان في ذلك كل الخير. وكان التكريم فعلا من الأفعال الحضارية الراشدة ، لا تنتهي آثارها بمجرد انفضاض الجمع المحتشد .

.. قفوا ضدي

شعر : أحمد مطر

قفوا ضِدّي .
دَعُوني أقتفي وَحْدي .. خُطى وَحْدي !
أنا مُنذ اندلاع براعِمِ الكلماتِ في مَهدي
قَطَعتُ العُمرَ مُنفردا
أصُدُّ مناجِلَ الحَصْد
وَما مِن مَوْرِدٍ عِندي لأسلحتي
سِوى وَرْدي !
فلا لِيَ ظَهْرُ أمريكا
لِيُسندَ ظَهريَ العاري .
وَلا لِيَ سُلطةٌ توري
بقَدْحِ زنادها ناري .
وَلا لِيَ بَعدَها حزبُ
يُسَدِّدُ زَنْدُهُ زَندي .
– – –
قفوا ...
لن تبلُغوا منّي وُقُوفَ النّدِّ للنِدِّ .
مَتى كُنتمْ مَعي.. حتى
أُضارَ بوحشةِ البُعْد ؟
أنا مَن ضَمّكُمْ مَعَهُ
لِترفعَ قيمَةُ الأصفارِ قامَتَها لَدى العَدِّ
بظلِّ الواحدِ الفرد .
ولكنّي، بطُولِ الجُهْد،
لَم أبلُغْ بها قَصْدي .
أُحرّكُها إلى اليُمنى
فألقاها على اليُسرى
وَتجمعُ نَفسَها دُوني
فَيُصبحُ جَمْعُها : صِفرا .
وَما ضيري ؟
أنا في مُنتهى طَمَعي .. وفي زُهْدي
سَأبقى واحداً.. وَحْدي !
– – –
فَمي أَضناهُ حَكُّ الشَّمْعِ عن فَمِكُم .
بحقِّ الباطِلِ المَصهورِ في دَمِكُم
قفوا ضِدّي .
دَعُوني، مَرّةً، أُهدي سَنا جُهدي
لما يُجدي .
فَمَهْما أَشرقَتْ شَمسي
فلن تَلقى لَها جَدوى
سِوى الإعراضِ والصَدِّ
مَنَ العُمْيانِ والرُّمْدِ .
قفوا ضِدّي .
أنا حُرٌّ .. ولا أرجو بَراءةَ ذِمَّةٍ
مِن ذِمّةِ العَبْدِ .
خُذوا أوراق إثباتي .
خُذوا خِزْيَ انصهاري في ذَواتٍ
أَخجَلتْ ذاتي .
سَفَحتُ العُمْرَ
أُوقِظُ نائمَ الإنسان في دَمِها
وَحينَ تَحرّكَتْ أطرافُ نائمِها
مَشَتْ فَوقي .. تُجدِّدُ بَيعةَ القِردِ !
خُذوا آبارَكُمْ عَنّي .
خُذوا النّار الّتي مُتُّمْ بِها
مِن شِدَّةِ البَرْدِ !
خُذوا أنهارَكُمْ عَنّي
خُذوا الدَّمْعَ الذّي يَجري
كسكّينٍ على خَدّي .
خُذوا الأضواءَ والضّوضاءَ
عَن عَيني وَعَن أُذُني ..
أَنا ابنُ الغَيمِ
لي مِن دُونكُمْ بَرقي وَلي رَعْدي .
قفُوا ضِدّي ..
كَفاني أنّي لم أنتزعْ مِن قَبلِكُمْ جِلدي .
وأنّي لم أَبعْني، مِثلَكُم، في ساعةِ الجِدِّ .
كَفاني بَعدَكُمْ أنّي
بَقيت، كما أنا، عِنْدي .
فَماذا عِندَكُمْ بَعْدي ؟!

عالم العقار

الوكالة العقارية 05 جويلية باب الزوار

هاتف: 021 24 31 10
077 016 97 08

شقق للبيع:

- شقة متكونة من غرفتين بالطابق السادس بحي سوريكال، باب الزوار، السعر 450 مليون سنتيم، عقد.
- شقة متكونة من 3 غرف بحي 05 جويلية الطابق الثالث، مكان هادئ السعر 960 مليون سنتيم ، باب الزوار libre de suite
- غرفتين بالطابق الأول بحي الصومام، باب الزوار السعر 550 مليون سنتيم.
- شقة ذات 4 غرف بحي رابية طاهر الطابق الثاني، بعمارة ذات 5 طوابق، مكان هادئ السعر مليار سنتيم قابل للتفاوض.
- شقة ذات 5 غرف بحي 05 جويلية الطابق الثاني، حوالي 100م^2 السعر 1050مليون سنتيم.
- شقة من 3 غرف بالقبة، حي الباهية حوالي 58م^2، الطابق الأرضي، عقد، السعر 550مليون سنتيم.
- الجزائر، سيدي محمد : ساحة أول ماي وجه محطة RSTA ، للبيع 6 غرف بالطابق الأول، على الطريق العام، يفوق 145م^2 عقد، مع مدخلين، يليق بمكتب او غيره، السعر 1620 مليون سنتيم.

شقق لكراء:

- شقتين من 3غرف بحي رابية الطاهر، باب الزوار، الطابق 4 و5 ، السعر 25000دج
- شقتين من 3 غرف بحي رابية طاهر، بباب الزوار، الطابق الرابع ، السعر 23000دج
- بئر خادم ، صفصافة : غرفة ذات مساحة كبيرة الطابق الأول 13000دج
- حي 05جويلية، للكراء 3 غرف الطابق الثاني من فيلا يليق بمكتب85 م^2 السعر 30000 دج.
- المحمدية ، الصنوبر البحري ،3غرف الطابق الثاني على الطريق العام يليق بمكتب السعر 30000دج
- 4 –غرف للكراء بالدار البيضاء ، حي cnep، الطابق الأول ،30000دج
- 3 –غرف بسعيد حمدين، الطابق الثالث، مجهزة، مكان هادئ نقي، السعر 55000دج، تطل على سوسيتي جنرال سيدي يحي.

الوكالة العقارية طيبة بودواو

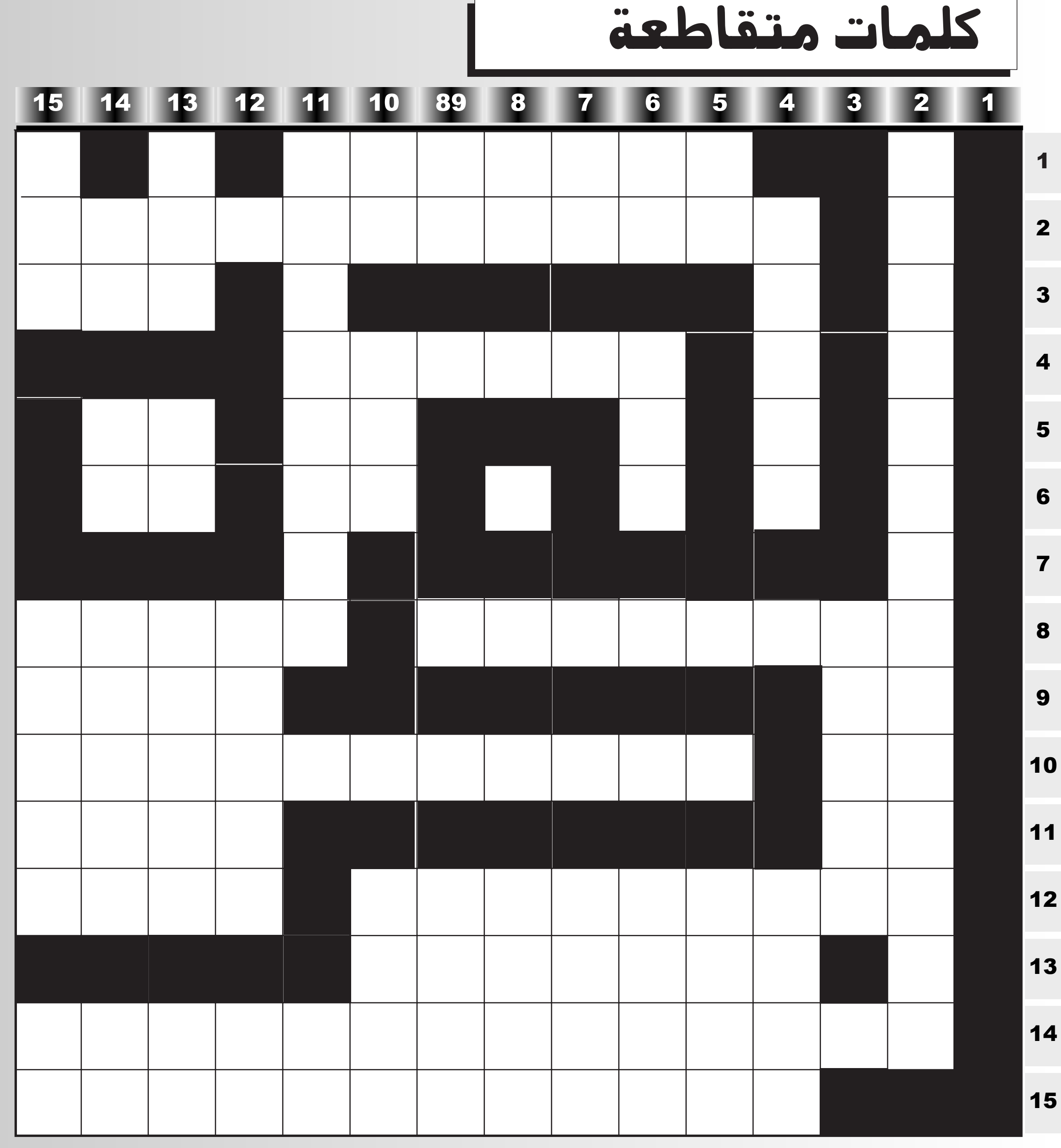
هاتف: 020 78 22 99
0771 422 245

عروض :

- للبيع قطعة أرض مساحتها 2000م، بودواو
- للبيع شقة 3غ بودواو
- للبيع قطعة أرض مساحتها 1000م ببودواو

إذا كان قلبك وردة فكل ما يخرج من فمك يكون عطرا

كلمات متقاطعة



عموديا:

1– السورة التي تشتمل على مجمل ما في القرآن
2– رأس المنافقين
3– عادة دفن البات الأحياء في الجاهلية(معكوسة)
4– (الـ..) من سور القرآن الكريم(معكوسة)
5– حض / طليق. 6– متشابهان / خبأ
8– (...الجراح) أمين هذه الأمة (معكوسة) / أحد اسمي سورة نزلت بدون بسملة. 9– يخصه / أقبح (مبعثرة)
10– ربوه (معكوسة) / أول من سمي أمير المؤمنين (معكوسة)
11– اضطرم / متشابه.. 12– قال عنه الرسول صلى الله ليه وسلم أنه من أحباء الرحمان(معكوسة) / متشابهة.
13– الحواري (مبعثرة).
13 – خامس الخلفاء الراشدين
15– رفيق الهجرة .

أفقيا:

2– أول من جهر بالقرآن (معكوسة) 3– يجد (معكوسة) 4– (آلـ...)من سور القرآن الكريم/ بهتانا .
5–رجع / نزين. 6–أرشد (معكوسة)/ دار (معكوسة) /تجدها فينبلوا.
7–لفظة ضيق(معكوسة) / لاعب. 8– للتعرف / يحير. 9– ربوة /رادع (مبعثرة) 10–نصف واحة/ حضر/أيأس (مبعثرة)
11(خولة...) السيدة التي جادلت الرسول صلى الله عليه وسلم في زوجها (معكوسة)/ (متشابهان)
12– اليم (معكوسة)/ ثلثي عصر
13– حرف هجائي يميز اللغة العربية/ فاصل / معاملة مالية نهى الله عنه (معكوسة) / تجدها في زيد
14– ثلثي أبا / ابتهج (معكوسة) / خلق الله منه كل شيء حي / متشابهان
15– عذاب (معكوسة) / عقاله (مبعثرة) / ثلثي قزم (معكوسة) .

فكاهة ونكت

■ الشاعر المصري **الإمام العبد**، اشتهر بسرعة خاطره ولباقة نكاته. وكان له صدق يدعى الشعر اسمه محمود يمازحه أحيانا ويبالغ في المزاح حتى حدود الوقاحة أحيانا. في إحدى السهرات العائلية قال هذا للإمام العبد: كلما رأيتك تذكرت قصيدة المتنبي والبيت الرائع فيها: لا تشتر العبد إلا والعصا معه – إن العبيد لأنجاس مناكيد فرد عليه لكن هذا البيت في القصيدة عينها اشد روعة وهو: ما كنت احسبني أحيا الى زمن – يسيئني فيه كلب وهو محمود

■ عير أعرابي ابنه بأن أمه "أمة" .. فقال له ابنه: "هي والله خير منك.. لأنها أحسنت الاختيار فولدتني من حر .. أما أنت فقد أسأت الاختيار فولدتني من أمة"

■ طلب أستاذ من التلميذ أن يعطيه إسم حيوان يبتدأ بحرف "الضاد" فأجاب التلميذ: ضفدع
فقال له الأستاذ: زد، فأجاب التلميذ ضفدع أخر يا أستاذ.

■ من المأثور عن "**الرئيس ترومان**" انه حينما كان نائباً للرئيس روزفلت، حدث أن وقف أمام أحد القضاة الشهادة في إحدى القضايا، وكان القاضي فظاً ضيق الصدر، فلما افاض ا ترومانب في سرد معلوماته تضايق منه وصاح فيه: – مستر ترومان.. اجئت هنا لتعلمني القانون؟ فأجابه ترومان بكل هدوء : – لا .. لأنني لا أستطع عمل المعجزات!!؟

تعرف على اسمك

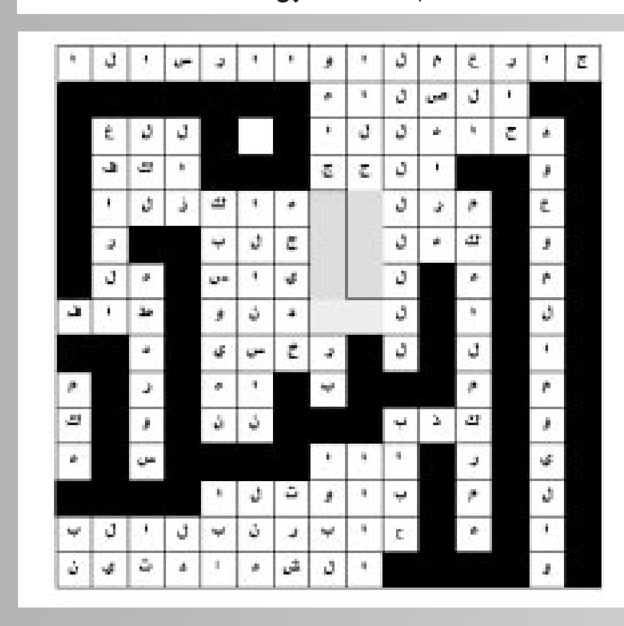
○ **رضا** (رِضَى) : خلاف السّخط، القبول، الطاعة، الضمان، المَرضِيّ، والقناعة .من أقوال الإمام علي رضي الله عنه: *رضا الناس غاية لا تُدرك*

● **سليم** (سَلِيْمَة) : السَّالم، الخالي من الآفات والعيوب، صالح الضمير، البريء من الكفر والإلحاد، والجريح أو الملدوغ الخطِر، سُمّي سليماً تفاؤلاً بشفائه ونجاته من حالته الخطرة .

○ **كلثوم** الممتلئ الوجه والخدين ، الحرير الناعم على رأس العلَم ، الفيل، وكُلْثُوم : اسم رجل، وأُمُّ كُلْثُوم : اسم امرأة .

● **جوهر** الموجود القائم بنفسه، كلّ حجر يُستخرج منه شيء يُنتفع به، جوهر الشيء: ما وضعت عليه جبلتُه وطبيعته، والجَوْهَرَان: النبل والكرم.

حل الكلمات المتقاطعة / العدد السابق



هل تعلم

- هل تعلم أن أول صلاة صلاها رسول الله هي صلاة الظهر
- هل تعلم أن أول من ركب الخيل هو إسماعيل عليه السلام
- هل تعلم أن أول من سمى الجمعة جمعة هو كعب بن لؤي
- أن بحر ساراغاسو ليس له شواطئ وذلك لكونه بحر داخل ا المحيط الأطلسي .
- هل تعلم أن في جسم الإنسان أكثر من مليوني غدة عرقية تفرز كمية من العرق تتراوح ما بين نصف لتر إلى لتر ونصف كل 24 ساعة بلا توقف صيفاً و شتاءً مع المجهود و الحركة ومع ارتفاع درجة الحرارة

أمثال شعبية

■ الكلمة رصاصة إذا خرجت ماترجع
■ كان يخمم في حفاه، شاف مقطوع الركاب أرفد يديه لمولاه
■ الكذب ما يزيد في الرجلة

عيش نهار سردوك خير من عام جاجة

حكم

الكلمات غير الملفوظه هي أزهار الصمت

عندما لا يبقى لدينا أمل ينبغي أن لا نفقد الأمل

يبدل العالم ريه، أما الغبي فيعاند



الفرص الضائعة

إبراهيم تيقامونين

■ كان لقاء طنجة الأخير "قمة" في تضييع الفرص كما هو الشأن لكثير من لقاءات القمة العربية التي تنسد أمامها كل قرح الإبداع لتجاوز الوضع العربي المزري المتميز بالشتات الداخلي والوهن على الساحة الدولية، إلا أن الاعتقاد كان يحسن الضن بلقاء أحزاب مغاربية تعكس طموح شعوبها لإحياء عهد تضامني مغاربي عرف النور ذات يوم 27 أفريل 1958 بطنجة المغربية، لولا "خرجة" مسؤول الحزب الاشتراكي المغربي محمد اليازغي الذي أخطأ المناسبة وحاد عن أبجديات الضيافة الأخوية والدبلوماسية وحتى السياسية، عندما لم يقدر استغلال فرصة استجابة عبد العزيز بلخادم للدعوة كأمين عام لحزب جبهة التحرير الوطني إيجابيا خدمة لـ"روح" مؤتمر طنجة 1958 ، وراح يوظف "كمينه" غير الدبلوماسي لأغراض لا نتيجة لها إلا تعميق الهوة السياسية والدبلوماسية بين الجزائر والرباط.

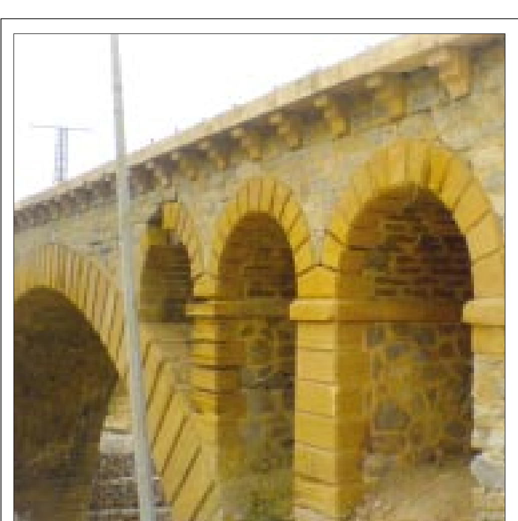
والحقيقة أن الفرصة كانت مواتية لتغليب لغة التوافق فيما يمكن التوافق عليه، وهو كثير بين الجزائر والمغرب، على مختلف الأصعدة التكاملية، على الأقل بتوفير الأرضية البسيكولوجية البعيدة عن لغة التشنج التي اختارها اليازغي لسوء حنكة أو لأداء دور سياسي ودبلوماسي لا يمت بصلة لروح طنجة المغاربية .

ولعله من المعروف أن الحواجز الرسمية، السياسية منها والدبلوماسية التي تحول دون انفراج العلاقات بين الجزائر والرباط، لا تزال صلبة وليست سهلة الذوبان بين عشية وضحاها للأسف، غير أن إدارة الخلافات بإيجابية تفرض على الجهات غير الرسمية بمختلف فضاءاتها الحزبية والشعبية والجمعوية أن تتولى المقاربة الإيجابية التي قد تمهد الطريق للجهات الرسمية في البلدين اتخاذ قرارات شجاعة في صالح تعايش شعوب المنطقة في تضامن وأمن واستقرار وحشد للطاقات الإقليمية، في مواجهة رهانات وتحديات التكتل في الشمال. ولكن اليازغي أراد أن يؤدي دورا ما كان ليكون له في هذه المناسبة بالذات، في وقت كان لحضور عبد العزيز بلخادم- كأمين عام للأفلان ودون أن يسقط على نفسه هبة رئيس حكومة- بخطابه الإيجابي مؤشرا كافيا للإيجابية التي توختها الجزائر من هذا اللقاء لولا أن تسببت "زلة" اليازغي في قلب طاولة مؤتمر طنجة، الذي سيظل رغم كل شيئ رمزا لتشبث الشعوب المغاربية بحقها في التضامن والإبداع في تخطي العقبات السياسة والدبلوماسية – على واقعيتها- بأكثر مرونة وإيجابية ولو بنفس طويل.

مفارقة

صورة طريفة حقا حتى مع بعد الزمن، حيث يظهر جسر حديث منهارا بين جسرين عتيقين لازالا على قيد الحياة وقد تجاوز عمرهما القرن ... إنها المفارقة التي لا تفرض علينا الغوص في المعطيات التقنية لنموذجين من الجسور في عين البنيان غرب العاصمة.





هل يشعل النفط حرب الحضارات؟

نجيب بلحيمر

قبل أيام استبعد الرئيس الأمريكي جورج بوش احتمال خفض أمريكا لمخزونها الاستراتيجي من النفط كمساهمة منها في خفض الأسعار، فالحل يكمن في رأي بوش في استخراج مزيد من نفط الدول المنتجة وكأن الأمر يتعلق بخطة لتحييد سلاح فعال قيل إن من يتحكم فيه هو من سيسود العالم لقرن آخر.

◆ السعي الأمريكي إلى التحرر من التبعية لنفط الشرق الأوسط يتصل بخطط الحفاظ على زعامة الولايات المتحدة للعالم، فقد اعترف بوش أن بلاده لا تزال تعتمد بشكل كبير على النفط الآتي من مناطق مضطربة وهو يعني بذلك منطقة الشرق الأوسط لكن فنزويلا أيضا، وهي أهم الدول التي توفر حاجات أمريكا من النفط، يحكمها رئيس يناهض السياسة الأمريكية ولا يخفي نيته في استعمال سلاح النفط في أي معركة قد تنشب مع هذه الدولة التي يصفها بالإمبريالية، ويضاف إلى هذه الاعتبارات السياسية توقعات الخبراء بمحدودية الاحتياطات العالمية من النفط مع تزايد كبير في الطلب يرجح بقاء الأسعار مرتفعة في المدى المنظور وإمكانية اختفاء هذه المادة الحيوية نهائيا على مدى بعيد، ولا يقابل هذه التوقعات المتشائمة أي مؤشر آخر يبعث على التفاؤل من قبيل احتمال العثور على مصادر أخرى للطاقة.

في الخامس عشر من ديسمبر 1997 أجرت الولايات المتحدة الأمريكية تمارين عسكرية في جمهورية كازاخستان تحت اسم " سنترازبات " وقد بدأ التمرين بأطول رحلة طيران لنقل قوات محمولة جوا حيث تم قطع 7700 ميلا بين كارولينا الشمالية وكازاخستان وكان الهدف المعلن لذلك التمرين هو "طمأنة القادة المحليين إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية مستعدة للوقوف إلى جانبهم والمشاركة إذا كانت المساعدة الأمريكية مطلوبة في أزمة إقليمية في المستقبل"، غير أن اختيار جمهوريات آسيا الوسطى لإجراء مثل هذه التمارين غير المسبوقة كان مرتبطا بشكل مباشر بتلك الاكتشافات الجديدة التي أكدت أن حوض بحر قزوين يختزن 270 مليار برميل من النفط وهو ما يمثل 20 بالمائة من الاحتياطات العالمية المؤكدة و665 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي أي ثمن الاحتياطات العالمية من الغاز، وبعد أربعة أعوام من تلك التمارين العسكرية حدثت هجمات الحادي عشر سبتمبر والتي كانت من نتائجها المباشرة فتح الباب أمام تواجد عسكري دائم في المنطقة واعتبر بعض المحللين، الذين يؤمنون بوجود تصورات إستراتيجية أمريكية بعيدة المدى، أن الحرب على طالبان كانت تهدف أساسا إلى السيطرة على مصادر الطاقة في حوض بحر قزوين وسيتم تفسير غزو العراق واحتلاله فيما بعد بأنه جزء من الخطة الأمريكية لوضع اليد على أهم المناطق الغنية بالنفط، وتجد هذه التصورات ما يدعمها في الواقع على اعتبار أن واشنطن اعتبرت دوما السيطرة على النفط أحد ركائز قوتها ودورها على المستوى العالمي، فخلال العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية ظلت نظرية الأمن القومي الأمريكي تقوم على ضرورة ضمان تدفق النفط وبأسعار معقولة، ويؤثر النفط على الأمن القومي الأمريكي على مستويين الأول داخلي باعتباره ركيزة أساسية للاقتصاد الأمريكي ويؤثر مباشرة على رفاه المجتمع الأمريكي ومستوى المعيشة فيه والثاني خارجي باعتبار أن السيطرة على النفط ستؤدي إلى مزيد من التحكم في الحلفاء الذين يمثلون قوى صاعدة تطمح إلى دور أكثر استقلالية عن الولايات المتحدة خاصة أوروبا واليابان، ومن هنا كانت الولايات المتحدة تعتبر محاولة أي قوة في العالم للسيطرة على منابع النفط تهديدا مباشرا لأمنها وعلى هذا الأساس تصرفت مع العراق عندما ضم الكويت في سنة 1990.

البحث عن مناطق بديلة عن منطقة الخليج العربي التي تضم 675 مليار برميل من النفط (ثلثي الاحتياطات العالمية المؤكدة) بدأ منذ سنوات، فقبل عقد من الآن تحدث الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون عن تزايد الطلب على الطاقة وقدر أنه "لا يمكن لأمتنا أن تتحمل الاعتماد على منطقة واحدة لأجل إمداداتنا من الطاقة"، غير أن هذه المخاوف لا يمكن التصدي لها بالوسائل المتوفرة حاليا، فتزايد الطلب على النفط لا يجري الرد عليه من قبل الولايات المتحدة إلا ببديل واحد هو المسارعة إلى وضع اليد على المناطق التي تضم احتياطات كبيرة من النفط والغاز وهذا البديل لم يضمن إلى حد الآن استقرار أسعار النفط عند المستويات التي تعتبرها الدول الغربية

> **مثلما استعمل النفط في السابق لتعطيل بروز الحلفاء كقوة منافسة فإن التخلي عنه سيكون سلاحا لمنع قوى أخرى، ليست حليفة هذه المرة، من العودة مجددا إلى الساحة الدولية، وهنا قد يبدو مهما الانتباه إلى هذا الترابط القائم بين القضايا الاقتصادية والأشكال الجديدة من المواجهة بين المسلمين والغرب والتي تعتبر الإساءات المتكررة للرسول الكريم والتداعيات التي نجمت عنها إحدى تجلياتها البسيطة**

مقبولة ولن يضمن تأمين الحاجات الغربية من الطاقة على المدى البعيد، غير أن البحث عن حلول لهذه المعضلة التي استفحلت خلال السنوات الأخيرة، التي شهدت ارتفاعا كبيرا في الطلب العالمي، يبدو بلا آفاق إلى حد الآن فالخبراء لا يظهرون أي تفاؤل بخصوص العثور على بديل للنفط في المدى المنظور على الأقل، والتوجه نحو الاستعمال المفرط للقوة من أجل تلبية الحاجات من الطاقة ينذر ببروز أشكال جديدة من الصراعات والحروب تنتفي معها مظاهر السيادة الوطنية التي ظلت صامدة إلى حد الآن.

الإصرار الأمريكي على التحرر من التبعية لنفط الشرق الأوسط وزيادة الإنفاق على البحث العلمي المخصص لتوفير بدائل عن النفط يكشف في جزء منه الرغبة في تحصين القوة الأمريكية والقضاء على نقاط الضعف فيها، فالاتجاه المتصاعد داخل الإدارة الأمريكية نحو مزيد من الصرامة في التعامل مع دول كانت حليفة مثل السعودية وجد نفسه محاصرا بالحاجة إلى نفط الخليج، والقناعة المتزايدة بإمكانية حدوث مواجهات حضارية في المستقبل تصطدم بكون الطرف الآخر هو مصدر الطاقة التي لابد منها لتسيير الآلة الاقتصادية والعسكرية الغربية، وأكثر من هذا فإن زيادة الطلب العالمي على النفط يجعل الدول العربية والإسلامية تحوز سلاحا فعالا وتستفيد من ارتفاع الأسعار لتمويل اقتصادياتها وربما بناء قوتها الذاتية على المدى المتوسط والبعيد، ومن هنا فإن التحرر من الحاجة إلى النفط سيمثل ضربة قوية لهذه الكتلة التي تتعامل معها الإدارة الأمريكية الحالية كعدو كامن ينتظر فرصته لمواجهة الغرب وإعادة تصحيح توازنات القوة على المستوى الدولي، ومثلما استعمل النفط في السابق لتعطيل بروز الحلفاء كقوة منافسة فإن التخلي عنه سيكون سلاحا لمنع قوى أخرى، ليست حليفة هذه المرة، من العودة مجددا إلى الساحة الدولية، وهنا قد يبدو مهما الانتباه إلى هذا الترابط القائم بين القضايا الاقتصادية والأشكال الجديدة من المواجهة بين المسلمين والغرب والتي تعتبر الإساءات المتكررة للرسول الكريم والتداعيات التي نجمت عنها إحدى تجلياتها البسيطة، فالتصورات التي تنطلق منها مجموعة المحافظين الجدد، وكذا اليمين المحافظ الصاعد بقوة في أوروبا، تتقاطع بوضوح مع مقولات صدام الحضارات وهي تسعى إلى توظيف كل مصادر القوة لاستعمالها في هذا الصدام الذي لا يمكن تلافيه.



أسبوعية مستقلة شاملة

تصدر عن

"الهدهد للنشر والاشهار والخدمات الاعلامية"

رأسمالها 100.000د.ج

المدير مسؤول النشر :

لونيسي مبارك

المقر الإجتماعي :

حي الرياضات، عمارة ج رقم81 ،
رويسو،الجزائر العاصمة